سِفْرُ أستير
المقدمة

أولا: تسميته :

أطلق عليه إسم أستير وهى أهم شخصيات السفر. وكلمة أستير كلمة هندية الأصل ومعناها "سيدة صغيرة"، ثم انتقلت هذه الكلمة إلى اللغة الفارسية وصارت بمعنى كوكب، أو نجمة، وتفسر أيضاً "بنجمة الشرق". وهذا الإسم تسمت به عندما صارت ملكة، ولكن إسمها قبلاً كان "هدسة"، وهو اسم عبرى معناه شجرة الآس، أو شجرة الريحان ذات الرائحة العطرية المعروفة.

هى ابنة أبيجايل البنيامينى وكان والدا هدسة قد ماتا، فتبناها ابن عمها مردخاى، الذى كان يعيش معهما فى أورشليم، ثم سبى مع سبى يكنيا ملك يهوذا على يد نبوخذنصر ملك بابل. ونقل من أورشليم إلى "شوشن القصر" التى صارت عاصمة المملكة الفارسية بعد سقوط مملكة بابل (ص2: 6، 7).

تزوجت أستير بالملك أحشويروش (زركسيس) بن داريوس الذى ملك من عام (486-465 ق.م) وكان زواجها فى السنة السابعة لملك أحشويروش، أى عام 479 ق.م. وذلك بعد عودته مهزوماً من حربه ضد اليونانيين. [0]

ثانيًا : كاتبه :

يجمع الآباء أن كاتبه يهودى عاش فى الدولة الفارسية وأخذ من سجلاتها وكان قريباً من القصر الملكى، فاستطاع أن يكتب أحداثاً تفصيلية عما يجرى فى القصر وملماً بأسماء مشيرى الملك والعاملين فى القصر، وهو على الأرجح مردخاى ابن عم

ملحوظة : شواهد الآيات فى هذا السفر مكتوبة بعد إدخال الأجزاء الموجودة فى الأسفار القانونية الثانية – والتى حذفها إخوتنا البروتستانت – فى أماكنها الطبيعية حسب الترجمة السبعينية. وقد تم إعادة ترقيم الآيات، مع ملاحظة الإبقاء على الترقيم القديم بين قوسين بجانب الترقيم الجديد، فمثلاً [ص4: 29(14: 3)] يعنى أن ص4: 29 هو الشاهد الجديد بعد إعادة الترقيم، أما 14: 3 فهو الشاهد القديم بدون إضافة.

أستير، الذى كان يعمل حارساً فى القصر الملكى، ثم صار الوزير الأول والمسئول عن قيادة المملكة الفارسية مع الملك أحشويروش.

هناك رأى آخر أنه قد يكون عزرا الكاهن والكاتب الذى عاش فى نفس الفترة وقد كتب السفر باللغة العبرية ثم ترجم إلى اللغة اليونانية.

ثالثًا : الخلفية التاريخية :

1- كان أحشويروش ملكاً على مملكة مادى وفارس، التى احتلت العالم وسيطرت على 127 دولة إحداها دولة اليهود وقد ملك من عام (486 – 465 ق.م). ويسمى أحشويروش الملك زركسيس الأول وهو ابن داريوس الملك، وداريوس هذا هو الذى كمل فى أيامه بناء الهيكل بعد الرجوع من السبى.

2- كان أحشويروش ملكاً قاسياً، تسلَّط على مملكته بقوة وكان متقلب المزاج، إذ غضب على زوجته وشتى وحرمها من أن تكون ملكة؛ لأنها رفضت حضور الوليمة التى أعدها الملك وامتلأت بالسكر والخلاعة (ص1).

3- اندفع احشويروش ليحارب اليونان واستولى على أثينا، ثم مصر لكنه انهزم بعد ذلك أمام اليونان فى موقعة سلاميس البحرية وانسحب إلى بلاده.

4- كان يعيش فى قصر عظيم بمدينة شوشن القصر وهى مدينة سوسة العاصمة الشتوية للمملكة وتقع فى عيلام، التى هى إيران الحالية.

5- أتسمت حياة أحشويروش بالإسراف فى الولائم والخلاعة وقد ظهرت واضحة حينما أراد أن يبهج نفسه بها بعد هزيمته أمام اليونان. ويظهر هذا أيضاً فى الطقوس المبالغ فيها لإعداد الفتيات التى يختار منهن زوجة له.

6- كان أحشويروش متشدداً فى الحراسة المقامة فى قصره ولكنه تم اغتياله عام 465 ق.م وملك بعده ابنه أرتحشستا لونجيمانوس الذى عاد فى أيامه عزرا، ثم نحميا.

رابعًا: زمن كتابته :

1- كتب بعد فترة تملك أحشويروش بدليل أنه يكتب عنه بصيغة الماضى، أى بعد عام 465 ق.م.

2- يصف تفاصيل فى القصر الملكى الذى احترق عام 425 ق.م بعد اغتيال أحشويروش بأربعين عاماً.

3- كتب السفر فى الفترة ما بين 465-460 ق.م فى أيام ملك أرتحشستا لونجيمانوس ابن الملك أحشويروش.

4- تمت أحداث هذا السفر بين زمن الأحداث الواردة فى الأصحاح السادس فى سفر عزرا وقبل الأحداث الواردة فى الأصحاح السابع من نفس السفر.

خامسًا : مكان كتابته :

غالباً كتب فى شوشن القصر.

سادسًا : أغراضه :

(1) **عناية الله** : فنراها فى رعاية أبناء شعبه الذين بقوا فى السبى، رغم رفضهم وتهاونهم فى الرجوع إلى أورشليم مع زربابل.

(2) **صفات الله** : يحدثنا السفر عن عظمة الله وصفاته فى مواضع كثيرة داخل السفر فيخبرنا أنه :

أ – الإله الوحيد

فذكرت أستير فى صلاتها أنه "الرب الذى هو وحده ملكنا" [ص4: 29(14: 3)].

وكذلك "ملك الآلهة" [ص4: 40(14: 12)]، وكذلك مردخاى فى صلاته قال "أنت رب الجميع" [ص4: 21(13: 11)].

ب- عظمة الله :

ذكر فى المرسوم الثانى للملك أحشويروش عن الله أنه "العلـــى العظـــيم الحـــى" [ص14: 29 (16: 16)].

جـــ- العدل :

فى صلاة أستير قالت لله "أنت عادل أيها الرب" [ص4: 35(14: 7)].

د – القدرة على كل شئ :

إذ قال مردخاى فى صلاته "الرب الملك القادر على الكل، إذ كل شئ فى طاعتـــك وليس من يقاوم مشيئتك" [4: 19(13: 9)]، وكذلك أستير فى صلاتها قالت "ملك كل قدرة" [ص4: 40(14: 12)].

هـــ- العلم بكل شئ :

قال مردخاى لله "أنت تعرف كل شئ" [ص4: 22(13: 12)]، وكذلك أستير قالـــت "أيها الرب العالم بكل شئ" [ص4: 42(14: 14)]، وكذلك جاء أيضاً فى المرســـوم الملكى الثانى "الله المطلع على كل شئ" [ص8: 17(16: 4)].

و – الخالق :

يقول مردخاى فى صلاته "أنت صنعت السماء والأرض وكل ما تحـــت الســـموات" [ص4: 20(13: 10)].

ز – صانع المعجزات :

يذكر فى تفسير حلم مردخاى أن الرب "صنع آيات عظيمة ومعجزات فـــى الأمـــم" (ص10: 9).

ح – رجاء ومعين الملتجئين إليه :

فنرى فى صـــلاة أستير تضرعها "أعنى أنا المنقطعة التى ليس لها معـــين ســـواك" [4: 31(14: 3)]، و"استجب لأصوات الذين ليس لهم رجـــاء غيـــرك" [ص4: 47 (14: 19)]، وكذلـــك مردخـــاى فى صـــلاته قال "استجب لتضرعى وأعطف على نصيبك" [4: 27(13: 17)].

ط – إله إبراهيم وإسرائيل :

يعلن السفر أن الله هو إله الآباء، فيقول مردخـــاى "أيها الرب الملك إلـــه إبـــراهيم" [4: 25(13: 15)] ويذكر السفر عن أستير أنها "كانت تتضرع إلـــى الـــرب إلـــه إسرائيل" [ص4: 31(14: 3)].

(3) **عدم الانزعاج من الشر** : مهما ارتفع كما يظهر من تسلط هامان وتدبيره لإهـــلاك اليهود (ص3: 7-11). لأن الله فى نفس الوقت يدبر الخلاص لشعبه والتخلص من هامان الذى يرمز لإبليس.

(4) **البذل** : فنرى أهمية الصوم والصلاة الجماعية والتى تفعل المستحيل.

(5) **الاستعداد للبذل والموت** لفداء الآخرين، كما يظهر فى أستير التى دخلـــت للملـــك؛ لتنقذ شعبها معرضة نفسها للهلاك (ص5: 1-6).

(6) **الحكمة**: أهمية الحكمة والمشورة، كما يظهر من مشورة مردخاى وطاعة أستير له.

(7) **الأمانة** : بركات الأمانة وعمل الخير تظهر من كشف مردخاى لمـــؤامرة الخيانـــة للملك، فكافأه الله بإنقاذه وتوليه قيادة البلد (ص6: 1-9).

(8) **التواضع** : فتظهر خطورة الكبرياء والتسلط؛ فنهايتها الهلاك، كما حدث فى حيـــاة هامان. ومن جهة أخرى تظهر أهمية التواضع واللطف لكسب الآخرين وخاصـــة بين الزوجين فى تعامل أستير مع أحشويروش.

(9) **تأديب الله** : بركات تأديب الله لشعبه الذى تخلى عنه قليلاً فكادوا يهلكـــون، وذلـــك لأنهم أهملوا الرجوع من السبى إلى أورشليم. ولكن إذ رجعوا إليه بالصوم والصلاة أسرع وأنقذهم ومجدهم.

سابعًا: قانونيته :

1- وضع سفر أستير ضمن مجموعة الأسفار التى جمعها عـــزرا الكـــاهن والكاتـــب لأسفار العهد القديم.

2- ذكر عيد الفوريم (ص9: 27) ودعى بعيد مردخاى فى أسفار المكابيين (2مكابيين15: 36).

3- تتفق أحداث السفر مع السجلات الفارسية واسم مردخاى اليهودى أيضاً مذكور كأحد رجال البلاط الملكى فى عهد أحشويروش الملك.

4- الأصحاحات الستة – التى فى تتمة أستير والتى لم تذكر فى النسخة البيروتية التى بين أيدينا وضعها القديس جيروم فى النسخة اللاتينية ويعترف بهذه التتمة اليهود والكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية.

5- يوجد السفر كاملاً بتتمته فى الترجمة السبعينية التى تمت فى مصر عام 280 ق.م.

ثامنًا : رموزه :

إن شخصيات هذا السفر لها رموز روحية وأهم هذه الشخصيات هى :

1- الملك أحشويروش :

يرمز لأهل العالم الأشرار الشهوانيين قساة القلوب.

2- هامان الوزير :

يرمز لإبليس المتكبر وكل الأشرار الذين يعادون أولاد الله ويحاولون إهلاكهم.

3- مردخاى :

يرمز للمسيح الذى خلص شعبه من الهلاك.

4- أستير :

ترمز للكنيسة التى كانت صغيرة وضعيفة وصارت عظيمة، أى ملكة متوجة.

5- الملكة وشتى :

ترمز للإنسان العتيق الغير مطيع.

تاسعًا : عقيدة وطقس :

1- العقيدة :

يذكر السفر بعض العقائد مثل :

أ – الأبدية :

فتقول أستير فى صلاتها لله عن شعبها "لتحوزهم ميراثاً أبدياً" [4: 33(14: 5)].

ب – الملائكة :

فتقول أستير فى حديثها مع الملك أحشويروش عندما دخلت عليه "رأيتك يا سيدى كأنك ملاك الله" [ص5: 13(15: 16)].

2- الطقس :

نرى اقتباسات فى طقوس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مأخوذة من سفر أستير مثل :

أ – فى البركة الختامية بعد القداس والليتروجيات (الصلاة الجماعية) المختلفة نجد هذه الكلمات "خلص شعبك بارك ميراثك" وهى مأخوذة من تفسير حلم مردخاى "ذكر الرب شعبه ورحم ميراثه" (ص10: 12).

ب – فى أوشية المرضى يقول الكاهن "رجاء من ليس له رجاء ومعين من ليس له معين "وهى مأخوذة من صلاة أستير "ليس لنا معين سواك" [ص4: 31(14: 3)]، و"الذين ليس لهم رجاء غيرك" [ص4: 47(14: 19)].

عاشرًا : أقسامه :

1- تملك أستير (ص1، 2).

2- مؤامرة هامان وهلاكه (ص3-7).

3- عيد الفوريم وعظمة مردخاى (ص8-10).

حادى عشر : علاقة نصوص التتمة بنصوص السفر :

1- النسخة العربية التى بين أيدينا مأخوذة من النسخة العبرية المختصرة لهذا السفر، ولكن توجد النسخة الكاملة لهذا السفر فى نسخة عبرية مطولة. وكذلك فى النسخة الآرامية وهى اللغة العبرية العامية. ووصلت إلينا النسخة العبرية المطولة من خلال الترجمة السبعينية وهى ترجمة يونانية للعبرية، قام بها شيوخ اليهود بأمر بطليموس الملك. وتوجد نسخة من الترجمة السبعينية بالفاتيكان، وكذلك النسخة المسماة بالسينائية، وكلاهما من القرن الرابع، بالإضافة إلى نسخة أخرى من الترجمة السبعينية والتى تسمى بالإسكندرانية وهى من القرن الخامس.

2- قام القديس جيروم (ايرونيموس) فى نهاية القرن الرابع (390-405م) بترجمة لاتينية من الترجمة السبعينية ويطلق على هذه الترجمة "الفولوجاتا". وعندما لاحظ أن هذا السفر أطول مما يوجد فى النسخة العبرية المختصرة، جمع الآيات التى تزيد عن النسخة المختصرة ونزعها من أماكنها فى الأصحاحات العشر فى سفر أستير ووضعها وحدها فى نهاية السفر ودعاها تتمة أستير، مما شكك البعض فى قانونية هذه الآيات وعددها مئة وسبع آية.

3- أكد قديسوا القرون الأولى على قانونية هذه الأجزاء التى فصلها جيروم ووضعها فى نهاية السفر، بل واقتبسوا منها، مثل القديس اكليمندس الرومانى فى القرن الأول والقديس اكلميندس السكندرى فى القرن الثانى وأيضاً العلامة أوريجانوس فى القرن الثانى، بالإضافة إلى القديسين باسيليوس ويوحنا ذهبى الفم وأغسطينوس وأبيفانيوس فى القرن الرابع، وكذلك المؤرخ روفينوس.

وأقر مجمع ترنت (جمعية الثالوث) عام 1546 م قانونية هذه التتمة.

ثم أعلن بعض علماء البروتستانت. كما يرد فى قاموس الكتاب المقدس. أن نص سفر أستير - الذى ترجمه البروتستانت ويوجد بين أيدينا - منقول من نص عبرى مختصر وهذا النص المختصر مأخوذ من نص عبرى، أو آرامى أطول.

4- نورد هنا الأماكن الأصلية للآيات التى نزعها جيروم من مكانها وعددها 107 آيــة، فنعيدها الآن إلى أماكنها الأصلية بحسب الترجمة السبعينية وبحسب توصيات القديس جيروم وبحسب ما هو موجود فى اليسوعية الصادرة فى يوليو 1989 وهى كما يلى:

أ - الأصحاحات (11: 2-12)، 12 (1-6) فى التتمة، مكانها قبــل الأصــحاح الأول فى السفر.

ب - الأصحاح (13: 1-7) فــى التتمــة محصــور بــين (ص3: 13) و(ص3: 14) فى السفر.

جـ- أصحاح (13: 8-18)، (14: 1-19) فى التتمة هذه الأجزاء مكانها بعد نهاية الأصحاح الرابع.

د - ص 15 (4-19) فى التتمة هذا الجزء مكانه فى بداية الأصحاح الخامس بدلاً من آية " 1 " (5 : 1).

هـ- الأصحاح 16 من التتمة هذا الجزء مكانه بعد (ص8: 12) فى السفر.

و - الأصحاح (10: 4-13، 11: 1) فى التتمة هذا الجزء يوضع بعد (ص10: 3).

ملحوظة :

1- (ع1) فى الأصحاح الحادى عشر من التتمة هو إمضاء يوجد فى نهاية الســفر كمــا وجدنا فى الترجمة السبعينية ولا تعد من آيات السفر، بل تبين مترجم السفر وزمــان ترجمته كما نجد فى نهاية بعض رسائل بولس الرسول جملة تبــين كاتــب الرســالة ومكان كتابتها ولا تعد من آيات الرسالة.

2- الآيات من (ع1-3) فى الأصحاح الخامس عشر من التتمة لا وجود لها فى الترجمة السبعينية وبقرائتها نجد أنها مكررة فى آيات السفر الموجودة فى هذا الموضــع فــى الأصحاح الرابع.

3- ستجد أيها القارئ ترقيماً جديداً للآيات فى الأصحاحات التى أضيفت إليها آيات التتمة ولكن فى نفس الوقت سنضع بجوار الآيات الموجودة فى الكتب المقدسة التــى بــين يديك ترقيمها الأصلى قبل إضافة التتمة ويوضع بين قوسين وذلك فى الأصــحاحات الأول والثالث والثامن.

رجـــــاء :

نتمنى من المهتمين بالطباعة والنشر فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية طباعة :

1- سفر أستير بالكامل أى الأجزاء التى حذفها القديس جيروم فى مكانها كما هو موجود فى هذا الجزء من الموسوعة.

2- سفر أخبار الأيام الثانى مع وضع صلاة منسى فى مكانها، كمـــا هـــو موجـــود فـــى الموسوعة الجزء السابع الذى يحوى أسفار أخبار الأيام الأول والثانى.

3- سفر دانيال الكامل، أى وضع الأجزاء التى حذفت فى مكانها.

4- سفر المزامير بالكامل، أى وضع المزمور المئة والحادى والخمسين فى نهاية السفر.

الأصْحَاحُ الأوَّلُ

حلم مردخاى ومؤامرة الخصيان وعزل الملكة وشتى

مقدمة :

هذا الأصحاح أعيدت إليه جزء من تتمة السفر وهى الآيات من (ع1-17) ووضعت فى مكانها وهى الموجودة فى تتمة السفر فى كتاب الأسفار القانونية الثانية (ص11، 12) وقد تم وضع ترقيم جديد للآيات المضافة مع الإبقاء على الترقيم القديم بين قوسين.

(1) حلم مردخاى (ع1-11) :

1- وكان فى السنة الثانية من ملك أرتحشستا الأكبر فى اليوم الأول من شهر نيسان أن مردكاى بن يائير بن شمعى بن قيش من سبط بنيامين رأى حلماً. **2**- وهو رجل يهودى مقيم بمدينة شوشن رجل عظيم من عظماء بلاط الملك. **3**- وكان من جملة أهل الجلاء الذين أخذهم نبوكد نصر ملك بابل من أورشليم مع يكنيا ملك يهوذا. **4**- وهذا حلمه. رأى كأن أصواتاً وضوضاء ورعوداً وزلازل واضطراباً فى الأرض. **5**- ثم إذا بتنينين عظيمين متهيأن للاقتتال. **6**- وقد تمجيت كل الأمم بأصواتهما لتقاتل شعب الأبرار. **7**- وكان ذلك اليوم يوم ظلمة وهول وشدة وضنك ورعب عظيم على الأرض. **8**- فاضطرب شعب الأبرار خوفاً من شرورهم متوقعين الموت. **9**- وصرخوا إلى الله. وفيما هم يصرخون إذا بينبوع صغير قد تكاثر حتى صار نهراً عظيماً وفاض بمياه كثيرة. **10**- ثم أشرق النور والشمس فارتفع المتواضعون وافترسوا المتجبرين. **11**- فلما رأى مردكاى ذلك ونهض من مضجعه كان يفكر فى ماذا يريد الله أن يفعل. وكان ذلك لا يبرح من نفسه وهو يرغب أن يعرف ما معنى الحلم.

ع1: نيسان : يقابل شهر مارس وأبريل.

أرتحشستا الأكبر المذكور هنا هو نفسه الملك أحشويروش زوج الملكة أستير ويتأكد هذا من مراجعة (ع13) مع (ص6: 2) فنجد أن أرتحشستا الذى تآمر عليه الخصيان هو نفسه أحشويروش. وأحشويروش كلمة فارسية معناها رئيس الحكام، وهو يطلق على ملوك كثيرين من ملوك فارس. ونجد فى ترجمة الآباء اليسوعيين نص هذه الآية وهو "وكان فى السنة الثانية من ملك أحشويروش العظيم" مما يؤكد أن أرتحشستا هو أحشويروش. وقد حكم أحشويروش هذا من عام 485-465 ق.م.

فى السنة الثانية لهذا الملك وفى اليوم الأول من شهر نيسان حلم مردكاى بن يائير بن شمعى بن قيش حلماً. ومردكاى هذا هو مردخاى بن قيس والد شاول الملك، مع ملاحظة إغفال عدد كبير من الآباء لمردخاى فى ذكر نسبه والتركيز على نسل شاول البنيامينى، ولكن تختلف بعض الحروف من ترجمة إلى أخرى. ونلاحظ التدقيق فى تحديد ميعاد الحلم لأهميته، التى ستظهر من خلال أحداث هذا السفر، إذ يعلن عمل الله لإنقاذ شعبه الملتجئ إليه.

ع2: شوشن : مدينة فى عيلام وتسمى أيضاً سوسة وتقع شرق بابل وهى العاصمة الشتوية لمملكة مادى وفارس.

يوضح شخصية مردخاى أنه يهودى الجنس وكان يعمل فى البلاط الملكى للملك أحشويروش، بل كان له مركزاً كبيراً بين البلاط الملكى؛ إذ كان مسئولاً عن حراسة أبواب القصر الملكى (ع12) الموجود فى شوشن العاصمة الملكية.

ويظهر هنا تدبير الله الذى أعطى أحد أولاده، وهو مردخاى، مركزاً كبيراً فى البلاط الملكى، إذ سيستخدمه فى خطة خلاص شعبه، عندما يثور الأشرار عليه. فالله يدبر خلاص أولاده قبل أن يحدث بسنوات كثيرة، ويطمئن أولاده أيضاً قبل أن تأتى عليهم الضيقات، كما أعطى الحلم هنا لمردخاى قبل أن يحاول الاشرار إهلاكهم.

ع3: تبين هذه الآية أن مردخاى كان من ضمن المسبيين الذين أخذهم نبوخذنصر من أورشليم واليهودية ونقلهم إلى بابل مع الملك يكنيا الذى يدعى أيضاً يهوياكين. وهو ابن الملك يهوياقيم وقد حكم على مملكة يهوذا ثلاثة شهور، ثم سباه نبوخذنصر وملَّك عمه صدقيا مكانه، الذى كان آخر ملوك يهوذا قبل السبى. وقد سُبى يكنيا عام 597 ق.م. ولعل مردخاى كان طفلاً فى وقت السبى عمره بضعة شهور، أو بضعة سنوات وقد سُبى مع أبيه وأمه.

وقد عاش مردخاى فترة حكم المملكة البابلية، ثم فترة حكم المملكة الفارسية، ولعل الله أعده فى وظائف مختلفة، فوصل فى نهاية حياته ان يكون له مركزاً كبيراً فى بلاد المملكة الفارسية.

ولا يذكر لنا الكتاب المقدس بالتحديد وقت تملك أستير ولكن هناك برديات تقول أن أحشويروش هذا تزوج بزوجة واحدة هى وشتى؛ لذا يرى بعض العلماء أن أستير قد ملكت فترة صغيرة، ثم عادت وشتى إلى مكانها كملكة. وهذا يتفق مع تدبير الله الذى أتى بأستير وأطال فى عمر مردخاى حتى يتمم خلاص شعبه.

وإن كان مردخاى قد حلم فى السنة الثانية لأحشويروش، أى عام 484 ق.م، ثم اكتشف مؤامرة الخصيان المذكورة فى (ع12-17) وبعد ذلك تملكت أستير فترة صغيرة وظهر شر هامان، ثم أهلكه الملك وعين مردخاى مكانه كوزير أول له، كل هذا قد حدث فى أوائل حكم أحشويروش. ولا نعرف هل عاش مردخاى بعد هذا أم مات؛ وبالتالى يكون عمر مردخاى وقت أحداث هذا السفر يتراوح ما بين 117-125 سنة تقريباً وهذا يبين قوة الله الذى أطال فى عمر مردخاى حتى هذا السن، كما أطال فى عمر سمعان الشيخ حتى رأى المسيح وحمله على ذراعيه (لو2: 29).

ع4-6: تنينين : مثنى تنين وهو ثعبان ضخم، أى وحش كبير.

هذا الحلم كان إعلاناً إلهياً لمردخاى بالأمور التى ستحدث حتى يعد الله قلبه لهـــا فـــلا ينزعج، فالله يطمئنه ويسانده بهذا الحلم. فقد رأى فى هذا الحلم أصواتاً قوية، واهتزت الأرض حوله إعلاناً لعظمة وخطورة ما سيحدث. ثم رأى تنينين، أى وحشين كبيرين، وقف كل منهما مقابل الآخر. ورأى أن جميع الأمم وقفت ضد شعب الله؛ لتهلكه. هذا الحلم سيأتى تفسيره بعد أن يحدث وذلك فى نهاية السفر فى الأصحاح العاشر (ص10: 4-13).

ع7، 8: هول : فزع.

ضنك : ضيق شديد.

ظهر فى الحلم يوماً صعباً مظلماً لشعب الله، امتلأت قلوبهم فيه بمشاعر الفزع والضيق الشديد، وكان خوف عظيم عندهم من الأمم المحيطة بهم الذين يريدون إهلاكهم.

ع9، 10: المتجبرين : مفردها متجبر، أى قوى جداً.

فى هذه الضيقة العظيمة لم يكن أمام شعب الله إلا أن يصرخ إليه بصلوات حارة. فتدخل سريعاً وظهر فى الحلم ينبوع صغير فاضت منه المياه بغزارة، حتى تحول إلى نهر كبير، ثم زال الظلام وظهرت الشمس بنورها العظيم، ونال شعب الله الضعيف كرامة كبيرة، أما الأمم الأشرار فقد هلك منهم الكثيرون.

ع11: لا يبرح : لا يفارق.

بعد استيقاظ مردخاى من الحلم تعجب وتحيَّر فى معناه. وكانت أحداث الحلم تتكرر فى ذهنه كثيراً وهو يود أن يعرف معناه. ولكنه تأكد من اقتراب ضيقة عظيمة عليه هو وشـــعبه وأن الله سينجيهم منها ويستأصل أعداءهم. كل هذا كان تمهيداً إلهياً حتى لا ينزعج مردخـــاى

مما سيحدث له هو وشعبه، بل يكون ثابتاً فى إيمانه متمسكاً بالله، ويطمئن من حوله أيضـــاً، وخاصة أستير التى ستصير ملكة.

✍ *إن حنان الله عجيب، فهو يهتم بك ويحبك من قبل تأسيس العالم ويعد كل الظـــروف لتصير مساعدة لك على خلاص نفسك. فاطمئن وتمسك به فى صلوات دائمة وأشكره كل يوم على رعايته ومحبته.*

(2) مؤامرة الخصيان (ع12-17):

12- وكان حينئذ يقف بباب الملك مع بجتان وتارش خصّى الملك وهما حاجبا البلاط. 13- فبعد أن وقف على نواياهما وتقصى مدققاً علم أنهما يحاولان أن يلقيا أيديهما على الملك أرتحشستا فأطلع الملك على ذلك. 14- فألقاهما تحت العذاب فأقرا فأمر بأن يساقا إلى الموت. 15- وكتب الملك ما وقع فى سفر أخبار الأيام وكذلك مردكاى كتب ذكر الأمر. 16- ثم أمره الملك أن يقيم ببيت الملك وأمر له بهبات لأنه أطلعه على ذلك. 17- وكان هامان بن همداتا الأجاجى له عند الملك كرامة عظيمة فأراد أن يؤذى مردكاى وشعبه بسبب خصى الملك المقتولين.

ع12، 13: حاجبا البلاط : حارسان مسئولان عن حراسة مخـــدع الملـــك ومكـــان جلوسه واستقبلاته. ووظيفة حاجب البلاط وظيفة ذات رتبة عالية تعادل اليوم ما يقرب مـــن مرتبة وزير.

يذكر هنا مردخاى قصة حدثت بعد فترة، عندما تملكت أستير، وسيشار إلى ذلـــك فـــى (ص2: 21-23) وسبب ذكرها هنا أنها مرتبطة بالحلم السابق ذكره فـــى (ع1-11). وهـــذه الحادثة الآتية هامة؛ لأنه سيبنى عليها أحداث السفر كله، حيث يظهر الله قوته فـــى خـــلاص شعبه.

علم مردخاى – الذى كان يشغل وظيفة كبيرة فى البلاط الملكى كما ذكرنا، وهى رتبـــة تعادل وزير أول، أو وزير متقدم يقف بجوار الملك، أو مع حاجبا البلاط، إذ أن وظيفته قريبة

من وظيفتهما – بوجود مؤامرة يدبرها هذان الحاجبان لقتل الملك. فاهتم بالأمر وتقصى الحقائق، إذ أن له خبرة كبيرة وحكمة متميزة واستطاع أن يتأكد من المؤامرة المدبرة، ولعله فهم أن هامان الذى كان يشغل مرتبة رئيس وزراء، أى الرجل الثانى بعد الملك، وراء هذه المؤامرة، لكنه لم يخف وكان أميناً فى عمله للمحافظة على حياة الملك.

وبجتان المذكور هنا هو نفسه المدعو "بجتانا" أو "بغثانا" فى (ص6: 2).

والخصى هنا مقصود به ليس فقط خصياً من الناحية الجسدية، أى منزوع الأعضاء التناسلية، بل كان يحتل وظائف عالية فى قصور الملوك، كما ذكر عن فوطيفار خصى فرعون (تك39: 1) وكما ذكر الخصى الحبشى، الذى كان وزيراً لكنداكة ملكة الحبشة، الذى قابله فيلبس المبشر (أع8: 27).

بعدما تأكد مردخاى من المؤامرة المدبرة، تقدم بشجاعة إلى الملك ولم يخف من سطوة هامان ولا معاونيه المنتشرين فى القصر، وأعلم الملك بمؤامرة هذين الخصيين وذلك عن طريق أستير، كما سيظهر من (ص2: 21–23).

ع14: أمر الملك أحشويروش فى الحال بالقبض على هذين الحاجبين وأمر بتعذيبهما بأنواع العذاب المختلفة حتى أقرا فى النهاية بجريمتهما التى كان يدبرانها، فأمر الملك بقتلهما.

ع15: لأهمية هذا الحدث فى حياة الملك، أمر أحشويروش بكتابة ذكر هذه المؤامرة واكتشافها بواسطة مردخاى فى كتاب أخبار أيام ملوك فارس، وكذلك كتب أيضاً مردخاى تفاصيل هذا الحدث فى كتاب خاص عنده. وكل ما حدث يبين أمانة مردخاى الشديدة، حتى أنه عرض نفسه للموت بيد هامان ومعاونيه، وكذلك دقته بكتابة كل شئ بالتفصيل، حتى لا يأتى وقت ويحاول الأشرار تشويه الحقائق، أو محو ذكر هذا الحدث من كتاب أخبار هذا الملك؛ لأن هامان كان له سلطان عظيم داخل القصر الملكى.

ع16: تقديراً لأمانة مردخاى وإنقاذه لحياة الملك، أمر أحشويروش بإكرام مردخاى عن طريق :

1- أن يقيم مردخاى إقامة كاملة بالقصر الملكى؛ إذ شعر أحشويروش أن وجود مردخاى بجواره يحافظ على حياته، فهو أمين على حياة الملك؛ لدرجة أن يعرض نفسه للهلاك بيد الخصيان حاجبى البلاط، فاستأمنه أن يقيم بجواره.
2- أمر أيضاً الملك بإعطاء مردخاى هدايا وعطايا مختلفة.

ع17: هامان بن همداتا الأجاجى : هامان اسم أحد الآلهة الوثنية فى عيلام ومعنى الاسم هام، أو مشهور. ولقبه بالأجاجى لعله يرجع إلى آجاج ملك عماليق، الذى قتله صموئيل النبى، ويرمز للشر (1صم15: 33). ومعنى هذا أن هامان من نسل الأشرار، الذين يعادون اليهود؛ لأن شعب عماليق كانوا دائماً ضد اليهود.

ونلاحظ أن شاول استحيا آجاج (1صم15: 9) ولكن غضب عليه صموئيل وقتل آجاج. وتمر الأيام ويقوم هامان، الذى من نسل آجاج؛ ليهلك مردخاى، الذى من نسل شاول كما سيظهر فى (ص3: 6). وهكذا نرى أن التهاون مع خطية صغيرة يعرض الإنسان لهلاك عظيم؛ لأن هامان كان يريد قتل ليس فقط مردخاى، بل كل شعب اليهود.

كان هامان ذا مرتبة عظيمة فى القصر الملكى، وعظمه الملك أحشويروش فصار بمثابة رئيس الوزراء، أى الرجل الثانى بعد الملك أحشويروش. فصار له سلطان كامل فى القصر الملكى وكل المملكة، حتى أن الملك سمح أن يسجد جميع من فى القصر له، كما سيظهر فى (ص3: 2).

وواضح من هذه الآية أن هامان اغتاظ من مردخاى؛ لأنه كشف مؤامرة الخصيين لقتل الملك. وهذا معناه أن هامان كان مسانداً لهذين الخصيين، اللذين كانا لهما مركزاً كبيراً فى القصر، أى بمثابة وزيرين، أو بمعنى أصح أن هامان غالباً كان هو المدبر لمؤامرة قتل الملك ولكنه استتر وراء هذين الخصيين، ولعله كان يود بهذه المؤامرة أن يجلس على عرش المملكة، ولكن لأنه لم يقع فى خطأ ظاهر فى هذه المؤامرة، فلم يمسه أذى من الملك. وبهذا صارت عداوة بين هامان ومردخاى؛ لأن مردخاى اهتم بالمحافظة على حياة الملك وكان أميناً فى عمله كحارس للملك.

كن أميناً فى عملك من أجل الله واطلب معونته، حتى لا يهتز قلبك من الأشرار. وثق أن الله يقدر تعبك ويكافئك عليه ويحميك فى كل خطواتك.

(3) وليمة أحشويروش [ع18-26(1-9)] :

18(1)– و حدث في أيام أحشويروش هو احشويروش الذي ملك من الهند الى كوش على مئة وسبع و عشرين كورة. 19(2)– انه في تلك الأيام حين جلس الملك احشويروش على كرسي ملكه الذي في شوشن القصر. 20(3)– في السنة الثالثة من ملكه عمل وليمة لجميع رؤسائه وعبيده جيش فارس و مادي و امامه شرفاء البلدان و رؤساؤها. 21(4)– حين أظهر غنى مجد ملكه و وقار جلال عظمته أياما كثيرة مئة و ثمانين يوما. 22(5)– و عند انقضاء هذه الايام عمل الملك لجميع الشعب الموجودين في شوشن القصر من الكبير إلى الصغير وليمة سبعة أيام في دار جنة قصر الملك. 23(6)– بانسجة بيضاء و خضراء واسمانجونية معلقة بحبال من بز و ارجوان في حلقات من فضة واعمدة من رخام و اسرة من ذهب وفضة على مجزع من بهت و مرمر و در و رخام اسود. 24(7)– و كان السقاء من ذهب و الآنية مختلفة الأشكال و الخمر الملكي بكثرة حسب كرم الملك. 25(8)– و كان الشرب حسب الأمر لم يكن غاصب لأنه هكذا رسم الملك على كل عظيم في بيته أن يعملوا حسب رضا كل واحد. ع26(9)– و وشتي الملكة عملت أيضا وليمة للنساء في بيت الملك الذي للملك أحشويروش.

ع18(1): أحشويروش : هو ابن الملك داريوس الذى أمر باستكمال بناء الهيكل أيام زربابل والنبيان حجى وزكريا. وأحشويروش هو والد أرتحشستا لونجيمانوس، الذى فى أيامه عاد عزرا، ثم نحميا إلى أورشليم. **وكلمة أحشويروش هى النطق الرومانى لإسم الملك**، أما باليونانية فيسمى زركسيس وبالفارسية أردشير ولعل المقصود بها أرتحشستا، كما هو موجود فى (ع1).

امتدت المملكة الفارسية، فشملت معظم العالم وانقسمت إلى مئة وعشرين منطقة أيام داريوس والد أحشويروش ووضع عليها رؤساء دعاهم مرازبة (دا6: 1). وقام أحشويروش بغزوات للبلاد المحيطة، فاستطاع أن يغزو مصر ويصل إلى السودان، بل أيضاً إلى شمال

الحبشة التى تسمى كوش. ومن ناحية أخرى امتدت مملكته حتى الهند. وغزا أيضاً اليونان ولكن بعد ذلك دُمِّرَ أسطوله فى موقعة سلاميس. وكان رجلاً شهوانياً وكان سريعاً لإراقة الدماء. كما يظهر من الآيات التالية فى هذا الاصحاح، ثم مات مقتولاً عام 465 ق.م.

ع19-21(2-4): قام أحشويروش بغزوات كثيرة للبلاد المحيطة ليوسع مملكته، ثم استقر فى ملكه، وكان ذلك فى السنة الثالثة من ملكه، أى عام 482 ق.م. ويظن بعض علماء الكتاب أنه كانت هناك مؤامرة وفتنة بين معاونيه واستطاع أن يخمد هذه الفتنة. بعد ما استقرت الأمور وكان ذلك فى السنة الثالثة عمل وليمة عظيمة لرؤساء جيشه وللشرفاء، أى عظماء البلاد التابعة له، والتى كان عددها مئة وسبع وعشرين كما ذكر فى ع18(1).

كانت هذه الوليمة عظيمة جداً، وامتدت لفترة طويلة جداً وهى 180 يوماً، أى ستة شهور. ومدة هذه الوليمة لم يذكر التاريخ مثلها، أى تظل الولائم لمدة نصف عام. كل هذا لإظهار غنى الملك وعظمته، وهذا يؤكد بالطبع كبرياء أحشويروش هذا، خاصة أنه كان مستقراً ولا داعى لإظهار هذا المجد.

وليس من الضرورى أن يكون الحاضرون فى هذه الولائم نفس الأشخاص لمدة مئة وثمانين يوماً، بل يمكن أن تكون هذه الولائم مرتبة؛ لتكون كل يوم لمجموعة خاصة من الرؤساء التابعين للإمبراطورية.

ع22(5): بعد إقامة ولائم الرؤساء لمدة مئة وثمانين يوماً، وهى غالباً كانت داخل قاعات القصر الملكى، أظهر الملك أيضاً عظمته بإقامة ولائم لكل الشعب الساكنين فى عاصمة إمبراطوريته وهى مدينة شوشن القصر. واختار أكبر مكان متسع فى العاصمة وهى جنة الملك، أى الحدائق المتسعة التابعة للقصر الملكى. وامتدت الولائم لمدة سبعة أيام ودعى إليها كل الشعب كباراً وصغاراً، أى شملت هذه الموائد الأطفال أيضاً.

ع23(6): أسمانجونية : زرقاء.

بز : كتان أبيض أو حرير.

أرجوان : قماش لونه أحمر غامق، وهو اللون الذى يستخدم فى ملابس الملوك قديماً.

مجزع : ألوان مختلفة متوازية، أو مستديرة.

بهت : نوع من الرخام الأبيض اللامع.

مرمر : نوع من الرخام لونه أصفر شفاف.

در : نوع من الرخام لونه أبيض مثل لون اللؤلؤ أى ليس لامعاً.

أحاط الملك مكان الوليمة فى حدائق قصره بأقمشة ثمينة لونها أبيض وأخضر وأزرق، أى كأنها خيام، قماشها جميل. وربطت هذه الأقمشة بحبال من الكتان أو الحرير الأبيض، أو القماش الأحمر الغامق. وربطت هذه الحبال فى حلقات من الفضة. أما الأعمدة التى أقيمت لتربط بها هذه الأقمشة فكانت من الرخام. وهذا يبين كيف أن المكان كان محاطاً بأقمشة غالية، أو خيام على أعلى مستوى تليق بغنى الملك.

أما أماكن جلوس المدعوين فى الولائم، فكانت أسرة مصنوعة من الذهب والفضة، إذ كانوا قديماً فى الولائم يجلس كل واحد على سرير ويتكئ على ذراعه ويمد جسمه ويأكل بيده الأخرى من المائدة؛ ليعطى نفسه أكبر مقدار من الراحة والتمتع بالطعام الشهى.

أما أرضية المكان فعملت من الرخام المجزع من ألوان مختلفة هى الأبيض اللامع وغير اللامع والأسود والأصفر الشفاف.

أى أن الملك اهتم بكل تفاصيل الوليمة؛ الأرضيات وأماكن الجلوس والحواجز التى تحيط بالوليمة؛ لتكون أفخر ما يمكن وتليق بعظمة الملك. إن كان هذا من أجل عامة الشعب، فكم تكون تجهيزات قاعات القصر لاستقبال رؤساء البلاد فى الولائم التى استمرت مئة وثمانين يوماً ؟!

ع24، 25(7، 8): السقاء : أوعية الشرب مثل الكوب أو الكأس.

قدم الملك فى هذه الولائم أنواعاً كثيرة من الخمر؛ حتى يطلب كل واحد من المدعوين ما يريد من أنواع الخمر، وكذلك الكمية التى يريدها. فلم يُجبر أحداً من المدعوين على شرب

نوع معين من الخمر، بل كان كرم الملك ظاهراً فى تلبية رغبات المدعوين حسبما أرادوا. فأمر رؤساء السقاة التابعين له، أى "كل عظيم فى بيته" أن يهتموا ويلبوا كل الرغبات.

وكان الخمر من أجود الأنواع بما يليق بالملك ويقدم فى أوانى من الذهب. كل هذا يبين اهتمام الملك أن يظهر عظمته أمام كل مملكته وخاصة الساكنين فى عاصمته.

نلاحظ هنا أن الملك لم يجبر أحداً من المدعوين على شرب الخمر؛ فلو شرب أحدهم كثيراً حتى السكر يكون هو المسئول عن نفسه. وهذا يبين أن الوليمة كانت تظهر كرم الملك وكذلك وقار عظمته (ع21 (4)). والذى يؤكد وقار هذه الوليمة أنه لم تحضر فيها النساء ولم يكن هناك رقص مثل وليمة بليشاصر حفيد نبوخذنصر (دا5: 2)، أو وليمة هيرودس التى رقصت فيها ابنة هيروديا (مت14: 6).

ع26(9): وشتى : كلمة فارسية معناها المرأة الجميلة وهى كما ذكرنا أنها فى الأغلب كانت الزوجة التى استمرت على عرش المملكة طوال حياة أحشويروش، ولكنها نفيت فترة صغيرة حوالى خمس سنوات وحلت محلها أستير، لإتمام خلاص شعب الله، ثم عادت وشتى إلى مكانها مرة ثانية.

كانت الولائم السابقة يدعى إليها الرجال. أما النساء فعملت لهن الملكة وشتى زوجة الملك أحشويروش وليمة فى قصرها الذى أسكنها فيه الملك.

ولم يذكر كم من الأيام استمرت وليمة النساء، ولكن غالباً ما كانت تمكث لأيام كثيرة؛ لإظهار كرم الملك وعظمته، إذ أرادت الملكة وشتى أيضاً أن تظهر عظمتها فى هذه الوليمة.

✍ *لا تنشغل برأى الناس وإظهار كرامتك أمامهم، بل ابحث عن محبة الله وعش معه فى الخفاء باتضاع. بهذا يخاف منك إبليس ويبتعد عنك، وتتمتع بسعادة لا يعبر عنها فى الأرض، ثم فى السماء.*

(4) عزل الملكة وشتى [ع27-39 (10-22)] :

ع27(10)– في اليوم السابع لما طاب قلب الملك بالخمر قال لمهومان و بزثا و حربونا و بغثا وابغثا وزيثار و كركس الخصيان السبعة الذين كانوا يخدمون بين يدي الملك احشويروش. 28(11)– أن يأتوا بوشتي الملكة إلى أمام الملك بتاج الملك ليري الشعوب و الرؤساء جمالها لأنها كانت حسنة المنظر. 29(12)– فابت الملكة وشتي أن تأتي حسب أمر الملك عن يد الخصيان فاغتاظ الملك جدا و اشتعل غضبه فيه. 30(13)– و قال الملك للحكماء و العارفين بالأزمنة لأنه هكذا كان أمر الملك نحو جميع العارفين بالسنة و القضاء. 31(14)– و كان المقربون إليه كرشنا و شيثار وادماثا و ترشيش و مرس و مرسنا و مموكان سبعة رؤساء فارس و مادي الذين يرون وجه الملك ويجلسون أولا في الملك. 32(15)– حسب السنة ماذا يعمل بالملكة وشتي لانها لم تعمل كقول الملك أحشويروش عن يد الخصيان. 33(16)– فقال مموكان أمام الملك و الرؤساء ليس إلى الملك وحده أذنبت وشتي الملكة بل إلى جميع الرؤساء و جميع الشعوب الذين في كل بلدان الملك احشويروش. 34(17)– لأنه سوف يبلغ خبر الملكة إلى جميع النساء حتى يحتقر أزواجهن في أعينهن عندما يقال إن الملك أحشويروش أمر أن يؤتى بوشتي الملكة إلى أمامه فلم تأت. 35(18)– و في هذا اليوم تقول رئيسات فارس و مادي اللواتي سمعن خبر الملكة لجميع رؤساء الملك و مثل ذلك احتقار و غضب. 36(19)– فإذا حسن عند الملك فليخرج امر ملكي من عنده و ليكتب في سنن فارس و مادي فلا يتغير أن لا تأت وشتي أمام الملك أحشويروش و ليعط الملك ملكها لمن هي أحسن منها. 37(20)– فيسمع أمر الملك الذي يخرجه في كل مملكته لأنها عظيمة فتعطي جميع النساء الوقار لأزواجهن من الكبير إلى الصغير. 38(21)– فحسن الكلام في أعين الملك و الرؤساء و عمل الملك حسب قول ممو كان. 39(22)– و أرسل كتبا إلى كل بلدان الملك و إلى كل بلاد حسب كتابتها والى كل شعب حسب لسانه ليكون كل رجل متسلطا في بيته و يتكلم بذلك بلسان شعبه

ع27، 28(10، 11): فى اليوم السابع للوليمة – وغالباً يقصد وليمة الشعب المقامة فى حدائق الملك – شرب أحشويروش كثيراً من الخمر حتى طاب قلبه وشعر بنشوة الخمر، وتحركت فيه شهوته نحو النساء. فأراد أن يظهر لكل الشعب عظمة جمال زوجته وشتى، فأرسل إليها السبعة خصيان عبيد الملك المقربين إليه ليحضروها. ولم يكن مدركاً لخطئه نتيجة الخمر الذى شربه. وأخطاؤه كانت هى :

1- لم يحفظ حياء امرأته ويحافظ عليها، بل أراد إظهار جمالها أمام عدد كبير من المخمورين، ويعرضها لنظرات وكلمات سيئة، فلم يكن أميناً عليها كزوج مهتم بها.
2- لم تكن عادة الفرس إظهار زوجاتهم ليتفرج عليهن الآخرون، بدليل أن الولائم الملكية كانت للرجال فقط. أما النساء فعملت لهن وشتى وليمة خاصة داخل القصر.
3- لم يكن حكيماً فى أمره هذا؛ لأنه نسى أنه يمكن أن ترفض، أو غالباً سترفض؛ حتى لا تكون مجرد جسد يشتهيه المخمورون المدعوون فى الوليمة. وبهذا عرَّض كلامه للنقض والرفض، فأهان نفسه وأهان الأوامر الملكية.

ع29(12): عندما وصل الأمر الملكى على يد الخصيان السبعة إلى الملكة وشتى، تضايقت جداً، وشعرت أنها لا يمكن أن تكون محط أنظار الشهوانيين المدعوين فى الوليمة. ولعل كرامتها ثارت عليها، فرفضت كلام الملك، مع علمها أن هذا الرفض مثير جداً للملك ولا يُقبل أبداً بين ملوك فارس.

فعاد الخصيان السبعة إلى الملك؛ ليخبروه برفض الملكة وشتى أن تحضر إلى الوليمة. فاغتاظ جداً، وزاد غيظه تأثره بالخمر التى شربها. ولعله أظهر غضبه بصيحات، أو شتائم أمام المدعوين والرؤساء المحيطين به.

ع30-33(13-16): اغتاظ الملك وسقط فى حيرة وهو مخمور ماذا يفعل للملكة وشتى وكيف يظهر غضبه من نحوها، إذ شعر بضعفه أمام كل المدعوين. فسأل حكماءه المحيطين به فى مجلسه فى الوليمة، وهم القادرون على معرفة الأزمنة، أى التوقعات المنتظرة، سواء بالتنجيم، أو بأى طرق شيطانية من السحر وخلافه. وكان فى مقدمتهم رؤساء مادى وفارس السبعة، الذين يمثلون مجلس الحكم للمملكة كلها، وهم العارفون بشرائع مملكة فارس ونظامها وقوانينها، وأيضاً هم المختصون بإصدار الأوامر فى كل المملكة تحت سلطان الملك.

ولعل أحشويروش كانت حيرته شديدة، إذ كان مغتاظاً لكسر كرامته أمـــام المـــدعوين، ولكنه فى نفس الوقت يحب وشتى ولا يريد أن تبعد عنه. فهو من جهة لا يستطيع التنازل عن أمره ومن جهة أخرى يحب امرأته وشتى ويريد تخليصها وعدم معاقبتها، بل ولعلـــه بعـــدما انتبه قليلاً من الخمر شعر أنها معذورة فيما عملته وأن أمره كان غير سليم.

كان سؤال الملك للرؤساء؛ ماذا ترون أن يعمل مع الملكة وشتى بما يتفق مـــع قـــوانين المملكة الفارسية ؟

ع34، 35(17، 18): تقدم ممـوكان وهو أحد رؤساء مملكة فارس وقال للملـــك؛ إن ما فعلته الملكة وشتى، ليس فقط خطأ فى حق الملك، بل أيضاً خطأ فى حق رؤساء فارس وكل الشعب الفارسى؛ لأن جميع الزوجات الفارسيات سيقلدن وشتى ويعصين أزواجهن، فلا يستطيع أى رجل فارسى أن يقود بيته؛ لتمرد زوجته عليه.

لعل ممـوكان هذا كان بينه وبين الملكة وشتى مشاكل، أو نزاعات، أو من ناحية أخـــرى قد يكون متكبراً جداً، كرجل متسلط فى بيته، فثار لكرامة الرجل، وبالغ فـــى إظهـــار خطـــأ الملكة؛ حتى جعله إساءة لكل شعب فارس، ولكل الرجال فى المملكـــة الفارســـية، واعتبـــره تصرفاً سيهدم جميع بيوت فارس.

وكانت إجابة ممـوكان ليس فيها استناد على أى قانون فارسى، بل هو إثـــارة وتضـــخيم لتصرف الملكة ولم يلتمس لها أى عذر. وغالباً تضايق الملك من هذا الرأى المحرج ولكنه لم يستطع التراجع عن الأخذ برأى ممـوكان، لئلا يظهر ضعف الملك.

ع36، 37(19، 20): ثم أضاف ممـوكان، فطلب من الملك أن يصدر أمراً فـــى الحال بنفى الملكة وشتى من القصر، ولا تعود تظهر أمام الملك، ويكتب هذا الأمر فى أوامر المملكة الفارسية، وتبلغ به جميع البلاد الخاضعة لفارس.

واستكمل ممـوكان كلامه، بأنه بهذا تحترم جميع الزوجات الفارسيات أزواجهن، فتستقر جميع البيوت الفارسية. وبهذا أظهر اهتمامه بالملك وبكل الشعب الفارسى. مع أنه غالباً – كما

ذكرنا – كان قلبه مملوءً شراً، وانتهز فرصة تغير قلب الملك بالخمر وأحرجه بأدلة وإقناعات؛ ليصدر أمره بمعاقبة وشتى وعزلها من الملك.

ع38، 39(21، 22): يتكلم بلسان شعبه : يعلن أمر الملك بلغة كل شعب من الشعوب الخاضعة لفارس.

أعلن الملك ورؤساؤه موافقتهم على رأى مموكان؛ لأنه كان مقنعاً وحسن المنطق، رغم أنه كما قلنا قد يكون معارضاً لمشاعر الملك ومحبته لزوجته وشتى. وأمر الملك بإصدار الأمر وكتابة الرسائل الملكية؛ لتصل إلى كل بلاد المملكة وتعلن بلغة الشعوب الخاضعة لفارس، فيعرفوا قرار الملك بعزل الملكة وشتى من الملك.

ورغم شر مموكان، أو شهوة أحشويروش وانغماسه فى الخمر واللذات المادية وتغير عقله بالخمر، اغتاظ، ثم حسن اقتراح مموكان لديه وأمر بعزل الملكة وشتى.ولكن كان كل هذا بسماح من الله، الذى يحب ويرعى شعبه المؤمن به، أى شعب اليهود، فعزل وشتى كان هو الخطوة التى مهدت لمجئ أستير وتملكها؛ حتى تخلص شعبها بالصوم والصلاة من الهلاك الذى دبره الشيطان لإهلاكهم، كما سيظهر فى الأصحاحات التالية.

وكان هذا الأمر الملكى المرسل لكل بلدان المملكة الفارسية يعلن أن كل رجل لابد أن تطيعه زوجته وإلا تعرض نفسها للطلاق، فهى ليست أفضل من الملكة وشتى التى عزلت وأبعدت عن بيتها، أى طلقها الملك بسبب عدم طاعتها.

✍ *إن إلهك الذى يحبك يحول كل شئ لخيرك، فمهما اضطربت الدنيا حولك، فثق أن الله يقودها لخيرك مادمت متمسكاً به بإيمان واتضاع.*

الأصْحَاحُ الثَّانِى
تملك أستير وأمانة مردخاى

(1) البحث عن ملكة (ع1-4):

1- بعد هذه الأمور لما خمد غضب الملك احشويروش ذكر وشتي و ما عملته و ما حتم به عليها. 2- فقال غلمان الملك الذين يخدمونه ليطلب للملك فتيات عذارى حسنات المنظر. 3- وليوكل الملك وكلاء في كل بلاد مملكته ليجمعوا كل الفتيات العذارى الحسنات المنظر الى شوشن القصر الى بيت النساء إلى يد هيجاي خصي الملك و حارس النساء و ليعطين أدهان عطرهن. 4- و الفتاة التي تحسن في عيني الملك فلتملك مكان وشتي فحسن الكلام في عيني الملك فعمل هكذا.

ع1: حُتم : تقرر وقضى عليها به، أى عزلها.

إن كان الملك أحشويروش قد أقام وليمة بعد استقراره فى الملك، فى السنة السادسة من تملكه، فيبدو أنه أثناء الوليمة أخذ قراراً لمحاربة اليونان.

بعد انقضاء الوليمة استعد أحشويروش بجيش عظيم وأسطول ضخم وهاجم اليونان، ولكنه هزم وتدمر أسطوله، فعاد متضايقاً جداً وأصيب بخيبة أمل.

أثناء فترة محاربة اليونان وهزيمته أمامهم، نسى غضبه على وشتى التى رفضت طاعته والحضور أثناء الوليمة، بل على العكس تذكر حياته الأولى مع وشتى، التى يبدو أنه كان يحبها، كما يذكر يوسيفوس المؤرخ. ولعل أحشويروش ندم على استبعاده لوشتى وظهر ذلك فى كلامه مع خصيانه ورؤسائه المقربين إليه، إذ شعر أنه قد أخذ قراراً متسرعاً وهو تحت تأثير الخمر وأنها لم تخطئ، بل كان تصرفها حكيماً، ولكنه وجد صعوبة فى التراجع عن عزلها.

ع2، 3: شعر غلمان الملك، أى مشيريه وهم الرؤساء السبعة، الذين أشـــاروا عليـــه بعزل وشتى، أنه بدأ يميل إليها وقد يعيدها لمكانها كملكة، وبالطبع إن رجعت، ستغضب عليهم وتعمل على عزلهم، لذا قدموا إليه اقتراحاً لاختيار زوجة جديدة للملك لم يكن معتاداً فى المملكة الفارسية، إذ كان المعتاد أن يختار الملك زوجة له من بنات الرؤساء من تحسن فى عينيه.

كان اقتراح الغلمان هو جمع أجمل فتيات عذارى من كـــل أرجـــاء المملكـــة واختيـــار أفضلهن، وتسليمهن ليد هجاى خصى الملك المسئول عن بيت نساء الملـــك، حتـــى يعـــدهن بالأدهان المعروفة، ويختار منهن الملك زوجة له. وهذا الاقتراح سيضمن اختيار أفضل فتيات المملكة وأكثرهن جمالاً، وهذا يشبع شهوة أحشويروش، الذى تميز بمحبته للشهوات الماديـــة. ويظهر أيضاً أن الرؤساء تنازلوا على أن تكون زوجة الملك إحدى بناتهن، وتركـــوا الأمـــر مفتوحاً لاختيار أجمل فتاة فى المملكة كلها، فليس لهم مصلحة شخصية فـــى الاقتـــراح، بـــل يريدون أفضل شئ للملك.

كل هذا كان بتدبير الله حتى يمكن اختيار أستير، التى ليس لها علاقة برؤساء المملكـــة، فتخلص شعبها فى الوقت الذى يتعرضون فيه للهلاك.

ع4: تدخل الله وحسن الاقتراح فى عينى الملك أحشويروش، فوافق عليه، وعندئذ خرج وكلاء من عنده فى كل أرجاء المملكة لاختيار أجمل الفتيات، حتى يأخذ منهن زوجة له.

✍ *إن العالم يخطط تخطيطات كثيرة لمصلحته، ولكن الله يستخدم كل هذا لخيرك، فينقذك من كل شر، ويحفظك فى أمان، وتتمتع بحبه ورعايته. فلا تضطرب مهما تقلب العالم المحيط بك. فقط كن متمسكاً بالله، الذى يرعاك ولايمكن أن يتركك أبداً.*

(2) اختيار أستير ملكة (ع5-20):

5- كان في شوشن القصر رجل يهودي اسمه مردخاي ابن يائير بن شمعي بن قيس رجل يميني. 6- قد سبي من أورشليم مع السبي الذي سبي مع يكنيا ملك يهوذا الذي سباه نبوخذنصر ملك بابل. 7- و كان مربيا لهدسة اي استير بنت عمه لأنه لم يكن لها أب و لا أم و كانت الفتاة جميلة

الصورة و حسنة المنظر و عند موت أبيها و أمها اتخذها مردخاي لنفسه ابنة. **8**– فلما سمع كلام الملك و امره و جمعت فتيات كثيرات إلى شوشن القصر الى يد هيجاي اخذت أستير الى بيت الملك إلى يد هيجاي حارس النساء. **9**– و حسنت الفتاة في عينيه و نالت نعمة بين يديه فبادر بأدهان عطرها وأنصبتها ليعطيها اياها مع السبع الفتيات المختارات لتعطى لها من بيت الملك و نقلها مع فتياتها الى احسن مكان في بيت النساء. **10**– و لم تخبر استير عن شعبها و جنسها لان مردخاي أوصاها أن لا تخبر. **11**– و كان مردخاي يتمشى يوما فيوما امام دار بيت النساء ليستعلم عن سلامة أستير و عما يصنع بها.**12**– و لما بلغت نوبة فتاة ففتاة للدخول الى الملك أحشويروش بعد أن يكون لها حسب سنة النساء اثنا عشر شهرا لانه هكذا كانت تكمل ايام تعطرهن ستة اشهر بزيت المر و ستة اشهر بالأطياب و أدهان تعطر النساء. **13**– و هكذا كانت كل فتاة تدخل الى الملك و كل ما قالت عنه اعطي لها للدخول معها من بيت النساء الى بيت الملك. **14**– في المساء دخلت و في الصباح رجعت الى بيت النساء الثاني الى يد شعشغاز خصي الملك حارس السراري لم تعد تدخل إلى الملك الا إذا سر بها الملك و دعيت باسمها. **15**– و لما بلغت نوبة أستير ابنة أبيحائل عم مردخاي الذي اتخذها لنفسه ابنة للدخول الى الملك لم تطلب شيئا الا ما قال عنه هيجاي خصي الملك حارس النساء و كانت استير تنال نعمة في عيني كل من رآها. **16**– و أخذت أستير الى الملك أحشويروش الى بيت ملكه في الشهر العاشر هو شهر طيبيت في السنة السابعة لملكه. **17**– فأحب الملك أستير أكثر من جميع النساء ووجدت نعمة و إحسانا قدامه أكثر من جميع العذارى فوضع تاج الملك على رأسها و ملكها مكان وشتي. **18**– و عمل الملك وليمة عظيمة لجميع رؤسائه و عبيده وليمة أستير و عمل راحة للبلاد وأعطى عطايا حسب كرم الملك.**19**– و لما جمعت العذارى ثانية كان مردخاي جالسا بباب الملك. **20**– و لم تكن استير اخبرت عن جنسها و شعبها كما اوصاها مردخاي و كانت أستير تعمل حسب قول مردخاي كما كانت في تربيتها عنده.

ع5، 6: يمينى : أى من سبط بنيامين؛ لأن بنيامين معناه ابن اليمين.

يخبرنا السفر هنا عن شخصية هامة ستلعب دوراً كبيراً فى هذا السفر وهى شخصية مردخاى، الذى سبق أن ذكرنا فى الأصحاح الأول أنه كان يشغل وظيفة كبيرة فى قصر الملك بعاصمته شوشن القصر، وهو بمثابة وزير.

مردخاى هذا يهودى من سبط بنيامين كان قد أتى مع السبى البابلى الذى سبى فيه الملك يكنيا (يهوياكين) ويسمى بالسبى العظيم، الذى قام به نبوخذنصر عام 597 ق.م (2أى36: 10). وإن كان عمر مردخاى يتراوح ما بين سنة إلى خمس سنوات، أى أتى طفلاً مع والديه، فيكون عمره عام 486 ق.م – عندما تملك أحشويروش – قد تجاوز المئة عام ويكون تقريباً عمره مئة وسبعة عشر عاماً، أى كان شيخاً كبيراً. وكلمة مردخاى اسم فارسى دعاه به الملك غالباً، كما كانت العادة فى الدولة الفارسية، وهو مشتق من اسم الإله البابلى مرودخ.

تبين أحداث السفر تقوى مردخاى هذا، التى تظهر فى صلاته (ص4). وهناك رأى بأنه قد عاد مع زربابل إلى أورشليم عام 536 ق.م وهو المذكور فى (عز2: 2) وشارك فى بناء الهيكل، ثم عاد إلى شوشن القصر عندما توقف بناء الهيكل، إذ شعر أنه يستطيع أن يخدم شعبه بوظيفته ومركزه الكبيرين فى القصر الملكى.

عند ذكر نسب مردخاى فى (ع5)، ذكر بعض وليس كل أسماء أجداده، ليبين لنا أنه من سبط بنيامين، أى يهودى له نسب معروف، وهذا يبين تقواه واهتمامه بنسبه؛ لأن اليهود الأتقياء كانوا يهتمون بأنسابهم، إذ كانوا ينتظرون المسيا الذى من نسل داود. وعندما عاد اليهود من السبى بينوا أنسابهم ومن لم يبين نسبه لم يعتبر يهودياً.

ع7: هدسة : اسم عبرى معناه شجر الآس، أى نبات الريحان العطرى ذو الرائحة الجميلة.

أستير : اسم فارسى تسمت به اشتق من الإله الفارسى "استار" وغالباً الذى دعاها بهذا هو هجاى ومعنى الاسم كوكب.

ولدت أستير – التى كانت تدعى هدسة – فى السبى وغالباً فى مدينة شوشن القصر، ومات والداها وهى مازالت طفلة صغيرة، فاعتنى بها مردخاى ابن عمها ورباها كابنة له، وكان قد تجاوز المئة عام حين اتخذها ابنة. وهذا يبين أن قلب مردخاى مملوء بالرحمة، فأشفق على هذه الطفلة اليتيمة ورباها وكانت جميلة جداً، فنمت وهى تشعر أن ليس لها أب

إلا مردخاى، فأحبته وأطاعته فى كل نصائحه لها. وهذا كان تدبيراً إلهياً، حتى أنهـا عنـدما تصير ملكة تدين بالعرفان والشكر لهذا الرجل الرحيم الحنون.

ع8: خرج وكلاء الملك فى كل بلاد المملكة للبحث عن الفتيات الجميلات، وخاصة فى عاصمة المملكة شوشن القصر. فجمعوا فتيات كثيرات وبينهن كانت أستير. وتـم تقـديمهن لهيجاى حارس النساء، وهى وظيفة كبيرة فى بيت النساء، فكان عليه أن يختـار مـن بـين الفتيات أجملهن وأفضلهن والعناية بهن؛ ليختار منهن الملك زوجة له.

ع9: فحص هيجاى ومعاونوه الفتيات اللاتى جمعن من أرجاء المملكة، فاختـار مـن بينهن أفضل سبع فتيات، وكانت بينهن أستير. فوضع السبع فتيات فى مكان خـاص للعنايـة الزائدة بهن. وأعطى لمعاونيه الأدهان اللازمة لكل واحدة ونالت أستير نصـيبها مـن هـذه الأدهان، التى ستتعطر وتعد بها، بالإضافة إلى أنصبتها من الطعام والشراب.

ع10: أطاعت أستير مردخاى مربيها فى عدم الإفصاح عن جنسـها، إذ أن اليهـود كانوا شعباً ذليلاً وأيضاً كانت أستير فارسية المولد، فأعلنت أنها فارسية ولـم تعلـن أصـلها اليهودى؛ لئلا يحتقرها الملك ومعاونوه. وهذا يبين مدى طاعة أستير لمردخاى، ويبين أيضـاً حكمة مردخاى.

ويقول التقليد اليهودى أن أحشويروش سألها عن أصلها وجنسها – عندما أراد تمليكها – ولكنها بلباقة ونعمة من الله استطاعت أن تشغله عن سؤاله بأسئلتها عن وشتى الملكة السابقة، فنسى أحشويروش سؤاله وهو منبهر بجمالها وحديثها العذب وصوتها الجميل.

ع11: بعد دخول أستير إلى بيت النساء، الذى لم يكن مسموحاً للعاملين بالقصر الملكى أن يدخلوه، ظلت مشاعر أبوة مردخاى نحو أستير. فكان يتمشى قريباً من بيت النساء، ويسأل عن أخبار أستير من البوابين والحراس، ليطمئن عليها دون أن يشعر أحد بانتسابها إليه. كـل

هذا يظهر مدى أمانة مردخاى فى رعاية أستير وإخلاصه ومحبته، فهو يرمز للمسيح الراعى الصالح الذى يهتم بخرافه.

ع12: كانت فترة إعداد الفتيات اللاتى يتم إعدادهن لاختيار ملكة منهن فترة طويلة، تمتد لإثنى عشر شهراً. الستة أشهر الأولى منها، تعطر الفتاة بزيت المر، وذلك لعلاج كل مشاكل البشرة، وحتى يكتسب الجلد طراوة ونعومة ورائحة ذكية. أما الستة أشهر التالية فكان يتم إعدادهن بالأطياب والأدهان ذوات الرائحة الذكية التى تدوم لمدة طويلة وتثبت فى الجلد؛ حتى يكمل جمالهن ورائحتهن الذكية.

فى نفس هذه الفترة كن يتعلمن اللغات الأساسية المتداولة فى المملكة الفارسية، بالإضافة إلى قوانين وشرائع المملكة، وبروتوكول التعامل مع الملك ومعاونيه، وكل من ستتعامل معهم الملكة. وكانت أستير متميزة فى هذا الإعداد كله، فأضافت إلى جمال الصورة الذكاء والحكمة مما زاد إعجاب هيجاى وكل مساعديه بها.

ع13: عندما كانت تأتى نوبة دخول أية فتاة للملك، كان يعطى كل ما تطلبه إضافياً، سواء من العطور، أو الزينة؛ لتظهر بأبهى جمال أمام الملك.

ع14: كانت الفتاة تقضى ليلة مع الملك، فيضاجعها وتصير إحدى سراريه، أى إحدى جواريه التى تزوجها، ثم بعد هذا تعود إلى بيت السرارى تحت يد شعشغاز خصى الملك المسئول عن بيت السرارى، ولا تقابل الملك ثانية، إلا إذا طلبها بالإسم ولا تصير زوجة لآخر؛ لأنها أصبحت سرية للملك. هذه كانت عادة ملوك فارس.

ع15: فى فترة إعداد الفتيات تألقت أستير بجمالها وحكمتها؛ حتى أعجب بها كل من قابلها، أو اشترك فى إعدادها. ثم جاءت نوبة دخولها إلى الملك، فلم تطلب أية إضافة من

هيجاى واتكلت على الله، الذى كان بالطبع تصلى له – كما علمها مردخاى منـــذ طفولتهـــا – فزادها الله جمالاً وحكمة من عنده شعر بها الجميع.

✍ *اتكل على الله فى كل أمور حياتك وثق أنه قادر أن يبارك فيما عندك ويمتعك به ويعطيك نعمة فى أعين من حولك، فيشعروا بمهابة وبركة فيك لا يعرفون سببها وسموها؛ لأنها من الله.*

ع16، 17: طيبيت : هو الشهر العاشر فى السنة العبرية، ويقابل شـــهرى ديســـمبر ويناير من السنة الميلادية الحالية.

دخلت أستير على الملك فى الشهر العاشر من السنة السابعة لملك أحشويروش. وعندما جالسها الملك انبهر بجمالها وحكمتها اللذين فاقا بكثير جداً جمال وحكمة كل من رآهن مـــن الفتيات. فقرر تتويجها ملكة فارس، فصارت ملكة من هذه الساعة. وألبسها تاج الملك، بعد أن ظلت المملكة بدون ملكة لمدة أربع سنوات؛ إذ أن وشتى عزلت فـــى الســـنة الثالثـــة لملـــك أحشويروش (ص1: 36(19)).

من المتوقع أن أستير تكون قد صلت كثيراً قبل أن تدخل إلى الملك، كما تعلمـــت مـــن مردخاى، فدخلت إليه باتضاع ولطف زادها جمالاً، إذ كانت تشعر أنها تؤدى واجباً أرشـــدها إليه معلمها ومربيها مردخاى. وتكلمت بأمانة ومحبة مع الملك مع حكمة وقوة انصهرت مـــع اتضاعها الشديد فصارت عظيمة جداً وجذابة أمام أحشويروش. فاستسلم لنعمة الله التى فيهـــا وشعر أنها أفضل فتاة تصلح أن تكون ملكة.

ويظهر تدبير الله هنا فى اختيار عدد كبير من الفتيات؛ ليظهر تألق أستير بينهن ويتعلق قلب الملك بها، حتى أنه فى الوقت المحدد يتأثر بكلامها وينقذ الله بها شعبه، كما سنرى فـــى (ص5).

والشهر العاشر التى دخلت فيه أستير للملك يرمز لإكمالها الوصايا العشر، أى تمســـكها بوصايا الله. والسنة السابعة هى التى استراح الله فيها من خلقة العالم. وهكذا استراح الملـــك لأستير واختارها ملكة، ويستريح الله لحافظى وصاياه، فيعطيهم ملكاً أبدياً فى السموات.

ع18: احتفالاً بتتويج أستير ملكة، عمل أحشويروش وليمة للعرس دعى فيها رؤساء مملكته، وغالباً حضرت أستير هذه الوليمة؛ لأنه يود تتويجها ملكة. وأعطى الملك راحة للبلاد بإجازة من الأعمال والوظائف المختلفة، وقد يكون صاحب هذا الإفراج عن بعض المسجونين، ورفع بعض الضرائب، كما أعطى الملك هدايا وعطايا للشعب وللعاملين بقصره بسخاء، حسب كرم الملك.

ع19: بعد تتويج أستير، جمعت جميع الفتيات زميلاتها اللاتى تم إعدادهن، وأقمن ببيت السرارى. وقد يكون جمعهن تم فى وليمة للاحتفال بهن أيضاً كسرارى، كجزء من كرم الملك.

أما مردخاى فعاد للالتزام بمكان وظيفته، وهو حراسة باب الملك وكل ما يؤدى إلى مخدع ومجلس الملك، بعد أن اطمأن على تتويج أستير.

ع20: ظلت أستير بعد تتويجها ملكة تعيش كزوجة مؤمنة بالله – كما علمها مردخاى – فتصلى، وتهتم بالاغتسال والتطهير كشريعة موسى. ولم تتأثر بعادات الفرس وعبادتهم للآلهة الوثنية. فكانت تمارس حياتها الروحية فى مخدعها بهدوء وتشكر الله الذى أوصلها إلى هذا المكان العظيم، معلنة خضوعها لجميع وصاياه.

وكانت أستير حريصة وملتزمة بطاعتها لمردخاى فى عدم الإفصاح عن جنسها اليهودى، كما أوصاها مردخاى.

(3) مردخاى يكشف المؤامرة (ع21-23):

21– في تلك الأيام بينما كان مردخاي جالسا في باب الملك غضب بغثان و ترش خصيا الملك حارسا الباب و طلبا ان يمدا أيديهما الى الملك أحشويروش. 22– فعلم الأمر عند مردخاي فأخبر استير الملكة فأخبرت أستير الملك بإسم مردخاي. 23– ففحص عن الأمر و وجد فصلبا كلاهما على خشبة و كتب ذلك في سفر اخبار الأيام أمام الملك

ع21: كان مردخاى أميناً فى عمله، كحارس للأبواب، يراقب كل ما يحدث بين الحراس فاكتشف مؤامرة قام بها اثنان من خصيان الملك، يعملان فى حراسة أبواب الملك. إذ غضبا على الملك وأداناه ودبرا مؤامرة ليقتله. وغالباً كان هذا بتشجيع من هامان، الذى كان بمثابة رئيس وزراء فى القصر الملكى، أى الرجل الأول بعد الملك، مما شجعهما على مؤامرتهما، استناداً على أن هامان سيحميهما.

طبعاً كانت هذه خيانة عظيمة من هذين الخصيين، فبدلاً من أن يحرسا الملك أرادا قتله. وقد سبق ذكر هذه المؤامرة بالتفصيل فى (ص1: 12-17) وتذكر هنا تفاصيل أخرى لهذه المؤامرة.

ع22: عندما اكتشف مردخاى هذه المؤامرة دفعه إخلاصه وأمانته فى عمله كحارس الملك أن يبلغ الملك ليحترس لحياته. وحتى يصل الخبر بسرعة للملك وبطريقة سرية لا يشعر بها هذان الخصيان ولا من يحيط بهم من الحراس، أبلغ مردخاى عن طريق أحد الخصيان العاملين فى بيت النساء، وهو بدوره أبلغ أستير الملكة، التى بدورها أوصلت الخبر إلى الملك بأن مردخاى يحذره من المؤامرة المدبرة ضده.

ع23: أمر أحشويروش بفحص الأمر فوراً عن طريق حرسه الخاص المخلصين له. فتحقق من وجود هذه المؤامرة، فتم القبض على الخصيين. وكما يخبرنا الأصحاح الأول بأنهما وضعا تحت التعذيب؛ حتى اعترفها بجريمتهما وحينئذ أمر الملك بإهلاكهما بصلب كل واحد على خشبة. وهى ميتة صعبة يقتل بها أشر المجرمين. ويخبرنا الأصحاح الأول أيضاً بغضب هامان على مردخاى عندما علم أنه هو الذى اكتشف المؤامرة، وهذا يؤكد أن هامان كان بشكل مستتر وراء هذه المؤامرة.

إن اكتشاف المؤامرة يظهر قوة ملاحظة مردخاى ودقته وحكمته فى المحافظة على حياة الملك، بالإضافة إلى شجاعته ومخاطرته بحياته لإنقاذ الملك، رغماً عن أنف هامان.

✍ *إن كان مردخاى قد أسرع فى توصيل الخبر للملك لإنقاذ حياته وبطريقة حكيمة، فكن أنت أيضاً مسرعاً فى عمل الخير ومساندة كل من يحتاج، فتقدم محبة لله الذى قدم حياته لأجلك على الصليب.*

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

هامان يحاول إبادة اليهود

مقدمة :

هذا الأصحاح أعيد إليه جزء من تتمة السفر وهى الآيات من (ع14–20) ووضعت فى مكانهـــا بعـــد ع13 وهى موجـــودة فى تتمة السفر فى كتاب الأسفار القانونية الثانية (ص13: 1–7).

(1) ترقية هامان وغضبه على مردخاى (ع1-6):

1– بعد هذه الأمور عظم الملك أحشويروش هامان بن همداثا الأجاجي و رقاه و جعل كرسيه فوق جميع الرؤساء الذين معه. 2– فكان كل عبيد الملك الذين بباب الملك يجثون و يسجدون لهامان لأنه هكذا أوصى به الملك و أما مردخاي فلم يجث و لم يسجد. 3– فقال عبيد الملك الذين بباب الملك لمردخاي لماذا تتعدى امر الملك. 4– و اذ كانوا يكلمونه يوما فيوما و لم يكن يسمع لهم أخبروا هامان ليروا هل يقوم كلام مردخاي لأنه أخبرهم بأنه يهودي. 5– و لما راى هامان أن مردخاي لا يجثو و لا يسجد له إمتلأ هامان غضبا. 6– و ازدري في عينيه أن يمد يده إلى مردخاي وحده لأنهم أخبروه عن شعب مردخاي فطلب هامان ان يهلك جميع اليهود الذين في كل مملكة أحشويروش شعب مردخاي.

ع1: بعد هذه الأمور، أى بعد زواج أحشويروش من أستير وعمل وليمة العرس، استراح واستقر أحشويروش وبدأ يفكر فى تنظيم قيادة مملكته.

كان هامان يشغل وظيفة كبيرة فى القصر الملكى، فكان أحد الرؤساء المعروفين، ويظن البعض أنه كان ملكاً فى بلاده على شعب عماليق، وعندما خضعت عماليق لمملكة مادى وفارس استدعاه الملك؛ ليعمل فى قصره.

كان هامان أيضاً كبيراً فى السن، فكان أحشويروش يعتبره أباً ومرشداً (ع19) وذو حكمة (ع16) ويبدو انه كان ذو لسان حسن، فأحبه الملك وشعر أنه مشير عظيم، ولذا قرر ترقيته وجعله رئيساً لكل الرؤساء العاملين فى قصره، أى صار الرجل الثانى فى المملكة بعد أحشويروش، كما حدث مع الملك يهوياكين ملك يهوذا المسبى فى بابل، إذ رفعه أويل مرودخ ملك بابل وجعل كرسيه فوق جميع كراسى الملوك الموجودين معه فى بابل (2مل25: 27، 28).

ع2: عندما رقى أحشويروش هامان وجعله الرجل الثانى فى المملكة، أمر أن يسجد له كل من فى المملكة، وكان أحشويروش يشعر أن هذا إكرام وتعظيم لهامان، فأطاع الجميع ما عدا مردخاى.

وكان السجود فى المملكة الفارسية بالانبطاح على الوجه واليدين مبسوطتين على الأرض والفم فى التراب، وكان يعتبر هذا سجود عبادة؛ لذا رفضه مردخاى، وأعلن السبب أنه يهودى لا يسجد إلا لإله السماء. بالإضافة إلى أن شريعة موسى أوصت بالاحتراس من العماليقى، الذى أساء إلى شعب الله، وكانت الحرب مستمرة بين العماليقى وبين شعب الله طوال الأيام (تث25: 17، خر17: 16).

كل ما فات يبين شجاعة مردخاى، ومن جهة أخرى تمسكه بشريعة الله، فيعبد الله وحده ويحترس من أعدائه.

ع3، 4: تعجب الحراس والعاملون بالقصر الملكى من عدم سجود مردخاى لهامان، وظنوه تكبراً. فطلبوا منه مرات كثيرة أن يسجد لهامان، ولا يخالف أمر الملك، ولكنه رفض. وأخبرهم أن السبب ليس تكبراً، بل لأنه يهودى ولا يعبد ويسجد إلا لله وحده. لكنهم لم يقتنعوا، إذ أثاروا هامان عليه، وأخبروه بعدم استعداد مردخاى للسجود له، لأنه ينتمى لجنس اليهود الذى لا يسجد لإنسان. وواضح أنهم قد امتلأوا غيظاً من مردخاى، وبهذه الشكوى أرادوا إخضاعه وإجباره على السجود، إذ تحدوه قائلين : سترى كلام من سيسرى؛ وهم يعلمون أن أمر الملك لابد وأن ينفذ وليس رأى مردخاى.

ع5: اهتم هامان بالأمر وقصد أن يمر أمام مردخاى، فلاحظ أنه لم يسجد له، فاغتاظ جداً. ولعله فكر أن مردخاى يغير منه ويحسده بسبب ترقية الملك له؛ لأن الملك كان قد رقى مردخاى قبلاً وجعله مسئولاً فى القصر الملكى (ص1: 16) مع أن مردخاى لم يفكر قط بكبرياء، أو غيرة، بدليل ما قاله فى صلاته (ص4: 18-28)

بالإضافة إلى أن قلب هامان كان مغتاظاً من مردخاى بسبب كشفه لمؤامرة الخصيان (ص1: 12-17) والتى أظهرت أن هامان كان هو فى الغالب المخطط لهذه المؤامرة، ويريد الاستيلاء على المملكة.

بدأ هامان يعلن أفكاره الشريرة ضد مردخاى، مظهراً سوء نيته، وأشاع ذلك فى القصر الملكى؛ حتى يقلب الناس عليه. ووصل هذا الكلام لمردخاى، ولكنه لم ينزعج وصلى إلى الله القادر أن يحفظه وينجيه.

ع6: فكر هامان فى الانتقام من مردخاى وإهلاكه، بتدبير مؤامرة وشهود عليه بعدم طاعته لأوامر الملك. ولكن غيظ هامان كان أكبر من هذا، فأراد انتقاماً أكبر من مردخاى، بإهلاك كل شعبه اليهود الساكنين فى أرجاء مملكة مادى وفارس. وهذا يبين مدى عنف وشراسة هامان وكراهيته لليهود، إذ أنه عماليقى الأصل، كما ذكرنا والعماليق يكرهون اليهود.

✍ *تمسك بعبادتك لله مهما كانت المقاومات المحيطة بك، ولا تخشى إظهار أنك مسيحى وثق أن الله قادر أن يحميك وسط كل الظروف.*

(2) مؤامرة هامان لقتل اليهود (ع7-11):

7- في الشهر الأول أي شهر نيسان في السنة الثانية عشرة للملك أحشويروش كانوا يلقون فورا اي قرعة امام هامان من يوم الى يوم و من شهر إلى شهر إلى الثاني عشر أي شهر اذار. 8- فقال هامان للملك أحشويروش أنه موجود شعب ما متشتت و متفرق بين الشعوب في كل بلاد مملكتك وسننهم مغايرة لجميع الشعوب و هم لا يعملون سنن الملك فلا يليق بالملك تركهم. 9- فاذا حسن عند الملك فليكتب ان يبادوا و أنا أزن عشرة آلاف وزنة من الفضة في أيدي الذين يعملون العمل

ليؤتى بها الى خزائن الملك. 10– فنزع الملك خاتمه من يده و أعطاه لهامان بن هَمداثا الاجاجي عدو اليهود. 11– و قال الملك لهامان الفضة قد اعطيت لك و الشعب ايضا لتفعل به ما يحسن في عينيك.

ع7: نيسان : يقابل شهرى مارس وأبريل فى السنة الميلادية.

فورا : كلمة فارسية معناها قرعة ومنها كلمة فوريم، وهو عيد سيأتى ذكره فى هذا السفر.

آذار : كلمة فارسية معناها فبراير ومارس.

بعد أن قرر هامان إهلاك اليهود، بحث عن أنسب يوم فى السنة لإهلاكهم، ودعى العرافين المعروفين فى المملكة؛ ليلقوا فورا، أى قرعة لاختيار هذا اليوم. فألقوا قرعة ليعرفوا الشهر، ثم اليوم، وكانت نتيجة القرعة اختيار يوم 13 آذار، أى بعد إحدى عشر شهراً من وقت إلقاء القرعة، التى تمت فى شهر نيسان من السنة الثانية عشر لملك أحشويروش، أى بعد حوالى خمس سنوات من زواجه بأستير.

ويظهر هنا تدخل الله الذى لم يفهمه أحد وقتذاك، إذ جعل ميعاد إبادة اليهود بعد إحدى عشر شهراً والتى فى خلالها سترفع الصلوات ويتدخل الله لينقذ شعبه. أما هامان الشرير ففرح باختيار هذا اليوم، إذ ستكون أمامه فرصة كافية لإرسال وكلائه فى كل مكان بالمملكة، والبحث عن اليهود للتأكد من إبادتهم جميعاً فى هذا اليوم. ويتضح أيضاً كيف أن قوة الله فوق قوة الشيطان العاملة فى العرافين، فالله ضابط الكل قادر أن يحول الشر إلى خير.

ع8: حتى يصل هامان إلى غرضه وهو إبادة اليهود قابل الملك أحشويروش وأظهر له شر اليهود فى الأمور الآتية :

1– تكلم عنهم باحتقار فقال "شعب ما" ومتشتت ومتفرق بين جميع الشعوب، أى ليس لهم قيمة تذكر.

2– لهم سنن، أى قوانين وشرائع مختلفة عن باقى الشعوب الخاضعة للمملكة، وهذا بالطبع يضايق الشعوب المحيطة بهم. ويؤكد أنهم غرباء عمن حولهم.

3- يرفضون الخضوع لسنن الملك وقوانينه، فهم عصاة لا يخضعون للمملكة.
4- تشتتهم وسط الشعوب وعصيانهم للملك يثير هذه الشعوب، فيحدث تمرد وعصيان فى أرجاء المملكة.

بهذا العرض أثار هامان الملك ضد اليهود، وما قاله هامان هو خطة شيطانية يستخدمها الشيطان فى أحيان كثيرة حتى يومنا هذا بوضع جزء من الحقيقة مع أكاذيب لخداع الناس، كما فعلت الحية فى حديثها مع حواء، وكما أثار المضطهدون الرومان ضد المسيحيين فى القرون الأولى.

ع9: استكمل هامان حديثه مع الملك بعدما استثاره ضد اليهود، فقال إن حسن عند الملك التخلص من هذا الشعب المسئ للمملكة، فليأمر الملك ويكتب هذا الأمر لإبادة هذا الشعب. ولعل هامان اعتمد على وجود بعض أعداء لليهود فى المملكة، لأنهم يعبدون إله واحد ولا يشتركون مع الأمم المحيطة بهم فى عبادة آلهتهم الوثنية، ولهم طقوس وعبادات غريبة عن الشعوب، مثل حفظ السبت والتطهيرات والختان.

وقدم إغراءً للملك، الذى كان يعانى من نقص فى موارده المالية، بعد هزيمته أمام اليونان كما ذكرنا، فوعد هامان الملك أن يقدم لخزائن المملكة عشرة آلاف وزنة فضة بعد إتمام العمل وهو إبادة اليهود. إذ أن هامان كان سيحصل على أسلاب وغنائم هؤلاء اليهود وممتلكاتهم من الفضة والذهب والماشية وباقى المقتنيات والتى يفوق ثمنها هذا المبلغ، فيقدم المبلغ للملك وغالباً يحصل هو ومعاونوه وكل من قاموا بإبادة اليهود على مكافآت كبيرة.

ع10: وزنة فضة : لها عدة أوزان تتراوح ما بين 20-40 كجم.

وافق الملك فى الحال على كل كلام هامان، وهذا شئ فى غاية الغرابة. فلم يبحث، أو يتحقق من أى كلام قاله، وذلك يرجع لثقته الشديدة فيه، بالإضافة إلى انشغاله بشهواته وكرامته، وعدم اهتمامه برعاية الشعوب الخاضعة له.

وزاد الملك على ذلك أن أعطاه خاتمه؛ ليختم به الأمر الملكى والرسائل التى سترسل إلى كل بلاد المملكة لإبادة اليهود. وهذا يؤكد ليس فقط ثقته فى هامان، بل عدم تدقيقه، إذ أعطاه خاتمه الذى يستطيع أن يختم به على أى شئ ويستولى على معظم ما فى المملكة. ولعل الملك كان مستغرقاً فى شهواته وشرب الخمر وقتذاك.

ع11: أضاف الملك وقال لهامان خذ أيضاً الفضة بالإضافة للخاتم، ومنحه السلطة لإبادة شعب اليهود. كل هذا يؤكد محبة الملك لهامان، بالإضافة لانغماسه فى الشهوات، فهو يعطيه كل غنائم اليهود التى تزيد بالطبع عن عشرة آلاف وزنة فضة. وهكذا نرى الشيطان يفقد الإنسان عقله إن انغمس فى شهواته وابتعد عن الله.

✍ *اختبر كل أمر بالصلاة ولا تتسرع فى قراراتك حتى يعطيك الله حكمة وتسير مطمئناً فى خطواتك.*

(3) بدء خطة إهلاك اليهود (ع12-22):

12- فدعى كتاب الملك فى الشهر الأول فى اليوم الثالث عشر منه وكتب حسب كل ما أمر به هامان إلى مرازبة الملك وإلى ولاة بلاد فبلاد وإلى رؤساء شعب فشعب كل بلاد ككتابها وكل شعب كلسانه كتب باسم الملك أحشويروش وختم بخاتم الملك. 13- وأرسلت الكتابات بيد السعاة إلى كل بلدان الملك لإهلاك وقتل وإبادة جميع اليهود من الغلام إلى الشيخ والأطفال والنساء فى يوم واحد فى الثالث عشر من الشهر الثانى عشر أى شهر آذار وأن يسلبوا غنيمتهم. 14- من أرتحشستا الأكبر المالك من الهند إلى الحبشة على المئة والسبعة والعشرين إقليماً إلى الرؤساء والقواد الذين فى طاعته سلام. 15- إنى مع كونى متسلطاً على شعوب كثيرين وقد أخضعت المسكونة بأسرها تحت يدى لم أحب أن أسئ إنفاذ مقدرتى العظيمة ولكن حكمت بالرحمة والحلم حتى يقضوا حياتهم بلا خوف وبسكينة ويتمتعوا بالسلام الذى يصبو إليه كل بشر. 16- فسألت أصحاب مشورتى كيف يتـــم ذلك. فكان أن واحداً منهم يفوق من سواه فى الحكمة والأمانة وهو ثنيان الملك اسمه هامان.

17– قال لى إن فى المسكونة شعباً متشتتاً له شرائع جديدة يتصرف بخلاف عادة جميع الأمم ويحتقر أوامر الملوك ويفسد نظام جميع الأمم بفتنته. **18**– فلما وقفنا على هذا ورأينا أن شعباً واحداً متمرد على جميع الناس طائفة تتبع شرائع فاسدة وتخالف أوامرنا وتقلق سلام واتفاق جميع الأقاليم الخاضعة لنا. **19**– أمرنا أن كل من يشير إليهم هامان المولىّ على جميع الأقاليم وثنيان الملك الذى نكرمه بمنزلة أب يبادون بأيدى أعدائهم ونساءهم وأولادهم ولا يرحمهم أحد فى اليوم الرابع عشر من الشهر الثانى عشر شهر آذار من هذه السنة. **20**– حتى إذا هبط أولئك الناس الخبثاء إلى الجحيم فى يوم واحد يُرد إلى مملكتنا السلام الذى أقلقوه. **21**(**14**) صورة الكتاب المعطاة سنة فى كل البلدان أشهرت بين جميع الشعوب ليكونوا مستعدين لهذا اليوم. **22**(**15**) فخرج السعاة وأمر الملك بحثهم أعطى الأمر فى شوشن القصر وجلس الملك وهامان للشرب وأما المدينة شوشن فارتبكت.

ع12: مرازبة : جمع مرزبان وهو رئيس مقاطعة من مقاطعات المملكة الفارسية.

بتشجيع هامان، أمر الملك بجمع كتاب الملك، وهم القادرون على الكتابة باللغات المختلفة، فكتبوا أمر الملك بصياغة سليمة، بلغة كل شعب تابع للمملكة حسب كل ما أوصى به هامان، لإظهار مدى شناعة هذا الشعب اليهودى وضرورة إبادته فى يوم واحد. وتمت هذه الكتابة فى اليوم الثالث عشر من شهر نيسان. أى أن هامان استطاع خلال ثلاثة عشر يوماً أن يستصدر أمر ملكى بإبادة اليهود. فبعد أن قرر فى نفسه التخلص من اليهود ألقى قرعاً لاختيار اليوم المناسب لإبادتهم، وهو أول شهر نيسان فى السنة الثانية عشر للملك أحشويروش، ثم استطاع أن يثير الملك ضدهم ويقنعه، ويحصل على خاتمه، ويجعل الملك يجمع الكتاب، وكتبوا فعلاً الرسائل بإبادة اليهود فى اليوم الثالث عشر من شهر نيسان. وهذا يبين مدى كراهية هامان لليهود، وأيضاً مدى قسوته فى إبادة شعب كامل، بالإضافة إلى ثقته فى مكانته عند الملك، ومدى تسلطه ونفوذه.

ع13: السعاة : جنود تابعين للملك يتميزون بسرعة الجرى ويعتبرون من الحرس الملكى ويستخدمون أيضاً فى توصيل الرسائل الملكية، إذ كانوا يجرون بسرعة ليصلوا إلى أهدافهم. وكانوا يستخدمون الخيل أيضاً أيام الفرس (ص8–10).

تم تنفيذ الأمر الملكى سريعاً، فأعطيت الرسائل بإبادة اليهود إلى السعاة لتوصيلها إلى كل بلدان المملكة؛ حتى يبيدوا اليهود جميعاً رجالاً ونساءً، شيوخاً وأطفالاً، فتياناً وشباناً، عبيداً وإماءً وذلك فى يوم واحد، هو اليوم الثالث عشر من شهر آذار، أى بعد إحدى عشر شهراً بالتحديد، مع سلب جميع ممتلكاتهم.

ع14: وكانت رسالة الملك التى أرسلها بيد السعاة تفيد أن الخطاب مرسل من الملك أرتحشستا الأكبر، أى أحشويروش، كما ذكرنا فى (ص1: 1)، الذى يملك على المملكة الفارسية، الممتدة من الهند شرقاً إلى الحبشة غرباً وتشمل المملكة مئة وسبع وعشرون إقليماً. والرسالة موجهة إلى كل رئيس وقائد فى المملكة الفارسية. وهذا يبين تأكيد أحشويروش على شمول قراره بإبادة جميع اليهود فى مملكته. وقد بدأ خطابه بإرسال السلام لهؤلاء القادة.

ع15: أسرها : كلها.

إنفاذ مقدرتى : استغلال سلطتى.

يصبوا إليه : يتمنوه.

قال الملك فى رسالته أنى متسلط على شعوب كثيرة وأخضعت لنفسى بلاد العالم كله، ولكنى لم استخدم سلطانى للتحكم فى الناس التابعين لى، ولم أذلهم، بل على العكس كنت رحيماً فى كل قراراتى؛ حتى تعيش جميع الشعوب التابعة لى فى هدوء وسلام وطمأنينة وهذا ما تتمناه الشعوب.

هذا أحسه أحشويروش فى نفسه، وإن كانت الحقيقة أنه مندفع فى قراراته وسريع فى سفك الدم، بدليل غزواته الكثيرة للشعوب المحيطة، ثم قراره بإهلاك اليهود، وبعده قراره بإهلاك أعداء اليهود.

✍ *لا تعتد بآرائك ولكن اخضع لأب اعترافك واسمع إرشادات مرشديك ورأى المحيطين بك؛ لتفهم نفسك جيداً، فلا تتكبر وتصف نفسك بصفات حميدة قد لا تكون فيك.*

ع16: ثنيان : الرجل الثانى بعد الملك.

بعد أن أظهر أحشويروش أنه رحيم ويود أن يحكم مملكته بالعطف والرحمة، سأل مشيريه كيف تستقر المملكة وتسود فيها الرحمة ؟ فتقدم إليه أكبر مشيريه وهو الرجل الثانى فى المملكة ويدعى هامان.

كل هذه المقدمة عن الرحمة قالها أحشويروش حتى يكسب نفوس شعبه، فيفهموا أن أمره بإبادة اليهود هو عمل رحمة لكل المملكة؛ لتتخلص الشعوب ممن يؤذيهم ويقلقهم بتصرفاتهم السيئة وهم اليهود. هذا ما خدعه به هامان، وهو بالطبع كذب، ولكن يظهر مدى قوة الخداع من هامان للملك، والملك أيضاً بكبرياء يخدع شعبه بأنه رحيم جداً.

ع17، 18: فتنته : أى إثارته لمشاكل وخلافات كبيرة.

كانت مشورة هامان للملك أنه لكيما يستقر الأمن والرحمة فى المملكة ينبغى الانتباه إلى شعب غريب يعيش فى المملكة الفارسية، وهو شعب اليهود، ووصفه بصفات سيئة هى :

1- متشتت بين شعوب المملكة، فيستطيع أن يثير المشاكل فى معظم أرجاء المملكة.
2- له شرائع جديدة غريبة تختلف عن شرائع وقوانين المملكة، فيحدث اضطرابات فى المملكة.
3- يحتقر قوانين الملوك وليس فقط الملك أحشويروش، أى شعب متمرد وعاصى.
4- بشرائعه سيثير الشعوب ويفسد أنظمتها، فيحدث اضطراباً فى المملكة.

استكمل الملك كلامه بأنه فحص الأمر وتأكد مما قاله هامان بأن شعب اليهود يتصف بهذه الصفات السيئة. مع أن هذا لم يحدث، لكنه وثق تماماً فى كلام هامان ووافق عليه دون مناقشة.

ع19، 20: فى نهاية خطاب الملك أعلن أمره بإبادة اليهود، أى قتل الرجال والنساء والأطفال – وكان هذا بحسب مشورة هامان ثانى رجل بعد الملك ويكرمه الملك كأب للمملكة– فيباد هؤلاء اليهود بأيدى أعدائهم فى جميع أنحاء المملكة. وبهذا لا تبق لهم بقية، إذ سيبيد الأطفال وكذلك النساء حتى لا يلدن، بالإضافة للرجال.

وبهلاك هؤلاء اليهود يعود السلام والطمأنينة للمملكة الفارسية وكل شعوبها.

وأمر الملك أن تتم هذه الإبادة فى اليوم الرابع عشر من آذار، أى الشهر الثانى عشر فى نفس السنة، بعد إحدى عشر شهراً من الأمر الملكى. والمقصود باليوم الرابع عشر إبادة اليهود الموجودين فى عاصمة المملكة وهى شوشن القصر. أما ما ذكر فى (ع13) وهو إبادة اليهود فى اليوم الثالث عشر من شهر آذار فالمقصود به إبادة اليهود فى أنحاء المملكة كلها، كما يظهر فى (ص8: 11، 12) فهو لا يكتفى بإبادة اليهود فى كل المملكة فى اليوم الثالث عشر، بل يخصص يوماً آخراً هو اليوم التالى، أى الرابع عشر من آذار لإبادة اليهود – مهما كانت مكانتهم وقوتهم – الذين يعيشون فى العاصمة شوشن كما يفهم من (ص9: 15).

ع21(14)، 22(15): الآيات من (ع14–20) هى نص وصورة الخطاب الملكى الذى أرسله الملك إلى كل بلدان مملكته بإبادة اليهود. وكان الأمر مشدداً؛ لذلك أخذ السعاة الرسائل وأسرعوا بكل اهتمام لتوصيلها إلى بلاد المملكة.

استراح هامان؛ لأنه تمم قصده الشرير فى إبادة اليهود، واستطاع أن يخدع الملك وينال موافقته، وفرح باستصدار هذا الأمر، ثم جلس مع الملك يشرب الخمر، وهو يوهمه بأن المملكة بهذا ستنال استقرارها. وفى نفس الوقت كانت العاصمة شوشن القصر مضطربة جداً لإبادة شعب كامل، وأيضاً يفهم أن كل بلدان المملكة قد اضطربت. أما هامان الشرير القاسى القلب، فلم يبال بهلاك اليهود الأبرياء، وجلس يشرب الخمر مع الملك الشهوانى، الذى أمكن خداعه بسهولة؛ لانغماسه فى شرب الخمر، والذى قد يكون مصاحباً له الرقص والانشغال بالجوارى الحسان.

وارتباك العاصمة شوشن لم يكن فقط بسبب حزن اليهود وانزعاجهم ولكن أيضاً لضيق أهل المدينة الفارسيين لهذا القرار الفظيع لما يلى :

1- لم يحدث من قبل فى المملكة الفارسية إبادة شعب كامل.

2- كان بعض اليهود قد تزاوجوا مع الفرس، وبالتالى ستخرب عائلات كثيرة، جزء منها فارسى، أى أن الزوجة الفارسية وكل أهلها بالطبع سيكونون مضطربين.

3- كانت هناك أعمال تجارية مشتركة بين اليهود والفرس، فكل هذه ستتوقف وتحدث منها مشاكل وأزمات اقتصادية، وستنهب الأموال الفارسية مع اليهودية لاشتراكهم معاً فى العمل التجارى.

4- كانت هناك علاقات طيبة تربط الفرس باليهود دامت سنوات طويلة، بعضها يتجاوز المئة عام، أى أن العائلات والجدود مرتبطون منذ سنوات طويلة.

الأصْحَاحُ الرَّابعُ

ضيقة اليهود وصومهم

مقدمة :

أضيف إلى هذا الأصحاح فى نهايته ثلاثين آية وهى عبارة عن صلاة مردخاى (ص4: 18–28) وهى مأخوذة تتمة سفر أستير فى الأسفار القانونية الثانية الأصحاح (ص13: 8–18) . وكذلك صلاة أستير (ص4: 29–47) وهى مأخوذة من تتمة سفر أستير فى الأسفار القانونية الثانية (ص14: 1–19) وبهذا يعود الأصحاح الرابع إلى وضعه الأول كما كتبه مردخاى قبل حذف صلاة مردخاى وصلاة أستير منه.

(1) حزن مردخاى واليهود (ع1-3):

1– و لما علم مردخاي كل ما عمل شق مردخاي ثيابه و لبس مسحا برماد و خرج الى وسط المدينة و صرخ صرخة عظيمة مرة. 2– و جاء إلى قدام باب الملك لأنه لا يدخل احد باب الملك و هو لابس مسحا. 3– و في كل كورة حيثما وصل إليها أمر الملك و سنته كانت مناحة عظيمة عند اليهود و صوم و بكاء و نحيب و أنفرش مسح و رماد لكثيرين.

ع1، 2: وصل أمر الملك بإبادة اليهود إلى مردخاى فحزن جداً وذلك لما يلى :

1– لأن شعبه كله سيباد وهو شعب الله المختار، المؤمن باسمه.

2– شعور مردخاى أنه السبب فى هذا الأمر الملكى بإبادة شعبه؛ لأن تمسكه بالحق أثار هامان، الذى بدوره أثار الملك واستصدر منه هذا الأمر.

وعبر مردخاى عن حزنه بعدة أمور هى :

1- مزق ثيابه، وهذا دليل على الحزن الشديد ومازالت حتى الآن هذه العادة الشرقية تحدث فى صعيد مصر.

2- لبس المسوح – وهى ثياب خشنة مثل الخيش – على لحم جسده كنوع من التقشف والتذلل أمام الله؛ ليرحمه هو وشعبه.

3- وضع الرماد على رأسه تعبيراً عن تذللـــه أمام الله، فالرماد الملقى على الأرض وضعه على رأسه، ليعلن أن رأسه فى التراب والرماد أمام الله فى خضوع وتذلل لينال رحمة الله.

4- خرج إلى وسط المدينة؛ ليعلن حزنه أمام كل المدينة. فيدعو اليهود للتذلل والصلاة وينال تعاطف باقى سكان المدينة ضد هذا الأمر الظالم. وهذا التصرف يظهر شجاعته وحكمته. وبهذا يكون قدوة لليهود فى الشجاعة، فيعلنون حزنهم ويرفعون صلواتهم؛ لينجيهم الله من هذا الظلم. فمردخاى لم يكن خائفاً من الموت؛ لأنه على حق.

5- صرخ صرخة عظيمة فى وسط المدينة، معلناً شدة حزنه. وهذا أيضاً يؤكد شجاعته، وتوجع قلبه الشديد.

6- ثم اقترب مردخاى من وسط المدينة ووقف أمام باب الملك بهذا المنظر، الذى يؤكد حزنه وشجاعته ولم يدخل القصر؛ لأنه ممنوع على أى موظف أن يظهر عليه الحزن أثناء عمله بالقصر؛ حتى يحتفظ الملك الفارسى بفرحه وبشاشته. وهذه كانت عادة عند الملوك القدماء، وهذا يبين مدى انفصال الملك عن مشاعر وضيقات شعبه.

ع3: وصلت رسائل الملك إلى بلاد مملكته، فحدث حزن عظيم فيها بين اليهود وكـــل أحبائهم، وظهرت مظاهر تذلل اليهود أمام الله والالتجاء إليه فى شكل :

1- بكاء ومناحة عظيمة.

2- صوم عام بين اليهود.

3- تذللوا بنومهم ليس على أسرتهم،بل على الرماد والتراب، أو ناموا علـــى المســـوح الخشنة.

كل هذا يبين اضطراب بلاد مملكة فارس وحزن اليهود فى كل مكان فى العالم.

✍ *إذا شعرت بضيقة تمر بك فأسرع إلى الله بتذلل وتقشف واثقاً من محبته لك وقدم وعوداً؛ لتحيا معه واعلم أنه قريب منك ويهتم بكل كلمة تخرج من فمك.*

(2) معرفة أستير بخبر إبادة اليهود (ع4-9):

4- فدخلت جواري أستير و خصيانها و أخبروها فاغتمت الملكة جدا و أرسلت ثيابا لالباس مردخاي و لاجل نزع مسحه عنه فلم يقبل. 5- فدعت أستير هتاخ واحدا من خصيان الملك الذي أوقفه بين يديها و أعطته وصية إلى مردخاي لتعلم ماذا و لماذا. 6- فخرج هتاخ إلى مردخاي إلى ساحة المدينة التي أمام باب الملك. 7- فأخبره مردخاي بكل ما أصابه و عن مبلغ الفضة الذي وعد هامان بوزنه لخزائن الملك عن اليهود لإبادتهم. 8- و أعطاه صورة كتابة الأمر الذي أعطي في شوشن لإهلاكهم لكي يريها لأستير و يخبرها و يوصيها أن تدخل إلى الملك و تتضرع إليه و تطلب منه لأجل شعبها. 9- فأتى هتاخ و أخبر أستير بكلام مردخاي.

ع4: وصل إلى الملكة أستير ما عمله مردخاى فى وسط المدينة وأمام القصر الملكى من مظاهر الحزن المختلفة، وذلك عن طريق جواريها وخصيانها، فهى بالطبع لمركزها الكبير لا تخرج فى الساحات والشوارع، فلما سمعت حزنت جداً لما يلى :

1- لانها تقدر وتكرم مردخاى مربيها وراعيها.

2- لما سيحدث مع شعبها، فيبادوا جميعاً.

3- خافت من وجود مردخاى بمظاهر حزنه أمام القصر الملكى، الذى قد يعرضه للمساءلة، أو الانتقام الملكى، إذ لا يجوز وجود أى مظاهر حزن؛ حتى لا يتضايق الملك.

وأسرعت أستير وأرسلت ملابساً لمردخاى، بدلاً من ثيابه المشقوقة والمسح التى يلبسها. وهذا يبين مدى محبتها وإكرامها له. ومن ناحية أخرى عدم انشغالها بعظمة الملك ورفاهيته.

ولكن مردخاى رفض أن يلبس الملابس المرسلة له، وأصر أن يظهر بمظاهر الحزن والتذلل أمام الله وكل شعب المدينة. ففهمت أستير أن حزن مردخاى شديد جداً وأسبابه قوية.

ع5، 6: إذ رفض مردخاى تغيير ملابسه، فهمت أستير أن هناك أسباباً قوية تدعو مردخاى إلى هذا الحزن. فأرسلت إليه أحد خصيانها الذين يخدمونها ويدعى هتاخ، ليقابل مردخاى، ويستفسر منه عن سبب حزنه الشديد؛ ماذا حدث حتى أنه مزق ثيابه وظهر بهذا الحزن الشديد ؟!

يفهم من هذا أن أستير كملكة لم يكن مسموحاً لها أن تخرج من قصرها وتقابل الناس، فأرسلت رسولاً هو أحد خصيانها. وواضح أنها تثق فيه ثقة كبيرة جداً؛ حتى إئتمنته على تصرفاتها وخصوصياتها وأسرارها.

ع7-9: أعلم مردخاى هتاخ بكل ما أصابه من هامان، أى ضيقه منه؛ لعدم سجوده، وكذلك غضبه السابق بسبب كشفه لمؤامرة الخصيان، وأن هامان أضمر له الشر وأراد إهلاكه؛ ليس هو فقط، بل كل شعبه وأعلن ذلك لمعاونيه فى القصر.

كما أخبر مردخاى هتاخ بكل ما عمله هامان مع الملك؛ حتى أنه أصدر أمراً بإبادة اليهود فى كل المملكة، ووعد هامان أن يقدم فضة كثيرة لخزانة الملك إذا ما تمت إبادة اليهود. ثم أعطى مردخاى هتاخ صورة من الأمر الملكى ليطلع أستير عليها.

بعد هذا طلب من هتاخ إخبار أستير بضرورة دخولها إلى الملك؛ لتطلب منه العفو عن اليهود. فرجع هتاخ وأخبر أستير بكل ما علمه من مردخاى وأعطاها صورة الأمر الملكى.

يحكى التقليد اليهودى أن مردخاى عندما علم بأمر الملك إبادة اليهود، كان حزيناً، وإذ صادف فى طريقه ثلاثة أطفال يهود عائدين من مدرستهم، سألهم ماذا اخذوا فى هذا اليوم ؟ فقال الأول درسنا الأصحاح الثالث من سفر الأمثال والآية التى تقول "لا تخش من خوف باغت" (أم3: 25). أما الطفل الثانى فقال قد درسنا الأصحاح الثامن من سفر أشعياء وعرفنا فيه الآية التى تقول "تشاوروا مشورة فتبطل" (اش8: 10). والطفل الثالث قال درسنا الأصحاح السادس والأربعين من نبوة أشعياء وفيها الآية "أنا أحمل. قد فعلت، وأنا أرفع وأنا أحمل وأنجى" (اش46: 4). فتعزى قلب مردخاى وشعر أن هذه الآيات رسالة من الله له واطمأن قلبه. وهذا جزء مما أصاب مردخاى وأبلغ به أستير كما ذكر فى (ع7).

✍ *كن شجاعاً فى حوارك مع الآخرين ومحدد أيضاً، فتطلب منهم ما تحتاجه؛ حتى يفهموا قصدك ولا يلتبس عليهم الأمر. ولا تخش أن يرفضوا كلامك، بل اعتمد على الله، وقل ما عندك بجرأة.*

(3) إقناع أستير بالدخول إلى الملك (ع10-14):

10- فكلمت أستير هتاخ و أعطته وصية إلى مردخاي. 11- أن كل عبيد الملك و شعوب بلاد الملك يعلمون أن كل رجل دخل أو إمراة إلى الملك إلى الدار الداخلية و لم يدع فشريعته واحدة أن يقتل إلا الذي يمد له الملك قضيب الذهب فانه يحيا و أنا لم ادع لأدخل إلى الملك هذه الثلاثين يوما.12- فاخبروا مردخاي بكلام أستير. 13- فقال مردخاي أن تجاوب أستير لا تفتكري في نفسك انك تنجين في بيت الملك دون جميع اليهود. 14- لأنك إن سكت سكوتا في هذا الوقت يكون الفرج و النجاة لليهود من مكان آخر و أما أنت و بيت أبيك فتبيدون و من يعلم إن كنت لوقت مثل هذا وصلت إلى الملك.

ع10، 11: تأثرت أستير بخبر إبادة شعبها كما سمعت وعلمت من هتاخ. وتعاطفت مع كل ما قاله مرخاى. ولكن بقيت مشكلة وهى كيف ستدخل إلى الملك وهو لم يدعوها

للدخول؟! فأرسلت إلى مردخاى تعلمه أن الملك لم يدعها للدخول إليه مدة الشهر الماضى كله، أى ثلاثين يوماً. وأنه يعلم وكل سكان فارس أن أى إنسان، مهما كان مركزه إن دخل إلى الملك دون دعوى يقتل فى الحال لهذا التجاسر، إلا إذا رضى الملك عنه ومد صولجان الملك له، فيحيا. فمعنى دخولها على الملك دون دعوى أنها تعرض حياتها للموت، أى أنها اعتذرت لمردخاى عن هذا الطلب. وهذا يبين محبة وتعاطف أستير مع شعبها، ولكن فى نفس الوقت ضعفها وخوفها من الموت إذا دخلت إلى الملك دون دعوى.

من هذا نفهم أن ملوك فارس والملوك القدماء عموماً قد سقطوا فى كبرياء شديد، وذلك بمنعهم مقابلة أى إنسان دون إذن؛ حتى زوجاتهم، وأرادوا إرضاء أنفسهم بهذا التعالى وأن يظلوا فى فرح ونشوة فى كل ساعة، إذ ظنوا أنه بعدم إدخالهم زوجاتهم إلا بإذن يبيح لهم الانغماس فى الشهوات مع السرارى الكثيرات دون تدخل الزوجة، أى الملكة. ولكنهم للأسف سقطوا فى مشاكل كثيرة أهمها :

1- عزلوا أنفسهم عن شعبهم، ففقدوا إحساسهم وتعاطفهم وانغمسوا فى الشهوات المادية، التى لا يمكن أن تعطى سعادة، بل هى لذات مؤقتة، تترك وراءها إحساس بالحرمان والاحتياج.
2- جعل الشعب لا يحب الملوك، إذ أصبحوا قساة، أنانيين، يأمرون بما لا يفهمون، مما يعرض الشعب لنكبات من حين لآخر، بحسب مزاج الملك.
3- أصبح للبلاط الملكى دور كبير فى التأثير على الملك، إذ قد عزل نفسه عن الشعب وليس له مصدر، إلا هؤلاء المشيرين، الذين يخدعون الملوك، بل يستطيعون التخلص منه، كما حاول هامان عن طريق مؤامرة الخصيان (ص1: 12-17).

لقد سمح الله أن لا يدعو أحشويروش أستير مدة ثلاثين يوماً؛ حتى تعرف أنه ليس لها تأثير على الملك، فعندما يأتى الخلاص على يدها تتأكد تماماً أن هذا من الله، الذى أعطاها نعمة فى عينى الملك فأحبها وتحرك قلبه نحوها وقتذاك، واستجاب لكلامها، كما سيظهر من الأصحاحات التالية.

ع12-14: ذهب هتاخ إلى مردخاى وأخبره بكلام أستير، فأرسل معه كلاماً قوياً إلى أستير يحوى ما يلى :

1- إذا تم الأمر الملكى بإبادة اليهود، فستقتلين أنتِ أيضاً وكل أهل بيتك وأقاربك المقربين. ولن ينفعك مركزك كملكة؛ لأن الأمر صريح وهو ضد جميع اليهود. لأنه إن دخلت إلى الملك قد تتعرضين للموت، أما إذا سكتِ فمن المؤكد أنك ستموتين مع باقى اليهود.

2- الله قادر على إنقاذ شعبه من الهلاك عن طريق آخر سواكِ، فالله ليس محتاجاً إليك ولكنك تنالين بركة خدمة الله وشعبه. فمردخاى يطمئنها أن الله لن يترك شعبه وسينقذهم، فهو بهذا يطمئنها عند دخولها عند الملك أن الله سيسندها.

3- قد يكون هذا هو قصد الله من وصولك إلى مركز الملكة؛ حتى تتحركى فى هذه الساعة لإنقاذ شعبك، فلا تنسى نعمة الله الذى جعلك ملكة لهذا الغرض. فكيف تتكاسلين وتخافين من إرضاء الله وإنقاذ شعبه من محنته ؟ فالله أوصلك إلى هذا المركز بشكل معجزى، إذ عُزلت الملكة القوية وشتى، وأتيت أنت بمعونة الله إلى مركز الملكة، فهذا يطمئنك أن الله معك ويدعوك للأمانة فى واجبك والدفاع عن شعبك؛ لأجل الله الذى لن يتركك أبداً.

4- إن تكاسلت أستير وخافت من الدخول للملك فالله قادر أن ينقذ شعبه ولكن هى وبيت أبيها سيموتون بأية طريقة أخرى؛ لأن الله سيغضب عليها لعدم إتمام واجبها. فالذى يحاول أن يحتفظ بمركزه وراحته ويظن أن فيه سعادته ولا يتكل على الله ويكون أميناً له، فهو يخسر حماية الله ورعايته، فيتعرض للهلاك.

من هذا تظهر شخصية مردخاى العظيمة، التى نرى فيها ما يلى :

1- إيمانه القوى بالله الذى يحمى شعبه ولا يتركهم أبداً.

2- قوته فى إعلان الحق ولا يخشى إنسان.

3- إرشاداته المحددة لحل المشاكل التى لا يمكن أن يحدث فيها أى التباس فى الفهم.

4- توبيخه الشديد لمن لا يخضع لله ويؤمن به مهما كان مركزه، حتى لو كانت الملكة نفسها.
5- إصراره على موقفه بالحزن والتذلل أمام الله حتى يتدخل وينقذ شعبه.
6- أبوته ورعايته وإحساسه بالمسئولية عن كل شعبه، فهو رجل عجوز قد قارب الموت؛ إذ قد يكون عمره قد جاوز المئة عاماً وقت هذه الأحداث، لكنه يهتم بشعبه الرجال والنساء والأطفال.
7- قدرته الفائقة فى إقناع الضعفاء والمتشككين، مثل أستير، ومساندتها بنعمة الله؛ حتى يطمئن قلبها وتدخل بشجاعة إلى الملك. فهو قادر أن يبث روح الرجاء والإيمان فى قلب الضعفاء.
8- قدرة مردخاى كخادم أمين لله فى فحص واكتشاف النفوس، فيعرف نقاط ضعف أستير ونقاط قوتها، فساعدها بتقوية إيمانها. وفى نفس الوقت أغلق أبواب الخوف والتشكك، فأصبح الطريق مفتوحاً فى إتمام إرادة الله فى شكل الدخول للملك.
9- قدرة مردخاى على تنظيم الأفكار وترتيب الأمور للوصول إلى الهدف، وهو إنقاذ الشعب، فقدم توبة وتذلل وقاد اليهود فى شوشن القصر للتوبة، وأرسل رسالة محددة لأستير، حتى تدخل إلى الملك، فهو منظم التفكير ويعرف هدفه، كل هذا بنعمة الله.

✍ *ليتك تشعر بمن حولك، فأنت مسئول عنهم، مهما كان عمرك. اطلب الله فيرشدك لفهم ما يحدث حولك، وتطلب باتضاع من كل إنسان أن يفعل كل ما يمكن أن يؤديه من خدمة، لتكون قائداً روحياً ناجحاً، فتصل أنت ومن حولك إلى الهدف وهو الله.*

(4) صوم اليهود ثلاثة أيام (ع15-17):

15- فقالت أستير أن يجاوب مردخاي. 16- اذهب اجمع جميع اليهود الموجودين في شوشن وصوموا من جهتي و لا تأكلوا و لا تشربوا ثلاثة أيام ليلا و نهارا و أنا أيضا و جواري نصوم كذلك

وهكذا ادخل إلى الملك خلاف السنة فإذا هلكت هلكت. 17- فانصرف مردخاي و عمل حسب كل ما أوصته به أستير

ع15-17: عندما وصلت تفاصيل المشكلة لأستير عن طريق هتاخ الخصى، أرسلت معه رسالة إلى مردخاى، تطلب فيها أن يجمع مردخاى كل اليهود الذين فى العاصمة شوشن القصر، وذلك فى مجامع اليهود المنتشرة فى المدينة. وهناك يصومون ثلاثة أيام متواصلة عن الطعام والشراب، ويتضرعوا إلى الله من أجلها. لأن الصوم والصلاة مرتبطان معاً وهو أمر معروف عند جميع المؤمنين، أن الإنسان يتذلل ويتقشف أمام الله ويصلى إليه. وهذا الصوم المرتبط بالصلاة هو سند أستير؛ حتى تدخل إلى الملك دون أن يستدعيها معرضة حياتها للهلاك، ولكن من أجل صوم الشعب يرحمها الله، بل يسمع الملك لطلبتها وينجى شعبه.

ونلاحظ فى الصوم الذى طلبته أستير ما يلى :

1- إيمانها بأن الصوم والصلاة قادران أن ينجياها من الموت.
2- إيمانها بالعبادة الجماعية، كما قال المسيح فى العهد الجديد " لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة بإسمى فهناك أكون فى وسطهم " (مت18: 20).
3- مشاركة أستير فى هذا الصوم بنفسها، فهى لا تفصل نفسها عن شعبها، فهى قائدة لهذا الصوم المرتبط بالصلاة. فمن يحيا فى أية عبادة يستطيع أن يشجع غيره عليها.
4- كان صوماً شديداً فى التقشف، إذ كان انقطاعياً ثلاثة أيام متواصلة، مثل صوم أهل نينوى.
5- أشركت معها جواريها فى هذا الصوم، سواء كن يهوديات، أو غير يهوديات، فهى تريد أن تعمل كل ما تستطيع فى طلب مراحم الله.
6- هذا الصوم الجماعى يبين أيضاً اتضاع أستير واحتياجها لصلوات وأصوام كل الشعب والجوارى لأجلها؛ حتى يرحمها الله.

7- استعداد أستير لبذل حياتها من أجل شعبها، وهى ترمز للكنيسة التى تبذل حياتها فى شكل الشهداء من أجل المسيح.

إن طاعة أستير لمردخاى فى الدخول إلى الملك ترمز لطاعة الكنيسة لمسيحها فى تنفيذ وصاياه، مهما كان الثمن؛ حتى لو كان بذلاً للحياة.

إطمأن قلب مردخاى من أجل هذا التفكير الروحى فى قلب أستير ومن أجل طاعتها له، وأسرع يساندها بجمع اليهود؛ ليصوموا من أجلها.

✍ *ليتك تهتم بالصلاة الجماعية وتستند على صلوات القديسين وكل من حولك لأجلك، فالله يفرح باجتماع شعبه بقلب واحد فى الصوم والصلاة، فيتحنن عليك وينقذك من كل شر.*

(5) صلاة مردخاى (ع18-28):

18- فأما مردكاى فتضرع إلى الرب متذكراً جميع أعماله.19- وقال اللهم أيها الرب الملك القادر على الكل إذ كل شئ فى طاعتك وليس من قاوم مشيئتك إذا هممت بنجاة إسرائيل.20- أنت صنعت السماء والأرض وكل ما تحت السموات. 21- أنت رب الجميع وليس من قاوم عزتك. 22- إنك تعرف كل شئ وتعلم أنى لا تكبراً ولا احتقاراً ولا رغبة فى شئ من الكرامة فعلت هذا أنى لم أسجد لهامان العاتى. 23- فإنى مستعد أن أقبل حتى آثار قدميه عن طيب نفس لأجل نجاة إسرائيل. 24- ولكن خفت أن أحول كرامة إلهى إلى إنسان وأعبد أحد سوى إلهى. 25- فالآن أيها الرب الملك إله إبراهيم إرحم شعبك لأن أعداءنا يطلبون أن يهلكونا ويستأصلوا ميراثك. 26- لا تهمل نصيبك الذى افتديته لك من مصر. 27- واستجب لتضرعى واعطف على نصيبك وميراثك وحول حزننا فرحاً لنحيا ونسبح اسمك أيها الرب ولا تَسْدُد أفواه المرنمين لك. 28- وكذلك جميع إسرائيل بروح واحد وتضرع واحد صرخوا إلى الرب من أجل أن الموت أشرف عليهم يقينا.

ع18: أمام هذه الضيقة العظيمة أسرع مردخاى إلى الله، فهو ملجأه فى كل ضيقاته. وهو يثق فى قدرة الله على إنقاذه هو وشعبه من الهلاك.

والذى ساعد مردخاى على الثبات فى الإيمان بالله، تذكره لأعمال الله السابقة مع شعبه وعنايته بهم وأبوته الكاملة لهم، وبالتالى فهو لن يترك شعبه الآن ليهلك بيد هامان.

ع19: خاطب مردخاى الله ووصفه بما يلى :

1- **الملك** : أى صاحب السلطان وحده فى إدارة العالم، وليس السلطان لهامان، أو لأى إنسان، بل لله وهذا يطمئن مردخاى وشعبه.

2- **القادر على كل شئ** : فهو كامل القدرة ولا يستحيل عليه أمر، مهما بدا صعباً وبالتالى فهو قادر أن ينجى شعبه من الهلاك، إذ هو يحبهم ويستطيع أن ينقذهم.

3- **كل شئ فى طاعتك وليس من قاوم مشيئتك** : كل المخلوقات هى من الله، فمن الطبيعى أن تطيعه، وإن أنكر إنسان الله وحاول أن يقاومه فلا يستطيع. فالله ضابط الكل ولا يقف أمامه إنسان، لا هامان ولا غيره.

4- **إذا هممت بنجاة إسرائيل** : فى ثقة وإيمان يكلم مردخاى الله أنه يهم ويوشك وهو مزمع أن ينجى شعبه، فهو متيقن أن الله لن يترك شعبه، بل حتماً سيتدخل وينقذه، إذ هو واثق من محبة الله.

ع20، 21: فى كلام مردخاى مع الله يذكره بأنه خالق السماء والأرض وكل ما تحت السماء، أى ما يدب على الأرض من إنسان وحيوان وكل ما يطير فى الهواء، أو يسلك فى البحار.

ويؤكد مردخاى فى صلاته لله أنه رب جميع البشر ولا يستطيع أحد أن يقاوم عظمته وهذا بالطبع يثبت إيمانه ويطمئنه.

ع22-24: العاتى : الجبار والمتكبر.

واصل مردخاى صلاته وقال لله أنت تعلم كل شئ وخفايا القلوب، فتعرف أنى رفضت السجود لهامان، ليس بسبب كبرياء منى، أو احتقاراً له وكراهية. ولا أيضاً طلبت كرامة لنفسى باعتبارى وزير متقدم فى القصر. ولكن رفضت السجود؛ لأن سجود العبادة لا يقدم إلا لك وحدك يا الله. وفى نفس الوقت أنا مستعد أن أكرم هامان، ليس فقط بالسجود، بل أكثر من هذا فلا أقبل قدميه فقط، بل آثار قدميه على الأرض، أى التراب الذى يمشى عليه، فأنا مستعد أن أتذلل تماماً إن كان هذا يفيد فى إنقاذ شعبى.

ع25: بعد هذا ذكَّر مردخاى الله بأنه إله الآباء إبراهيم وكل نسله، وبالتالى فإن كان الله فى محبته ينسب نفسه لإبراهيم، فهو ينسب نفسه أيضاً لشعبه. وبهذه الدالة أى دالة البنوة يطلب من أبوة الله أن يرحم شعبه وينقذه من أيدى الأشرار، الذين يريدون إبادة الشعب واستئصاله تماماً من الوجود. لأن شعب الله هم ميراثه، أى المؤمنين به الذين يعلنون اسمه وسط العالم وبالطبع لن يرضى بفنائهم، بل يحميهم وينقذهم.

ع26: ذكَّر مردخاى الله أيضاً بأن شعب الله هو نصيبه الذى أنقذه بقوة عظيمة من خلال الضربات العشر، ثم أخرجه وشق البحر الأحمر أمامه وأدخله برية سيناء ليعبده فيها.

فأبوة الله تظهر فى رعايته لإبراهيم والآباء وكذلك فى إنقاذ شعبه فى مصر ورعايته فى البرية. فإبراهيم هو الأب الأكبر لكل شعب الله الذى اختاره الله من وسط العالم، أما موسى فقد أخذ الشريعة والناموس اللذين ينظمان ويقودان حياة الشعب مع الله.

ع27: يستعطف مردخاى الله أن يرحم بنى شعبه ويرفع الهلاك عنهم، فيسبحوه ويمجدوه، ولا يَسُد أفواه شعبه الذين يسبحونه، بل يعضدهم بإنقاذهم لهم، فينطلقوا بتسابيح وشكر أكبر.

ع28: كما صلى مردخاى، هكذا أيضاً صلى كل شعب الله بحرارة وتضرع إلى الله لينقذهم من الهلاك المؤكد الآتى عليهم بواسطة هامان.

✍ *ليتك تلتجئ إلى الله فى كل ضيقة واثقاً من أبوته لك وقدرته على إنقاذك. ذكره بوعوده وألح عليه فتنال بركات لا تحصى.*

(6) صلاة أستير (ع29-47):

29– وإن أستير الملكة أيضاً التجأت إلى الرب خوفاً من الخطر المشرف. **30**– فخلعت ثياب الملك ولبست ثياباً للحزن والبكاء وعوض الأطياب المختلفة ألقت على رأسها رماداً وزبلاً وذللت جسدها بالصوم وجميع المواضع التى كانت تفرح فيها من قبل ملأتها من نُتاف شعر رأسها. **31**– وكانت تتضرع إلى الرب إله إسرائيل قائلة أيها الرب الذى هو وحده ملكنا أعنى أنا المنقطعة التى ليس لها معين سواك. **32**– فإن خطرى بين يدى. **33**– لقد سمعت من أبى أنك أيها الرب اتخذت إسرائيل من جميع الأمم وآباءنا من جميع أسلافهم الأقدمين لتحوزهم ميراثاً أبدياً وصنعت معهم كما قلت. **34**– إنا قد خطئنا أمامك ولذلك أسلمتنا إلى أيدى أعدائنا. **35**– لأنا عبدنا آلهتهم وأنت عادل أيها الرب. **36**– والآن لم يكفهم أنهم استعبدونا عبودية شاقة جداً بل بما أنهم يعزون قوة أيديهم إلى أوثانهم. **37**– يحاولون أن ينقضوا مواعيدك ويمحو ميراثك ويسدوا أفواه المسبحين لك ويطفئوا مجد هيكلك ومذبحك. **38**– ليفتحوا أفواه الأمم فيسبحوا لقوة الأوثان ويمجدوا ملكاً بشرياً إلى الأبد. **39**– لا تسلم أيها الرب صولجانك إلى من ليسوا بشئ لئلا يضحكوا من هلاكنا ولكن أردد مشورتهم عليهم وأهلك الذى ابتدأ يشدد علينا. **40**– اذكرنا يا رب واستعلن لنا فى وقت ضنكنا وهبنى ثقة أيها الرب ملك الآلهة وملك كل قدرة. **41**– ألقِ فى فمى كلاماً مرصفاً بحضرة ذاك الأسد وحول قلبه إلى بغض عدونا لكى يهلك هو وسائر المتواطئين معه. **42**– وإيانا فأنقذنا بيدك وأعنى أنا التى لا معونة لها سواك أيها الرب العالم بكل شئ. **43**– إنك تعلم أنى أبغض الظالمين وأكره مضجع القلف وجميع الغرباء. **44**– وأنت عالم بضرورتى وأنى أكره سمة أبهتى ومجدى التى أحملها على رأسى أيام بروزى وأمقتها كفرصة الطامث ولا أحملها فى أيام قرارى. **45**– وأنى لم آكل على مائدة هامان ولا لذذت بوليمة الملك ولم أشرب خمر السكب. **46**– ولم أفرح أنا أمتك منذ نقلت إلى ههنا إلى اليوم

إلا بك أيها الرب إله إبراهيم. 47- الإله القدير على الجميع. فاستجب لأصوات الذين ليس لهم رجاء غيرك ونجنا من أيدى الأشماء وأنقذنى من مخافتى.

ع29: لم يسرع مردخاى فقط إلى الله، بل أيضاً أستير؛ لأنها شعرت بالخطر الآتى إليها، أى الهلاك، سواء بقتلها إن دخلت إلى الملك، أو إهلاكها مع باقى شعبها بيد هامان، ولم يعد لها منقذ من الهلاك إلا الله.

ع30: زبلاً : فضلات الطيور مثل الحمام.

عندما صامت أستير وصلت، تذللت أمام الله بتقشف شديد وظهرت بمظاهر الحزن والتوبة والتذلل التى كانت مألوفة فى ذلك الزمان وهى :

1- خلعت الثياب الملكية الثمينة ولبست بدلاً منها ثياباً بسيطة حقيرة تعبيراً عن تذللها أمام الله.
2- امتنعت عن وضع الأطياب على جسدها وهذا هو المعتاد عند الملكات.
3- وضعت على رأسها وشعرها الجميل رماداً وزبلاً، إظهاراً لتنازلها عن جمالها وتذللها أمام الله، أى صارت رأسها فى الأرض، متضرعة فى سجود أمام الله ليرحمها.
4- تذللت أيضاً بالصوم ثلاثة أيام متواصلة، تاركة عنها الطعام والشراب.
5- نتفت شعر رأسها الجميل، معلنة حزنها وتذللها أمام الله. وكان هذا فى كل الأماكن التى كانت تجلس فيها، أو تتمتع بالطعام والشراب والمناظر الجميلة، فصارت هذه المواضع كلها أماكن لتذللها.

إن أستير بهذا ترمز للكنيسة التى تصلب الجسد مع الأهواء والشهوات من أجل المسيح المصلوب لأجلها، وبالتالى ستنال قوة القيامة كنعمة من الله من أجل جهادها وحملها الصليب.

ع31، 32: مع كل مظاهر الحزن قدمت أستير صلاة طويلة مملوءة بمشاعر الإيمان والاتضاع أمام الله. وبدأتها بإعلانها أن الله إله إسرائيل هو وحده ملكها هى وشعبها، فهى لا تعبد الآلهة الوثنية، أو الملك نفسه، بل الله وحده.

وفى نفس الوقت أعلنت ضعفها واحتياجها أمام الله، إذ قالت عن نفسها أنها منقطعة، أى ليس لها سند إلا الله معينها والقادر على إنقاذها من خطر الهلاك الآتى عليها.

ع33: أعلنت إيمانها بقولها أنها تعلمت منذ صغرها من أبيها أن الله اختار شعبه المؤمن به، أى إسرائيل؛ ليكون شعباً له. واختار آباءها إبراهيم واسحق ويعقوب، دون آبائهم، ليحيوا معه ويعطيهم أرض الموعد وميراث الحياة السمائية؛ لأنهم آمنوا به وحفظوا وصاياه. فهم شعب الله وميراثه بين الأمم؛ لأجل إيمانهم.

ع34، 35: باتضاع أعلنت أستير، نيابة عن شعبها وآبائها وجدودها أنهم أخطأوا فى حق الله وتركوا وصاياه وعبدوا الأوثان وفعلوا الشرور المختلفة، فاستحقوا التأديب الإلهى؛ لأن الله عادل، فسمح للأمم أن تسبيهم فى عبودية قاسية؛ حتى يتوبوا. فهى هنا تعلن باتضاع خطيتها وتنسب لله العدل، وتعلن أيضاً الذل الذى صار فيه شعب الله بعبوديته لممالك آشور، ثم بابل وبعد ذلك لمملكة مادى وفارس، التى كانت أيام أستير.

ع36-38: عبرت أستير فى صلاتها عن ظلم الأمم لشعب الله فيما يلى :

1- استعبدوا شعب الله فى عبودية قاسية مرة.
2- ظنت الأمم والممالك التى تستعبد شعب الله أن قوتهم راجعة لقوة آلهتهم الوثنية واتهموا إله إسرائيل بالضعف، أى أنهم أهانوا الله فى استبعادهم لشعبه.
3- محاولة إبادة الشعب اليهودى، وذلك فى أيام أستير بيد هامان، وبهذه الإبادة يحاولون نقض وعودك لشعبك أنك تحيا فى وسطهم وتحميهم وتملك عليهم إلى الأبد، ووعد الله لإبراهيم بأن نسله تتبارك به جميع الأمم، ووعده لداود أن نسله يملك إلى الأبد. وبمحاولة إهلاك اليهود يسكتون أفواه المؤمنين بك والمسبحين إياك وسط العالم الشرير. وبهذا الإهلاك أيضاً لا يعود هناك احتياج لهيكل الله ومذبحه المقدس، إذ لم يعد هناك شعب ليعبده.

4- بظلمهم وإبادتهم لليهود يرجعون هذه لقوة آلهتهم الوثنية، فيسبحوا هذه الآلهة والملك الأرضى أحشويروش الذى يعبدوه. فينقلوا التسبيح من الله إلى البشر والشياطين العاملة فى الآلهة الوثنية.

ع39: الصولجان : قضيب ذهبى يمسك به الملك، يعلن به سلطانه.

طلبت أستير من الله صاحب السلطان على كل ممالك الأرض أن لا يعطى سلطانه للبشر الأشرار الذين يريدون إهلاك شعبه، فهم لا شئ وعدم بالقياس لله، يستهزئون بشعبه، ويسيئون إليه.

ثم طلبت من الله أن يرد شرهم على رؤوسهم، أى كما حاولوا إهلاك شعبه يأتى عليهم هلاكهم بأمر الله، وخاصة المتزعم الشر، لإهلاك اليهود وهو هامان. وهى هنا لا تتكلم بكراهية نحو هامان، ولكنها تطلب قوة الله التى تعلو فوق كل قوة بشرية وفوق كل شر، خاصة وأن هامان لا يريد التوبة؛ لذا يمكن أن يستخدم الله شره بأن يأتى على رأسه، فيكون عبرة لكل من يحاول إهلاك أولاد الله.

ع40: الضنك : الضيقة الشديدة.

ثم طلبت أستير من الله أن يذكر شعبه اليهود بالرحمة ويظهر وجهه ويعلن مجده فى إنقاذ شعبه من الضيقة الشديدة الذين هم فيها. وبعد هذا طلبت من الله أن يثبت إيمانها، فتثق بقوته التى فيها عندما تقابل الملك، ويرشدها ويعطيها حكمة لإنقاذ شعبها. فهو ملك الملوك وفى يده كل قدرة وسلطان.

ع41، 42: مرصفاً : مرصوصاً بحكمة ودقة، أى كلاماً بليغاً قوياً مؤثراً.

المتواطئين : المساعدين والمعاونين فى المؤامرة.

سألت أستير من الله أن يعطيها كلاماً جيداً، مرتباً بحكمة عندما تقف أمام الملك، حتى تستطيع أن تكسب رضاه، وأن يحول قلبه ضد هامان عدو اليهود ويهلكه هو وكل معاونيه.

وأن ينقذ الله شعبه، ويعين أستير التى ليس لها عون سواه، فهو العالم بكل شئ.

ع43: القلف : أى غير المختونين وتقصد الأمم، أى غير اليهود الذين لا يؤمنون بالله.
أعلنت هنا أستير كراهيتها للظلم فهى لا تحب مضاجعة الظالمين غير المؤمنين، أى الملك، وقبلت هذا فقط من أجل إرشاد أبيها الروحى مردخاى، لأجل خلاص شعبها.

ع44: ضرورتى : احتياجى.
سمة أبهتى : مظاهر ملكى وهى التاج.
أيام بروزى : أيام ظهورى ومقابلتى للملك.
فرصة الطامث : الأقمشة الملوثة بالدم التى تستخدمها المرأة كل شهر.
أيام قرارى : أيام استقرارى فى بيت الملكة، بعيداً عن الملك.
استكملت أستير صلاتها وقالت لله؛ أنت تعلم ضيقتى واحتياجى الشديد لك، وأنى لا أحب مظاهر العظمة وهى تاج الملكة، الذى ألبسه عند مقابلتى للملك، ولا ألبسه فى أى وقت آخر أيام سكنى فى قصرى، بل أكره هذه العظمة مثل رفض المرأة للفرصة التى تستخدمها أيام طمثها.

ع45-47: أضافت أيضاً فى صلاتها ابتعادها عن التنعم والتلذذ بأطايب الملك وخمره، فى الموائد التى يصنعها هامان للملك. ومعنى هذا انها تعيش فى نسك وتأكل فقط الاطعمة المحللة، التى توصى بها شريعة الله. ولا تتلذذ إلا بالله إله أبيها إبراهيم وتسبيحه. فهو حبيب نفسها وشبعها وهو المستحق وحده التسبيح؛ لأنه القادر على كل شئ ويملك على الكل. وسألت من الله معونة لها ولشعبها، الذين ليس لهم رجاء إلا الله، فينجيهم من أيدى الأشرار وينزع عنها خوفها لمساندته.
كل هذا يبين مدى تدين أستير وتعلق قلبها بشريعة الله.

✍ *الله إلهك يحب المتضعين الملتجئين إليه، فاطلبه فى كل ضيقة، واثقاً من قدرته القادرة أن تنقذك من كل شر.*

الأصْحَاحُ الخَامِسُ

وليمة أستير وحقد هامان على مردخاى

مقدمة :

نجد فى تتمة سفر أستير الموجودة بالأسفار القانونية الثانية، فى قصة دخول أستير على الملك فى الآيات من (1–19) ولكن نلاحظ أن الثلاثة آيات الأولى مكتوب فوقها أنها مزيدة فى النسخة العامية، أى أنها غير موجودة بالنسخة الأصلية الأرامية وبالتالى ليست فى الترجمة السبعينية، ولهذا حذفناها هنا ومحتواها موجود فى الأصحاح السابق.

وفى النسخة البيروتية للكتاب المقدس الذى بين أيدينا نجد أن (ص5: 1) هو ملخص للآيات من (ص15: 4–19) الموجودة فى تتمة سفر أستير. وهذه الآية (ص5: 1) غير موجودة فى الترجمة السبعينية. وعلى هذا فلم نذكرها هنا ووضعنا بدلاً منها الآيات الستة عشر من تتمة سفر أستير من الأسفار القانونية الثانية (ص15: 4–19) كما فى النسخة الأصلية. وبعدها وضعنا الآيات المذكورة فى الأصحاح الخامس فى النسخة البيروتية التى بين أيدينا من (ع2–14) مع تغيير ترقيم الأعداد وبهذا يصبح الأصحاح الخامس الذى بين يديك مكون من تسعة وعشرين آية كما بالنسخة الأصلية.

(1) دخول أستير إلى الملك (ع1-18(3)):

1– ثم إنها فى اليوم الثالث (لما كفت عن الصلاة) * نزعت ثياب حدادها ولبست ملابس مجدها. 2– ولما تبرجت ببزة الملك ودعت مدبر ومخلص الجميع الله اتخذت لها جاريتين. 3– فكانت تستند إلى إحداهما كأنها لم تكن تستطيع أن تستقل لكثرة ترفها ورخوصتها. 4– والجارية الأخرى كانت تتبع مولاتها رافعة أذيالها المنسحبة على الأرض. 5– وكان احمرار وجهها وجمال عينيها ولمعانها يخفى كآبة

* هذه الكلمات الأربعة الموجودة بين القوسين (غير موجودة فى كتاب الأسفار القانونية الثانية إصدار مكتبة المحبة ولكنـــها موجـــودة فى الترجمة السبعينية وترجمة الآباء اليسوعيين، أى أنها موجودة فى النسخة الأصلية الكاملة لذا وضعناها هنا.

نفسها المنقبضة بشدة خوفها. 6- فدخلت كل الأبواب باباً باباً ثم وقفت قبالة الملك حيث كان جالساً على عرش ملكه بلباس الملك مزيناً بالذهب والجواهر ومنظره رهيب. 7- فلما رفع وجهه ولاح من اتقاد عينيه غضب صدره سقطت الملكة واستحال لون وجهها إلى صفرة واتكأت رأسها على الجارية استرخاءً. 8- فحول الله روح الملك إلى الحلم فأسرع ونهض عن العرش مشفقاً وضمها بذراعيه حتى ثابت إلى نفسها وكان يلاطفها بهذا الكلام. 9- مالك يا أستير أنا أخوك لا تخافى. 10- إنك لا تموتين إنما الشريعة ليست عليك ولكن على العامة. 11- هلمى والمسى الصولجان. 12- وإذ لم تزل ساكتة أخذ صولجان الذهب وجعله على عنقها وقبلها وقال لماذا لا تكلمينى. 13- فأجابت وقالت إنى رأيتك يا سيدى كأنك ملاك الله فاضطرب قلبى هيبة من مجدك. 14- لأنك عجيب جداً يا سيدى ووجهك مملوء نعمة. 15- وفيما هى تتكلم سقطت ثانية وكاد يغشى عليها. 16- فاضطرب الملك وكان جميع أعوانه يلاطفونها. 17(2)- فلما رأى الملك أستير الملكة واقفة فى الدار نالت نعمة فى عينيه فمد الملك لأستير قضيب الذهب الذى بيده فدنت أستير ولمست رأس القضيب. 18(3)- فقال لها الملك مالك يا أستير الملكة وما هى طلبتك إلى نصف المملكة تعطى لك.

ع1: استمرت أستير تصلى وهى صائمة لمدة يومين وليلتين. وفى اليوم الثالث وهى مازالت صائمة، بعد أن أنهت صلاتها المنسحقة أمام الله، طالبة معونته، خلعت ثياب التقشف والتذلل أمام الله، التى قد تكون من المسوح، أو الملابس الرخيصة والخشنة، ولبست بدلاً منها ثياب الملك وتزينت لتقابل الملك.

إن صوم وصلاة أستير لمدة ثلاثة أيام يرمز لموت المسيح وقبره ثلاثة أيام وفى اليوم الثالث قام من الأموات، وهكذا أيضاً الكنيسة – التى ترمز إليها أستير – ماتت مع المسيح فى القبر وقامت بقوة؛ لتقابل الملك، أى تتراءى أمام الله مستترة بمسيحها الفادى.

ع2-4: تبرجت : أظهرت زينتها ومحاسنها.

بزة الملك : هيئة الملك.

ترفها : رفاهيتها.

رخوصتها : نعومتها وليونتها كما يقال الغصن الرخص، أى الغصن الجديد الأخضر اللين.

تزينت أستير ولبست ملابسها الملوكية، فظهر جمالها الجذاب، لكنها لم تعتمد على جمالها، بل على الله الذى يساندها فى دخولها إلى الملك؛ لتنقذ شعبها، فهى تؤمن إيماناً كاملاً أن الله هو الذى أوصلها إلى هذا المركز؛ ليستخدمها فى إنقاذ شعبها، كما علمها أبوها الروحى مردخاى.

كانت أستير فى خوف وضعف شديدين، ليس فقط بسبب صومها، ولكن بسبب رهبة مواجهة الملك، وكيفية إقناعه لتنجى شعبها من الهلاك. فاتخذت لها جاريتين تستند على الواحدة؛ كأنها لنعومتها لا تستطيع أن تسير وحدها؛ بل محتاجة أن تستند على شخص آخر. أما الجارية الثانية فكانت تسير وراءها، وترفع أذيال ثوبها الملكى العظيم، الطويل، الذى يمتد وراءها. فظهرت فى جمال عظيم كملكة تجتذب الأنظار، وفى أبهة ومعها هاتين الجاريتين.

إن أستير ترمز هنا للمسيح الذى عند صلبه كان يستند على اللاهوت فى إتمام الفداء، وهذا اللاهوت ترمز له الجارية الأولى التى تستند عليها أستير. أما الجارية الثانية التى ترفع أذيالها وتمشى وراءها فترمز للناسوت الخاضع له لإتمام الفداء.

وأستير أيضاً ترمز للكنيسة وكل نفس بشرية تجاهد فى طريق الحياة الروحية، فتستند على جارية هى الروح التى تتعلق بالله. أما الجارية الثانية فترمز للجسد الذى يخضع للروح ويسير خلفه.

ع5: كانت أستير تشعر بخوف شديد وهى تدخل إلى الملك؛ لأنها تخالف القوانين الملكية ومعرضة للموت، خاصة أن الملوك قديماً والملك أحشويروش بالتحديد كان متقلب المزاج، وبالتالى يمكنه أن يتخذ قراراً عنيفاً فجأة، دون تروى، أو بحث، كما حدث مع وشتى الملكة السابقة، عندما عزلها لعدم حضورها الوليمة بين السكارى.

ولكن نفسها المنقبضة وخوفها الشديد لأنها تواجه الموت حوله الله إلى شئ جميل جداً، وهو احمرار وجهها، الذى يبين الحيوية والجمال، ولمعان بشرتها يعطيها جاذبية وعيناها الخائفتان كانتا تلمعان، فظهرت ببريق يأسر القلوب ويكمل روعة جمالها.

عجيب هو الله الذى يحول الضعف إلى قوة والخوف إلى جمال؛ ليتمم قصده الإلهى، فهو يعمل فينا، مهما كان ضعفنا ويعطينا نعمة، بل ومهابة أيضاً فى أعين من حولنا؛ لأننا آمنا به.

إن أستير وهى تدخل إلى الموت ترمز للمسيح فى بستان جثيمانى وهو مقبل على الموت ويتصبب عرقه كقطرات دم، ولكن يظهر مدى جماله فى إخلاء مشيئته؛ لإتمام فدائنا.

ع6: تقدمت أستير وهى فى هذا الخوف العظيم مستندة على جاريتها؛ لتدخل من الباب الأول الذى يؤدى إلى أبواب متتالية؛ حتى وصلت إلى القاعة التى يجلس فيها الملك على عرشه، فرأته فى منظر رهيب وهو يلبس ملابس الملك المزينة بالذهب.

وأستير هنا ترمز للمسيح الذى اجتاز أبواب السماء؛ حتى وصل بالجنس البشرى للدخول إلى الملكوت، أى أصبح لنا الحق فيه – إن آمنا به وعشنا معه – أن يكون لنا مكان فى السماء إلى الأبد.

ع7: اتقاد : اشتعال.

عندما نظر الملك إلى أستير امتلأ غضباً وظهر ذلك فى عينيه الناظرتين إليها بشدة، ولعله تعجب لجرأتها فى الدخول إليه بدون استئذان، إذ لم يدعها للدخول، بل أتت من نفسها. ولا نعلم مدى الشر الذى كان فى قلبه، وما كان ينوى أن يفعله بها.

ولكن هذا المنظر المرعب الذى رأته أستير أكد لها أنه سيأمر بقتلها، فخافت جداً وكادت تفقد وعيها وتسقط على الأرض، فسندت رأسها على جاريتها واستندت بشدة عليها. وتحول لون وجهها الأحمر الجميل إلى الصفرة من الذعر والارتعاب.

ع8-11: ثابت إلى نفسها : استردت وعيها وأفاقت.

من أجل صلوات وأصوام أستير وكل شعبها تدخل الله وحول قلب الملك للعطف على أستير. إذ أنه عندما رآها فى ضعف وخوف، حتى كادت تسقط على الأرض أشفق عليها جداً وقام مسرعاً من على عرشه واحتضنها وسندها، حتى لا تسقط.

وأعلمها إن شريعة ملوك فارس التى تقضى بقتل من يدخل على الملك بدون أن يدعوه لا تنطبق عليها، بل على باقى الشعب. وهذا الكلام نوع من الحب والإشفاق ظهر من الملك؛ لأن الشريعة تأتى على الكل، ولكن الله أنطقه بهذه الكلمات. ثم طلب الملك من أستير أن تلمس الصولجان؛ لتتطمئن أنها لن تموت؛ لأن الشريعة تقول بأن من يمد له الملك الصولجان ويلمسه لا يموت.

إن الصوم والصلاة، أى الجهاد الروحى وحمل الصليب هو الذى أنقذ أستير ورفعها من الموت إلى الحياة، وأعطاها نعمة فى عينى الملك، فاحتضنها كما يحتضننا الله ويدخلنا إلى ملكوته. والصولجان الموضوع على رقبتها يرمز للصليب، الذى يرفع الإنسان المجاهد إلى الاحضان الإلهية ويمتعه بعشرة المسيح.

قال الملك لأستير "أنا أخوكِ"، وهو يرمز للمسيح البكر بين إخوة كثيرين. وأستير ترمز للكنيسة. وكما يقول فى سفر النشيد "يا أختى العروس" (نش4: 9، 10، 12).

عجيب هو الله الذى يحول قلب الملك المحب لسفك الدماء إلى هذا الحنان العجيب. حقاً إن "قلب الملك فى يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميله" (أم21: 1).

ع12: تعجبت أستير جداً لعمل الله العجيب فى تحول الملك الوحشى إلى حنان وعطف لم تكن تتوقعه، فكانت مذهولة وساكتة، ولعلها كانت تشكر الله من كل قلبها. وإذ ظلت ساكتة حاول الملك طمأنتها، فوضع الصولجان على عنقها؛ لأنها لم تستطع أن ترفع يدها لتمسك بالصولجان، بل قبلها الملك أيضاً وقال لها لماذا أنت ساكتة، أى تكلمى ولا تخافى؛ لأنى أحبك.

ع13، 14: أمام حنان الله الذى ظهر فى احتضان الملك لها وتقبيلها، أى أنها مقبولة ومحبوبة لديه ووضع الصولجان على رقبتها، أى نالت نعمة على يد الملك المتسلط على كل شئ، كل هذا شجع أستير، فتكلمت أمام الملك فى حضرة الله، وقالت "رأيت وجهك كوجه ملاك"، وهذا التعبير كان شائعاً قديماً عند مقابلة الأحباء والعظماء، كما يقال الآن "رأيت وجهك منيراً" كنوع من التشجيع وإظهار الحب للمرضى والمتعبين. وأمام منظرك أيها الملك العظيم اضطرب قلبى وكدت أفقد وعيى، لأن منظرك عجيب فى المجد، والنعمة تظهر واضحة على وجهك.

هكذا نرى عمل الله الذى ينطق الملك بكلمات الحنان ويحول قلبه للعطف على أستير، وفى نفس الوقت يعطى حكمة لأستير، فتمتدح الملك ويتحول منظر ضعفها إلى تأثر بعظمة الملك، فيزداد حبه لها وإشفاقه عليها.

إن أستير قابلت ملكاً وحشياً وأعطاها الله نعمة فى عينيه ولكننا نحن المؤمنين نقابل إلهاً عظيماً فوق كل الآلهة وكلىِّ الحنان والحب، فهو مختلف عن ملوك الأرض فيما يلى :

1- إن أحشويروش ملك متكبر أما إلهنا فوديع ومتواضع القلب.
2- الدخول إلى أحشويروش لا يمكن أن يكون إلا بدعوة منه، وهذا يحدث حسب مزاج الملك. أما إلهنا فيدعونا فى كل حين للتحدث معه قائلاً "ينبغى أن يصلى كل حين ولا يمل" (لو18: 1).
3- إن كانت شريعة ملوك فارس تمنع الدخول للملك، لكن إلهنا يعطينا مواعيد كثيرة ونعم أهمها أننا أولاده "أنظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله" (1يو3: 1).
4- لم يكن لأستير صديق يشفع فيها للدخول أمام الملك، بل على العكس كان صديق الملك عدو لها وهو هامان. أما نحن فلنا شفيع عند الآب هو مسيحنا الذى فدانا بدمه، والروح القدس أيضاً يشفع فينا بأنات لا ينطق بها (1يو2: 1 ، رو8: 26).
5- وعد الملك أستير أن يعطيها طلبتها إلى نصف المملكة (ع18(3)). أما مسيحنا فيعطينا كل الملكوت، والروح الذى فينا يستطيع أن يفحص حتى أعماق الله (1كو2: 10).

ع15، 16: برغم ما قالته أستير من كلمات الإعجاب والمديح للملك، إلا أنها ظلت تشعر بالخوف؛ لأن مواجهة الموت ليس أمراً سهلاً، فضغطت عليها مشاعرها؛ حتى أنها كادت يُغشى عليها مرة أخرى وسقطت، فسندتها جاريتها. واضطرب الملك خوفاً عليها وحاول معاونو الملك الواقفون فى حضرته ملاطفتها وتشجيعها؛ إذ رأوها فى خوف عظيم.

ع17(2): بتشجيعات معاونى الملك أفاقت أستير، وشجعها الملك للمرة الثانية ومد لها صولجان الملك، فانتصبت أستير وتقدمت ولمست رأس قضيب الملك، أى الصولجان وفرح الكل بعودة أستير إلى وعيها.

ع18(3): هنا شجعها الملك وقال لها ماذا تطلبين ؟ إنى مستعد أن أجيب طلبتك مهما كانت وأعطيكِ حتى إلى نصف مملكتى، وهذا يظهر مدى حب الملك لها ونعمة الله التى وجدتها فى عينيه.

✍ *إن الله القادر أن يحول الأشرار إلى محبين لك يطمئنك، فلا تنزعج من أى تهديد، أو مشاكل تحيط بك. وثق أن صلاتك وأصوامك تنقذك من كل شر وتحول الأعداء إلى أحباء.*

(2) وليمة أستير الأولى (ع19(4) – 23(8)):

19(4)– فقالت أستير أن حسن عند الملك فليأت الملك و هامان اليوم إلى الوليمة التي عملتها له. 20(5)– فقال الملك أسرعوا بهامان ليفعل كلام أستير فأتى الملك و هامان إلى الوليمة التي عملتها أستير. 21(6)– فقال الملك لأستير عند شرب الخمر ما هو سؤلك فيعطى لك و ما هي طلبتك إلى نصف المملكة تقضى.22(7)– فأجابت أستير و قالت أن سؤلي و طلبتي. 23(8)– إن وجدت نعمة في عيني الملك و إذا حسن عند الملك أن يعطى سؤلي و تقضى طلبتي أن يأتي الملك و هامان إلى الوليمة التي اعملها لهما و غدا افعل حسب أمر الملك.

ع19(4): طلبت أستير أخيراً طلبها من الملك وهو أن يقبل حضور وليمة أعدتها له، يحضر فيها هو وهامان صديقه المقرب إلى قلبه. وقد أرادت أستير بطلبها هذا ما يلى :

1- إظهار حبها للملك واشتياقها للجلوس معه وأكل الطعام فى حضرته وبين يديه. فهذا فى حد ذاته يشبعها ويفرحها.

2- أن تسر الملك، إذ أعدت له الأطعمة التى يحبها والخمر التى تبهجه، ليفرح ويكون مستعداً لسماع طلبتها.

3- إنها تطلب راحة الملك قبل راحتها، فهى لا تريد طلبة مادية من مقتنيات، أو خدمة لأحد أحبائها، بل ما يسعد الملك .. وهذا ما سيظهر فى الوليمة الثانية.

4- دعت مع الملك صديقه؛ لتظهر اهتمامها بالملك ومن يحبهم.

ومن المؤكد أن دعوتها للملك إلى الوليمة كان بإرشاد إلهى، بعد أن رفعت صلوات وأصوام أمام الله.

ع20(5): وافق الملك فى الحال على طلب أستير وهذا يظهر النعمة الإلهية التى أعطاها الله لأستير فى عينيه؛ حتى أنه قال لعبيده أسرعوا بإخبار هامان؛ ليأتى معى إلى وليمة أستير الملكة.

هذا يبين مدى محبة الملك لأستير فى الموافقة السريعة على طلبها، فهو حقاً يريد أن يسعدها ويجيب لها اى طلب تريده؛ لأن الله قد حرك قلبه نحوها.

✍ *إن كنت تحب الله فأسرع إلى طاعة وصاياه. لا يكفى أن تكون مقتنعاً بالوصية وتؤجلها، بل أسرع إلى تنفيذها، فتتمتع ببركات الله الوفيرة وتقطع على إبليس كل وسائله التى يعطلك بها عن إتمام وصاياه.*

ع21(6): بعد أن أكل الملك وشرب الخمر وطابت نفسه، جدد وعوده لأستير إذ قال لها: ما هى طلبتك وأنا مستعد أن أعطيها لك مهما كانت عظيمة حتى لو كانت إلى نصف مملكتى؟ إذ أنه كان متوقعاً أن تتطلب أستير منه طلبة مادية.

ع22(7)، 23(8): أجابت أستير وقالت للملك إن طلبتى أن يقبل الملك حضور وليمتى التى أعملها له فى اليوم التالى ويحضر فيها هو وهامان أيضاً وذلك لما يلى :

1- أن تعلق قلبه بمحبتها، فقد ظهر تعاطفه وحبه لها وفرحه بالجلوس معها، فأرادت أن تشبعه بجمالها وعذب حديثها.
2- كان ذلك بحكمة إلهية سبق الله وأرشدها إليه، عندما صامت وصلت.
3- حضور هامان فى الوليمة الثانية أمر مهم؛ حتى تواجهه بخطأه وجريمته أمام الملك ولا تعطى فرصة لخداعه وشره أن يؤثر على الملك، وهذا يبين ثقتها بالله وشجاعتها وقوتها فى مواجهة المشاكل معتمدة على الله.

إن حكمة أستير درس لكل امرأة فى التعامل مع زوجها باللطف والمحبة والاتضاع، فتكسب محبته ويقبل الاستجابة لطلباتها.

(3) الإعداد لصلب مردخاى (ع24(9) – 29(14)):

24(9)- فخرج هامان في ذلك اليوم فرحا و طيب القلب و لكن لما رأى هامان مردخاي في باب الملك و لم يقم و لا تحرك له امتلأ هامان غيظا على مردخاي. 25(10)- و تجلد هامان و دخل بيته و أرسل فاستحضر أحباءه و زرش زوجته. 26(11)- و عدد لهم هامان عظمة غناه و كثرة بنيه و كل ما عظمه الملك به و رقاه على الرؤساء و عبيد الملك. 27(12)- و قال هامان حتى إن أستير الملكة لم تدخل مع الملك إلى الوليمة التي عملتها إلا إياي و أنا غدا أيضا مدعو إليها مع الملك. 28(13)- و كل هذا لا يساوي عندي شيئا كلما أرى مردخاي اليهودي جالسا في باب الملك. 29(14)- فقالت له زرش زوجته و كل أحبائه فليعملوا خشبة ارتفاعها خمسون ذراعا و في الصباح قل للملك أن يصلبوا مردخاي عليها ثم ادخل مع الملك إلى الوليمة فرحا فحسن الكلام عند هامان و عمل الخشبة

ع24(9): خرج هامان من وليمة أستير الأولى وهو فى فرح عظيم، إذ شعر أنه ينال الكرامة التى ينالها الملك، فلم يدع سواه إلى وليمة الملكة، فقد كان غارقاً فى الكبرياء.

وبعد ذلك مر هامان بباب الملك، فوجد مردخاى جالساً ولم يسجد له، فاغتاظ جداً؛ لأنه غارق فى كبريائه. ونرى هنا مردخاى ثابتاً فى إيمانه رغم صدور الأمر بهلاكه مع شعبه لكنه ظل يعبد الله وحده ولا يسجد لسواه؛ لأنه صام وصلى، فأعطاه الله هذا الثبات فى الإيمان.

ع25(10)-27(12): رغم غيظ هامان الشديد، تماسك ولم يظهر غضبه على مردخاى، ولكنه دخل إلى بيته وجمع أحباءه وزوجته، وأخذ يعدد أمامهم أوجه عظمته فى الممتلكات والأبناء، وترقيته إلى أعلى مكان فى القصر الملكى، واختيار أستير الملكة له وحده، ليكون مع الملك فى وليمتها الأولى والثانية.

إن كبرياء هامان يظهر أنه يخفى فى داخله صغر نفس شديد، فهو يشعر بثقته فى نفسه من سجود الناس له، وإذا لم يسجد له واحد فقط يهتز ويضطرب جداً، ويجرى إلى سرد أوجه عظمته، لعله بهذا يستعيد ثقته فى نفسه ويحل السلام فى قلبه. ولكن من المستحيل أن يحصل على السلام؛ لأن كلام الله واضح "لا سلام قال الرب للأشرار" (أش48: 22).

ع28(13): ثم يعلن هامان ضعفه عند رؤية مردخاى جالساً بباب الملك، فيضطرب جداً ولا يطيق نفسه ولا تنفعه كل عظمته.

وهامان يرمز للشيطان المضطرب دائماً عند رؤية أولاد الله جالسين فى باب ملك الملوك، أى فى كنيسته. ومهما كانت قوة الشياطين، فهم مضطربون أمام ثبات أولاد الله فى الإيمان وتمسكهم بالكنيسة.

ع29(14): لقد استصدر هامان أمراً ملكياً بإبادة اليهود، وسيتم ذلك بعد إحدى عشر شهراً، ولكنه لا يطيق أن ينتظر هذه المدة على مردخاى. فلما رأت زوجته زرش اضطرابه، قدمت له حلاً وهو صلب مردخاى على خشبة طويلة، طولها خمسون ذراعاً، أى يصلب مرتفعاً على خشبة ارتفاعها حوالى خمسة وعشرين متراً، وحتى يكون عبرة لكل من فى مدينة شوشن القصر، ويستطيع هامان أن يراه عن بعد وهو فى منزله، فيشفى غليله بموت مردخاى أمام عينيه. واستحسن هامان هذه الفكرة التى قدمتها زوجته وأحباؤه وأسرع لإعداد

الخشبة؛ ليصلب عليها مردخاى فيقتله قبل أن يذهب إلى وليمة أستير الثانية. متأكداً أن الملك لن يرفض طلبه لمكانته العظيمة عند الملك، خاصة أن الملك وافق على إبادة كل شعب مردخاى، أى اليهود. فأمر بإعداد الخشبة وتأهب للذهاب إلى الملك فى الصباح للحصول على أمر الملك بصلب مردخاى.

إن رقم خمسون له معنى عظيم فى طقس اليهود، إذ فى السنة الخمسين، أى سنة اليوبيل يتحرر العبيد وتسقط الديون ويتخلص منها أصحابها.

وهذه الخشبة التى كان هامان يريد أن يصلب عليها مردخاى، صارت لهلاكه، كما سنرى فى (ص7). وهذه الخشبة ترمز للصليب الذى مات عليه المسيح، فحرر البشرية بتقييده الشيطان.

إن كثرة أموال وسلطة هامان لم تستطع أن تزيل اضطرابه عند رؤية شخص واحد مؤمن وهو مردخاى. وهذا يؤكد أن الإنسان مهما ملك من الممتلكات وهو مازال ساقطاً فى الكبرياء لا يستطيع أن ينال السعادة التى يتمتع بها إنسان فقير متضع يحيا مع الله.

✍ *احترس من الكبرياء فهى أم لشرور كثيرة؛ لئلا تعمى عينيك عن الحق وتنجرف فى خطايا كثيرة مثل الكراهية والحقد والانتقام. إن الاتضاع هو أقصر طريق إلى قلب الله، فينقذك من كل شئ.*

الأصْحَاحُ السَّادِسُ
تكريم مردخاى

(1) قلق الملك وقراءته فى سفر أخباره (ع1-3):

1– في تلك الليلة طار نوم الملك فأمر بان يؤتى بسفر تذكار أخبار الأيام فقرئت أمام الملك. 2– فوجد مكتوبا ما اخبر به مردخاي عن بغثانا و ترش خصيي الملك حارسي الباب اللذين طلبا أن يمدا أيديهما إلى الملك أحشويروش. 3– فقال الملك أية كرامة و عظمة عملت لمردخاي لأجل هذا فقال غلمان الملك الذين يخدمونه لم يعمل معه شيء.

ع1: إن كانت أستير قد طلبت من الملك أن يحضر وليمتها الثانية لتكسب قلبه وتعاطفه معها، فإن الله الذى أرشدها إلى ذلك يتدخل ليعمل عملاً عظيماً يفوق العقل؛ لاستكمال خلاص شعبه. فسمح أن يصاب الملك بقلق، فيعجز عن النوم ويأمر أن يقرأ له فى سفر أخبار الملك، أى الأحداث التى مرت طوال فترة تملكه على فارس. وكان ذلك فى الليلة التى حضر فيها وليمة أستير الأولى وقبل أن يذهب فى اليوم التالى لوليمتها الثانية.

لقد دخلت أستير على الملك ودعته لوليمتها بعد أن صامت وصلت هى ومردخاى وكل اليهود فى شوشن القصر. وإذ رأى الله هذا الإيمان والتضرع إليه، تدخل بقوة لإنقاذ شعبه ونزع النوم من عينى الملك فى هذه الليلة بالتحديد، وطلب أن يقرأ له فى سفر تذكار أخبار الملك، ولم يطلب أى شئ آخر من الرقص، أو اللهو والشهوات التى اعتادها. حقاً إن الله ضابط الكل والقادر على إنقاذ أولاده.

ع2، 3: بتدبير الله كانت القراءة فى سفر أخبار الملك، فى الجزء الخاص بكشف مردخاى لمؤامرة الخصيان المدبرة لقتل الملك. فحرك الله قلب الملك إعجاباً بإخلاص مردخاى وعرفاناً بجميله، إذ أنقذ حياته من الموت. وهنا تساءل الملك أمام معاونيه ومن يقرأون له فى السفر وقال "ماذا قدمنا لهذا الرجل العظيم الذى أنقذ حياتى؟" فقالوا لم يقدم له

شئ. وهذا قد حدث فعلاً إذ لم يقدم له سوى بعض الهدايا والشكر وجعل وظيفته كمسئول فى القصر الملكى. وهذه جميعاً كرامات محدودة لم ترضِ الملك، إذ جعله الله يشعر بعظمة صنيع مردخاى معه. كم هو عجيب تدبير الله، إذ فى الليلة التى يريد هامان قتل مردخاى، يجذب الله قلب الملك إلى صنيع مردخاى معه وشعر الملك أنه مدين له بحياتــه. ورغــب أن يكرمــه بأقصى ما يستطيع، وهذا ضد ما يوده هامان تماماً.

✍ *كن مطمئناً لأن إلهك ساهر على رعايتك وهو يحرك القلوب للعناية بك، وتــدابيره تفوق العقل. لذا تمسك بصلواتك وأصوامك وأصنع الخير وثق أنه يرعاك ولن ينساك أبداً.*

(2) اقتراحات هامان لإكرام من يسر به الملك (ع4-9):

4– فقال الملك من في الدار و كان هامان قد دخل دار بيت الملك الخارجية لكي يقول للملك أن يصلب مردخاي على الخشبة التي أعدها له. 5– فقال غلمان الملك له هوذا هامان واقف في الدار فقال الملك ليدخل. 6– و لما دخل هامان قال له الملك ماذا يعمل لرجل يسر الملك بان يكرمه فقال هامان في قلبه من يسر الملك بان يكرمه أكثر مني. 7– فقال هامان للملك أن الرجل الذي يسر الملك بان يكرمه. 8– يأتون باللباس السلطاني الذي يلبسه الملك و بالفرس الذي يركبه الملك و بتاج الملك الذي يوضع على رأسه. 9– و يدفع اللباس و الفرس لرجل من رؤساء الملك الأشراف و يلبسون الرجل الذي سر الملك بان يكرمه و يركبونه على الفرس في ساحة المدينة و ينادون قدامه هكذا يصنع بالرجل الذي يسر الملك بان يكرمه.

ع4، 5: عند نهاية القراءة فى سفر أخبار الملك وتساؤل أحشويروش عما صنع مــع مردخاى كان الليل قد انتهى وأشرقت الشمس. وهنا تساءل الملك يا ترى من فى دار الملــك الخارجية، فقال له الساهرون معه – بعد أن سألوا – إن هامان موجود فــى الخــارج. إذ أن هامان كان قد جاء ليطلب من الملك أن يصلب مردخاى. كل هذا كان فى قلبه، فلما علم الملك بوجود هامان أمر بإدخاله إليه.

ع6: عندما دخل هامان أمام الملك سأله الملك؛ ماذا يفعل للإنسان الذى يحب الملـــك أن يكرمه ؟ وكان يقصد بالطبع مردخاى، الذى أنقذ حياته من الموت.

أما هامان المتكبر فقال فى نفسه، يا ترى من هو الإنسان الذى يسر به الملك غيـــرى ! وفى كبرياء قال أنه بالطبع أفضل إنسان يريد الملك أن يكرمه، فأخذ يفكر فى نفسه ما هـــى التمنيات التى يود أن ينالها من الملك؛ لينال كرامة أفضل مما هو فيه، مع أنه كـــان الرجـــل الثانى بعد الملك، لكنه فكر أن يصير مثل الملك فى العظمة.

إن الكبرياء تعمى عينى الإنسان فلا يرى الحقيقة وتسقطه فى الأنانية فلا يرى إلا نفسه، وبالتالى يعرض نفسه لمتاعب كثيرة وقد تؤدى فى النهاية إلى الهلاك.

لقد حضر هامان فى الصباح الباكر بعد ليلة قضاها غالباً فى قلق، ولعله كـــان يباشـــر بنفسه إعداد الخشبة التى سيصلب عليها مردخاى، وجاء ليقابل الملك ويقدم له بعض الأمـــور الخاصة بشئون المملكة؛ ليوافق عليها، ومعها يطلب صلب مردخاى حتى يتخلص من قلقـــه واضطرابه الشديد. وفى نفس الوقت كان الملك قلقاً طوال الليل، واكتشـــف أنـــه لـــم يكـــرم مردخاى، الذى أنقذ حياته، فكان يريد وسيلة لإكرام مردخاى؛ حتى يهدأ قلقه ويستطيع أن ينام بعد سهره ليلة كاملة. فعندما أدخلوا إليه هامان الساقط فى القلق، وسأله الملك عما يعمل لمن يريد الملك أن يكرمه، وظن هامان أنه هو المقصود بهذا الإكرام، أخرج قلقه كله فى وســـائل يكرمه بها الملك، لعله يهدئ شيئاً من الاضطراب الذى فى داخله، فكان مبالغاً فى الوســـائل التى يكرم بها من يسر به الملك؛ لأنه واثق أنها ستقدم له، فكان هذا نتيجة طبيعيـــة للقلـــق، واستخدم الله كل هذا لإنقاذ ابنه مردخاى البار وتكريمه، وفـــى نفـــس الوقـــت إذلال هامـــان المتكبر.

إن هامان الذى جعله الملك ثانى رجل بعده، لم يكتفِ بهذا – لكبريائه – وأراد أن يكون مثل الملك يلبس ملابسه ويركب فرسه المميز بوضع تاج الملك علـــى رأســـه، إنـــه يرمـــز للشيطان، الذى كان كاروباً عظيماً، أى ملاكاً كبيراً من رتبة عالية ولم يكتفِ بهـــذا وأراد أن يكون مثل الله، فسقط سقوطاً عظيماً.

ع7-9: اقترح هامان أعظم الكرامات لتقدم لمن يسر به الملك وكان يقصد نفسه وقال فيها:

1- تعطى له ملابس الملك ليلبسها.

2- فرس الملك ليركب عليه.

3- تاج رأس الفرس يوضع على رأسه.

4- أحد رؤساء الملك يأخذ هذه الثلاثة ويعطيها لهذا الرجل ويسير أمامه فى ساحة مدينة شوشن القصر، منادياً بأن هذا هو الرجل الذى يريد الملك أن يكرمه.

✍ *إن كنت تريد أن تعرف مشيئة الله، بل وتدخل إلى أعماق الله وتكتشف أسرار روحية لا يعبر عنها، فطريقك إلى ذلك هو الاتضاع؛ لأن الله لا يعطى مجده لآخر، أى المتكبرين، بل للمتضعين الذين يشكرونه ويرجعون الفضل له فى كل شئ.*

(3) إذلال هامان أمام مردخاى (ع10-14):

10- فقال الملك لهامان أسرع و خذ اللباس و الفرس كما تكلمت و افعل هكذا لمردخاي اليهودي الجالس في باب الملك لا يسقط شيء من جميع ما قلته. 11- فاخذ هامان اللباس و الفرس والبس مردخاي و اركبه في ساحة المدينة و نادى قدامه هكذا يصنع للرجل الذي يسر الملك بان يكرمه. 12- و رجع مردخاي إلى باب الملك و أما هامان فأسرع إلى بيته نائحا و مغطى الرأس. 13- و قص هامان على زرش زوجته و جميع أحبائه كل ما أصابه فقال له حكماؤه و زرش زوجته إذا كان مردخاي الذي ابتدأت تسقط قدامه من نسل اليهود فلا تقدر عليه بل تسقط قدامه سقوطا. 14- و فيما هم يكلمونه وصل خصيان الملك و أسرعوا للإتيان بهامان إلى الوليمة التي عملتها أستير

ع10، 11: أمر الملك فى الحال – بعد كلام هامان – بأن يأخذ هامان اللباس الملكى والفرس والتاج الخاص بالفرس ويعطيه لمردخاى المسئول عن حراسة باب الملك، ويسير أمامه فى ساحة المدينة، وينادى بأن هذا هو الرجل الذى يريد الملك إكرامه لأنه قد سر به. فأطاع هامان فى الحال كلام الملك وفعل بالتدقيق كل شئ، ولكن كان مغتماً فى قلبه جداً، إذ

أن الرجل الذى يكرهه وهو مردخاى ويريد قتله، ليس فقط يريد الملك أن يكرمه أكثر من باقى الناس فى المملكة، بل إن هامان نفسه هو الذى يقوم بهذا التكريم. فمردخاى يركب الفرس، أما هامان، فيسير فى ذل منادياً بإكرام وعظمة مردخاى، فكان هامان لا يطيق نفسه ولكنه لا يستطيع أن يخالف كلام الملك. فسقط هامان فى نظر نفسه وشعر بذل لم يشعره طوال حياته.

إن الله قادر أن يرفع البائس من المزبلة ويجلسه مع رؤساء شعبه، كما قال داود (مز113: 7) وأيضاً كما قالت أمنا العذراء إن الله ينزل الأعزاء عن الكراسى (أى هامان) ويرفع المتضعين (لو1: 52).

يتجلى عمل الله فى أن يذكر الملك اسم مردخاى ويلقبه باليهودى، مع أن الملك نفسه قد أمر بإبادة اليهود، ولكن الله ضابط الكل يحرك الملك لإكرام اليهودى؛ لأنه أنقذ حياته. وفى نفس الوقت إن كان هامان يكره اليهود وخاصة مردخاى، فالله يقول له على لسان الملك أن يكرم مردخاى اليهودى، فإن كان جنسيته اليهودية سبباً لإبادته يحولها الله فتكون سبباً لإكرامه.

إن مردخاى يرمز للمسيح الذى عانى الآلام على الصليب من أجلنا وصرخ صرخة عظيمة وأسلم الروح. فمردخاى يصرخ فى ساحة المدينة، متوجعاً من أجل أمر الملك بإبادة اليهود (ص4: 1). وكما تمجد المسيح بقيامته من الأموات، هكذا أيضاً تمجد مردخاى بلبس ثياب الملك والتاج والركوب على فرس الملك ومناداة هامان أمامه لتكريمه. وأيضاً مردخاى يرمز للمسيح الداخل إلى أورشليم راكباً على آتان وجحش ابن آتان والجموع تصرخ أمامه أوصنا لابن داود. وهامان نادى أمام مردخاى بأن هذا هو الرجل الذى يسر الملك به، كما قال الآب عن المسيح أن "هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت" (مت3: 17) عندما تعمد فى نهر الأردن.

ع12: بعد تكريم مردخاى عاد إلى مكان عمله فى باب الملك وهو يشكر الله وقلبه ممتلئ سلاماً؛ لأنه شعر ان الله هو الذى يكرمه، فقد تضرع إلى الله بصلواته وأصوامه، فأنعم

عليه الله بهذا التكريم واسمه مرتبط بأنه يهودى إعلاناً لقوة الله فى أولاده المؤمنين. ومازال مردخاى يحتفظ باتضاعه فلم يتكبر على من حوله وعلى هامان، إذ عاد بعد التكريم ليعمل فى مكانه كحارس لباب الملك.

أما هامان الحزين المملوء قلبه غماً واضطراباً، فقد أسرع إلى بيته بعد إذلاله بالمشى أمام مردخاى والمناداة أمامه وتكريمه. عاد إلى بيته باكياً ونائحاً وغطى رأسه دليل الحزن والعار، كما غطى داود رأسه هو ورجاله عند هروبهم من وجه أبشالوم (2صم15: 30).

إن مردخاى يرمز لكل نفس مؤمنة تعود إلى مكانها فى بيت الله وسترجع إلى الفردوس مكرمة، أما هامان فيرمز للنفس الشريرة التى تنوح وتكون فى خزى وهى تذهب إلى الجحيم.

ع13: حكى هامان كل ما حدث له منذ خرج فى الصباح الباكر حتى وقت عودته إلى بيته، وغالباً كان قرب الظهيرة، وكيف كان ذليلاً أمام مردخاى الذى تعاظم جداً فى وسط ساحة المدينة. فقالت له زوجته وكل أحبائه أنك لا تقدر على مردخاى، بل تسقط أمامه سقوطاً، أى أنهم أكدوا لهامان ضعفه وذله، وكذلك أكدوا مجد مردخاى وعظمته. إنه الله الذى ينطق بكلامه حتى على لسان الأشرار، لعلهم يتوبون ويعظم أولاده، خاصة فى وقت الضيقة وينقذهم من أيدى أعدائهم.

أمام قوة الله التى مجدت مردخاى شعر أحباء هامان أنهم أمام قوة عظيمة خفية، عملت عكس ما خططوا له. فتصاغروا جداً فى أعين أنفسهم ولم يستطيعوا أن يشجعوا هامان، بل على العكس، قادوه لليأس والحزن أكثر مما كان فيه. إنهم معزون متعبون لم يقودوه للتوبة عن كبريائه وشره، بل قادوه لليأس.

إن الله قد وجه إنذارين واضحين لهامان حتى يتوب هما :

1- عندما أمره الملك بإكرام مردخاى، فبدلاً من أن يطلب صلبه، اضطر أن يكرمه إكراماً يفوق العقل، فلعل هذا يشعره بقوة الله التى تساند مردخاى، فيتراجع عن شره نحوه ومحاولته إبادة اليهود، فيعتذر للملك عن شكواه ضدهم.

2- كلام أحباء هامان له بأنه لا يقدر على مردخاى اليهودى وأنه سيسقط أمامه، ولعل هذا كان نبوة على فم أحبائه بهلاكه. وهذا يعنى أنه كان لابد أن يتراجع عن فكرة الإساءة إلى مردخاى وأيضاً إبادة اليهود، فيتوب فى قلبه عن كبريائه وشره. ولكن

للأسف لم يتب هامان عن شره وامتلأ قلبه يأساً. إنه يشبه يهوذا الإسخريوطى الذى لم يتب عندما كشف الله له أنه قد قدم دماً بريئاً ببيعه المسيح ولم يتب، بل مضى إلى الهلاك بشنق نفسه. هكذا أيضاً ذهب هامان إلى وليمة أستير الثانية لينال هلاكه.

ع14: ظل هامان فى حزنه ونحيبه حتى أنه تأخر عن وليمة أستير الثانية، فأرسل له الملك خصيانه ليأتوا به سريعاً مما زاد اضطراب هامان، فأسرعوا بهامان إلى الوليمة وهو فى غاية الاضطراب والحزن، ولكنه كان لابد أن يرسم على وجهه الابتسامة، لئلا يغضب عليه الملك.

✍ *إن سلامك أفضل من أى شئ فى العالم فلا تبعه بسبب خطية تسقط فيها، أو أمجاد عالمية تسعى وراءها. فأنت متميز بنعمة إلهية أكثر من كل من حولك وهى السلام الداخلى، فاحتفظ به بتمسكك بالله.*

الأصْحَاحُ السَّابعُ
نهاية هامان

(1) كشف شر هامان (ع1-6):

1- فجاء الملك و هامان ليشربا عند استير الملكة. 2- فقال الملك لاستير في اليوم الثاني ايضا عند شرب الخمر ما هو سؤلك يا استير الملكة فيعطى لك و ما هي طلبتك و لو الى نصف المملكة تقضى. 3- فاجابت استير الملكة و قالت ان كنت قد وجدت نعمة في عينيك ايها الملك و اذا حسن عند الملك فلتعطى لي نفسي بسؤلي و شعبي بطلبتي. 4- لاننا قد بعنا انا و شعبي للهلاك و القتل والابادة و لو بعنا عبيدا و اماء لكنت سكت مع ان العدو لا يعوض عن خسارة الملك. 5- فتكلم الملك احشويروش و قال لاستير الملكة من هو و اين هو هذا الذي يتجاسر بقلبه على ان يعمل هكذا.6- فقالت استير هو رجل خصم و عدو هذا هامان الردي فارتاع هامان امام الملك و الملكة.

ع1: حضر الملك ووزيره هامان إلى قصر الملكة أستير فى الوليمة الثانية التى صنعتها بعد الوليمة الأولى التى كانت فى اليوم السابق؛ ليأكلا ويشربا الخمر فى ضيافة أستير.

كانت مشاعر الثلاثة الحاضرين الوليمة غير عادية، إذ أن أستير كانت ترفع صلوات حارة لله؛ ليعطيها نعمة عند كشفها لمؤامرة هامان، ولينقذها الله هى وشعبها من الموت. أما الملك فكان مشتاقاً أن يعرف طلبة ورغبة أستير؛ لأن هذه هى أول مرة تطلب منه طلباً، وأعدت له وليمتين، فماذا تريد يا ترى ؟! وثالث شخصية هى هامان الذى كان مغموماً بالأمس بسبب ذله أمام مردخاى، إذ كان يقود الفرس الذى يركبه وينادى أمامه فى المدينة بإكرامه وتعظيمه، وهو الآن يترقب يا ترى ما هى طلبة أستير من الملك وهل ستكون لها علاقة به أم لا ؟! وكان مشغولاً فى التفكير فى كيفية تنفيذ مؤامرته بإبادة اليهود، بعد تعظيم مردخاى اليهودى.

إن هذه الوليمة ترمز للصليب؛ لأنها انتهت بخلاص شعب الله وتقييد الشيطان. فالملك الذى يشرب خمر الفرح هنا يرمز للآب الذى سُر بفداء البشرية على الصليب عن طريق بذل

ابنه الوحيد عنها. اما هامان فقد شرب خمر غضب الله، فهو هنا يرمز للشيطان الـذى قيـده المسيح على الصليب.

ع2: أظهر الملك لأستير فى الوليمة الثانية فى كلامه معها ما يلى :

1- اهتمامه بسؤال وطلبة أستير التى تود أن تعلنها فى الوليمة الثانية يرمز لاهتمام الله بكل طلباتنا منه.
2- ناداها بالملكة ليبين لها مكانتها عنده، فهى ليست مثل باقى الشـعب، مشـجعاً لهـا لتطلب بدالة. وهذا يرمز لأبوة الله وتشجيعه لنا، إذ أعطانا نعمة البنوة.
3- وعدها أن يحقق طلبتها مهما كانت حتى إلى نصف المملكة. وهذا يرمز إلى استعداد الله أن يعطينا أكثر مما نطلب أو نفتكر.

ع3: ألهم الله أستير التى صامت وصلت هى وكل شعبها ليتدخل الله، فتكلمت أسـتير باتضاع. وكانت طلبتها تشمل أمرين :

1- إنقاذ نفسها من الهلاك.
2- إنقاذ شعبها كله من الموت. وهذا يظهر أمومة أستير وتحملها مسئولية إنقاذ شعبها، أى لم تطلب قط من أجل نفسها، بل طلبت أيضاً من أجل شعبها، ولكنها قدمت نفسها أولاً؛ لتثير اهتمام الملك وتظهر له أن زوجته التى يكرمها والملتصقة به معرضـة للموت؛ حتى يتحرك بشهامة الرجل وقوة الملك فينقذها هى وشعبها.

إن أستير هنا ترمز للكنيسة ولأمنا العذراء التى تشفع فى أولادها وترعاهم بأمومتها.

ع4: أظهرت أستير فى كلامها ثلاثة مخاطر تحتاج إلى تدخل الملك لإيقافها وهى :

1- تعرضها هى وشعبها للبيع.
2- هذا البيع ليس فقط بيع كعبيد وإلا احتملت هى وشعبها، ولكن هـذا البيـع للهـلاك والإبادة، فهى تستطيع أن تحتمل فقد حريتها، ولكن الموضوع أصعب، فهى معرضة للموت هى وشعبها.

3- إن هذه الإبادة ستسبب خسارة للملك وهى فقدان زوجته، ثم فقدان أيدى عاملة تخدم المملكة وتؤدى إلى نجاحها، خاصة وأن اليهود كانوا أمناء فى أعمالهم ومجتهدين لإرضاء الله، فنالوا مناصب هامة فى المملكة نتيجة لأمانتهم.

اقتبست أستير عبارة "القتل والهلاك والإبادة" من نفس منطوق حكم الملك المذكور فى (ص3: 13) وهذا يبين مدى الحكمة التى وهبها الله لأستير، فأظهرت شناعة هذا الأمر وشر من دبره وأوقع الملك فيه.

ع5: تعجب أحشويروش الملك فى غضب شديد وسأل أستير الملكة، من هو هذا الإنسان وأين يوجد الذى يفكر فى قلبه أن يهلك زوجتى الملكة وكل شعبها ؟ وشعر أن هذه جرأة وشر عظيم أن يفكر إنسان فى إهلاك الملكة. ويتضح من هذا أن الملك كان تركيزه كله فى زوجته المحبوبة أستير، الإنسانة الوديعة التى أحبها وتحرك فيه غيظ الرجل على من يريد ليس فقط الإساءة إلى زوجته، بل إهلاكها، وتمادى هذا الإنسان فى الشر لدرجة تفكيره فى إهلاك شعبها أيضاً، فتماديه فى الشر تعدى كل الحدود. ولعل تركيزه فى زوجته المحبوبة أنساه الأمر الذى وقعه بإبادة اليهود.

نظر الملك بحب وإشفاق نحو زوجته الجميلة، وفى نفس الوقت بقلب مملوء بالغيظ والميل للإنتقام من هذا الرجل المتجاسر ليفعل كل هذا فى زوجته. وانتظر بلهفة أن يعرف من أستير من هو هذا الإنسان.

كل هذا يؤكد أن الله أعطى أستير نعمة وحكمة فى عينى الملك، الذى رأى محبتها له فى الوليمتين، وانجذب إلى وداعتها ولطفها، فتعاطف معها جداً، بل صار بكل جوارحه معها ضد من يعاديها.

ع6: أجابت أستير الملك بشجاعة وقوة نالتها من الله تختلف عن طبيعتها الهادئة الوديعة وضعفها الذى كان ظاهراً أمام الملك عند دخولها إليه. فوصفت الرجل الذى يريد قتلها – هى وشعبها – بأنه خصم أى يقف ضدها وعدو، لأنه يريد إهلاكها، وثالثاً أنه ردئ لأن قلبه امتلأ بكل هذا الشر، ونطقت باسمه وقالت هامان.

نرى هنا حكمة أستير العجيبة التى وهبها الله لها، فقد أدانت هامان بشكل محدد وواضح حتى أنه لم يجد عنده فرصة أن يدافع عن نفسه. وفى نفس الوقت لم تنسب أى خطأ للملك

أحشويروش، فاجتذبت قلبه إليها، فكان معها ضد هامان. وساعدها الله بـــأمور أخـــرى كمـــا سنرى فى الآيات التالية.

نرى هنا مواجهة أستير لهامان بشروره أمام الملك، لأنها لا تخاف منه، إذ أنها اعتمدت على الله وحتى لا تعطيه فرصة للخداع والكذب فى محاولة للتخلص من هذه المواجهة.

أمام هذه المفاجأة خاف هامان جداً ولم يستطع أن ينطق بكلمـــة واحـــدة، إذ أن أســـتير فضحت شروره كلها، خاصة وأنه كان منكسر القلب وفى ذل شديد بعد طوافه أمام مردخـــاى فى شوارع المدينة منادياً بإكرامه، فكان مردخاى فى عظمة وهو فى ذل. ثم فضحت أســـتير مؤامرته فسقط قلبه سقوطاً عظيماً. وهذا يرمز لما فعله المسيح على الصليب بفضح الشيطان وتقييده وإظهار شره (كو2: 15).

نلاحظ هنا أهمية طاعة أستير لمردخاى فى عدم إظهار جنسها وكان هذا مـــن المؤكـــد بإرشاد إلهى، حتى لا يحاول هامان إبادة اليهود مع استثناء الملكة، أو يبيد بعضاً منهم لأنهـــم عشيرة مردخاى. فأظهر هامان شره الشنيع فى محاولته إبادة شعب كامل، فوقع فى مصـــيبة، إذ ظهر أن الملكة تنتمى لهذا الشعب، وهو بالتالى استصدر أمراً من الملك بإهلاكها، فجـــاء شره على رأسه.

✍ *أنظر يا أخى لئلا تكون ساقطاً فى شر مثل هامان، أو منخدعاً ومنقاداً للأشرار مثل أحشويروش، فتظهر ضيقك من الشر، وفى نفس الوقت أنت ساقط فيه. اقبل كلام الله لنفسك وراجع أفكارك وتصرفاتك لتتوب حتى لا ينفضح شرك فى يوم الدينونة.*

(2) مذلة هامان وصلبه (ع7-10):

7– فقام الملك بغيظه عن شرب الخمر الى جنة القصر و وقف هامان ليتوسل عن نفسه إلى استير الملكة لأنه راى ان الشر قد أعد عليه من قبل الملك. 8– و لما رجع الملك من جنة القصر إلى بيت شرب الخمر و هامان متواقع على السرير الذي كانت أستير عليه قال الملك هل ايضا يكبس الملكة معي في البيت و لما خرجت الكلمة من فم الملك غطوا وجه هامان. 9– فقال حربونا واحد من الخصيان الذين بين يدي الملك هوذا الخشبة أيضا التي عملها هامان لمردخاي الذي تكلم بالخير نحو الملك قائمة في بيت هامان ارتفاعها خمسون ذراعا فقال الملك اصلبوه عليها. 10– فصلبوا هامان على الخشبة التي اعدها لمردخاي ثم سكن غضب الملك

ع7، 8: جنة القصر : الحديقة الملحقة بقصر الملكة.

يكبس : يقتحم ويتحرش.

اغتاظ الملك جداً من هامان الذى وثق فيه ثقة تفوق ثقته فى كل العاملين فى القصر، فأعطاه مكانة فوق الكل، وتعجب كيف يتجاسر على أن يسئ إليه بهذه الوحشية، برغبته أن يقتل الملكة زوجته، فخرج من صالة الطعام التى كان جالساً فيها يشرب الخمر. وخرج إلى الحديقة وهو يفكر كيف انخدع بكلام هامان، فجعله يوقع على أمر بإبادة اليهود، الذين هم شعب الملكة. وكان الملك لا يعلم حتى هذه الساعة أن أستير يهودية ولا هامان. فكان الملك فى حيرة ماذا يفعل بهامان، وفى ارتباكه وغيظه لم يستشر أحد مشيريه السبعة فيما يفعل بهامان خاصة وأنه لم يستشرهم فى قراره بإبادة اليهود. هذا القرار الذى أظهر شر هامان وغباء الملك.

أثناء هذا دخلت الملكة إلى حجرة نومها الملحقة بصالة الطعام، وكانت تصلى فى قلبها؛ ليتمم الله عمله وينقذها هى وشعبها. وجلست على سريرها، ولعلها مدت رجليها على السرير وظلت تطلب معونة الله الذى اعتمدت عليه بكل قلبها.

أما هامان فشعر أن الاتهام واقع عليه ولا مجال للدفاع عن نفسه، وأن غضب الملك لابد أن يصيبه، فيهلكه. فوقف فى حيرة للحظات، ولكنه إذ وجد الملكة قد دخلت إلى حجرة نومها شعر أن الأمل باقى له أن تسامحه الملكة وتترجى الملك أن يصفح عنه. فاندفع داخلاً إلى حجرة نوم الملكة، وهذا بالطبع ممنوع تماماً – بل أكثر من هذا إذ وجدها جالسة على السرير، أو نائمة أسرع وصعد على سريرها ووقع عند قدميها طالباً الغفران.

تعجب حراس الملك الواقفين فى صالة الطعام لتجاسر هامان أن يدخل إلى حجرة نوم الملكة، بل رأوه أيضاً واقعاً على سريرها، فاغتاظوا جداً، وخاصة وأنهم لم يكونوا محبين له؛ لأجل كبريائه وسيطرته وعنفه. وأنهم رأوا فى غضب الملك أن الشر لابد أن يقع على هامان الذى إفتضح أمره فى محاولته قتل الملكة وشعبها.

عاد الملك وحوله حراسه الذين خرج بعضهم معه إلى الحديقة، ودخل إلى صالة الطعام ونظر باحثاً عن هامان والملكة، ولعله سأل الحراس الواقفين فى صالة الطعام، فقالوا له إن الملكة قد دخلت لتستريح على سريرها وهامان قد دخل إليها وهو الآن فوق سريرها.

غضب الملك جداً وصاح هل وصلت وقاحة هامان إلى هذا الحد، أن يدخل إلى حجرة زوجتى ليضطجع على سريرها ! إلى هذه الدرجة وصل شره أن يشاركنى فى زوجتى بالاضطجاع معها ! ولعل الملك صاح معلناً أن هذا الرجل لا يمكن أن يعيش. وهنا تقدم الحراس بسرعة إلى هامان الذى كان قد قام من على السرير فى فزع وخرج إلى صالة الطعام، بعد أن رآه الملك بوضوح خارجاً من حجرة نوم زوجته، ورأى عينى الملك مملوءة شراً وهو ينطق بكلمات الغضب الكامل عليه. فأسرع الحراس بتنفيذ أمر الملك وغطوا وجه هامان إعلاناً عن بدء خطوات إعدامه والتخلص منه.

عجيب هو الله الذى جعل الأحداث تتحرك بهذه السرعة، ليوضح شر هامان الذى ملأ به قلبه مدة طويلة ضد مردخاى وشعب اليهود، وشره أيضاً فى غضبه عند كشف مردخاى لمحاولة قتل الملك عن طريق اثنين من الخصيان (ص1: 12-17) وغضبه معناه أنه كان وراء هذه المؤامرة للتخلص من الملك، كما ذكرنا. كل هذا الشر أتى على رأسه وتجمعت الادلة ضده فى :

1- محاولته قتل الملكة.

2- محاولته إبادة شعب اليهود.

3- تجاسره على الدخول إلى حجرة نوم الملكة.

4- انطراحه فوق سريرها.

وهكذا أيضاً فى يوم الدينونة ستنفضح كل أعمال الشيطان وتأتى على رأسه وعلى رؤوس كل الأشرار الذين تبعوه، فيعاقبوا بالهلاك الأبدى.

نرى أيضاً أن هامان فى التجائه إلى الاعتذار لأستير ومحاولة استرضائها يرمز للشيطان المخادع، الذى يتحول من العنف إلى الليونة ليسقط أولاد الله، فيخيفهم، ثم يعود فيحاول إظهار إشفاقه عليهم بتقديم الشهوات المختلفة.

إن هامان الذى قال عنه الملك أنه قد دخل ليكبس الملكة معى يرمز للشيطان الذى يتجاسر فيحاول انتزاع النفس البشرية التى هى عروس المسيح ومكانها فى أحضانه، فيريد اغتصابها ويدخل إلى مخدعها الخاص ليقع عليها، ويأخذها لنفسه فريسة من أحضان الله.

ع9، 10: تقدم حربونا وهو أحد السبعة خصيان الذين يخدمون بين يدى الملك، وهو عالم بأمور المملكة ومخلص للملك، وكان يعرف ما يدور فى بيت هامان ويعى جيداً ما يشعر به الملك، وقد كان قلبه ضد هامان، فأظهر أمام الملك شراً جديداً من شرور هامان وهو محاولته أن يصلب مردخاى على خشبة عظيمة جداً، أعدها ووضعها فى بيته وارتفاعها خمسون ذراعاً، أى حوالى خمسة وعشرين متراً. ومدح حربونا مردخاى الذى أحبه الملك، فشهد أنه رجل مخلص يعمل الخير؛ لأنه أنقذ الملك منذ مدة قريبة من محاولة اغتياله بواسطة الخصيان فى قصره.

هذا الخبر أيضاً جعل قلب الملك يزداد غيظاً على هامان، فأمر أن يحضروا هذه الخشبة من بيته ويصلبوه عليها، فأسرعوا ونفذوا أمر الملك. وهكذا انتهت أخيراً حياة هامان وتخلصت الأرض من شروره، وأنقذ الله شعبه من الهلاك.

نرى هنا قوة الله التى تقلب كل تدابير البشر، فبدلاً من إصدار الملك أمراً بصلب مردخاى، أمر بإكرامه فى شوارع المدينة كلها. وهامان الذى ظن أنه يستحق وحده الإكرام وهو المدعو الوحيد مع الملك فى وليمتى أستير، والذى كان ينبغى أن يأمر الملك بإكرامه فى شوارع المدينة. أصدر الله عليه أمراً ملكياً بصلبه على نفس الخشبة التى أراد صلب مردخاى عليها، فنال جزاء كبريائه وشره.

أخيراً سكن غضب الملك، وهذا يرمز إلى راحة وسكن غضب الله عن البشرية بعد موت المسيح على الصليب، الذى حمل خطايانا، ثم بقيامته نال كل المؤمنين الإكرام والعظمة.

✍ *انتبه يا أخى لحيل الشيطان الذى يخيفك بشروره، أو يخادعك بحبه وإشفاقه عليك. وتمسك بوصايا الله وجهادك الروحى وخضوعك لإرادة أب اعترافك، فيسقط الشيطان صريعاً باتضاعك أمام الله.*

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ

عظمة مردخاى وإنقاذ اليهود

مقدمة :

يخبرنا هذا الاصحاح فى (ع1-18) فى النسخة البيروتية التى بين أيدينا بأمر الملك أحشويروش لمردخاى وأستير بإصدار أمر ملكى لإنقاذ اليهود وإلغاء أمر هامان الشرير الذى كان يريد إبادة اليهود.

وبهذا فإن الآيات من 1-13 فى الأصحاح الثامن فى النسخة البيروتية تظل كما هى. وبعدها وضعنا الآيات من (ع14-37) المأخوذة من الأصحاح (ص16: 1-24) من تتمة سفر أستير بالأسفار القانونية الثانية، وهى تحوى أمر الملك أحشويروش الذى كتبه مردخاى وأستير لإنقاذ اليهود. ثم أكملنا الأصحاح الثامن بالآيات (ع14-17) الموجودة بالنسخة البيروتية، وهى تحوى انطلاق رسائل الملك إلى كل البلدان وعظمة مردخاى وفرح اليهود. وتم إعادة ترقيم الآيات (ع14-17) فصارت (ع38-41).

(1) تكريم أستير ومردخاى (ع1، 2) :

1- في ذلك اليوم اعطى الملك أحشويروش لأستير الملكة بيت هامان عدو اليهود و أتى مردخاي إلى أمام الملك لأن أستير أخبرته بما هو لها. 2- و نزع الملك خاتمه الذي اخذه من هامان وأعطاه لمردخاي و أقامت أستير مردخاي على بيت هامان.

ع1: بعد أن تخلص الملك من هامان وقتله، أراد أن يكرم أستير التى نبهته لمؤامرة هامان عدو اليهود والمتآمر ضد الملك، فوهبها بيت هامان، وهو غالباً قصر كبير ليكون تحت سلطانها. وهذا يظهر أن أستير قد نالت ثقته ومحبته.

وعندما شعرت أستير بمحبة الملك لها، أرسلت إلى مردخاى ليحضر إلى القصر الملكى، ثم أخبرت الملك بأن مردخاى الذى أنقذ حياته، بفضح مؤامرة الخصيان لإهلاكه، هو

قريبها، فهو ابن عمها، بل هو الذى تولى تربيتها، فهو فى مكانة والدها. وبهذا شعر الملك بإخلاص مردخاى وإخلاص أستير له وإنه أصبح فى جو من الاستقرار، بدلاً من الخداع والمؤامرات التى كانت أيام هامان.

إن منح الملك أستير بيت هامان يرمز إلى تملك أولاد الله فى الملكوت مكان الشياطين الذين سقطوا؛ لأن أستير ترمز للكنيسة وهامان يرمز للشيطان والملك يرمز إلى الله، وهذا يبين محبة الله لأولاده المؤمنين به وحافظى وصاياه، فهو يريد أن يكرمهم ويعطيهم مكاناً عظيماً فى ملكوته مع ملائكته القديسين.

تظهر هنا أيضاً حكمة أستير التى اختارت الوقت المناسب؛ لتخبر الملك بقرابتها إلى مردخاى والذى بالطبع استأذنته قبل أن تخبر الملك. فوافق هذا الشيخ الحكيم على إخبار الملك، الذى ابتهج بزوجته المخلصة وبمردخاى الذى أنقذ حياته. وعبر عن ثقته فى مردخاى بتكريمه وتعظيمه كما سيظهر فى الآية التالية.

تظهر هنا نتيجة وليمة أستير التى تم فيها فضح مؤامرة هامان وصلبه. وهذه الوليمة ترمز إلى الصليب الذى به قيد المسيح إلهنا الشيطان، فهنا تظهر نتيجة الصليب وهى قيامة المسيح وصعوده؛ ليعطينا مكاناً فى السماء بدلاً من الشياطين الساقطة؛ لنملك معه إلى الأبد. فكما نجت أستير من الموت، ثم استولت على بيت هامان، هكذا نجت الكنيسة من الموت الأبدى، بتقييد الشيطان والغفران الممنوح لها فى الصليب، وأيضاً أعد لها المكان فى الملكوت لتملك إلى الأبد.

ع2: كرم الملك مردخاى بأن نزع خاتمه من يده والذى كان قد أعطاه لهامان واسترده منه قبل صلبه، الآن يهبه لمردخاى، وهذا معناه ثقته الكاملة فى مردخاى؛ لأن أى شئ يختم بخاتم الملك يصير نافذاً فى كل المملكة.

بعد ذلك أقامت أستير مردخاى على بيت هامان، أى قصره وكل ممتلكاته من حقول، أو كروم وخلافه. وقد يكون قد حوله إلى قصر لإقامته وإدارة بعض شئون المملكة فيه. وقد أصبح الرجل الثانى بعد الملك، بل هو المتصرف فى كل شئ؛ لأن الملك أعطاه هذا السلطان، فصار هو الملك الحقيقى.

إن الملك يرمز للآب الذى أعطى كل السلطان للابن، الذى يرمز إليه مردخاى. والكنيسة، التى يُرمز إليها بأستير، أقامت المسيح على كل الممتلكات التى كان يمتلكها الشيطان، أى نفوس البشر. فأصبح للمسيح – الذى يرمز إليه مردخاى – سلطاناً على قلوب المؤمنين بخاتم الملك، الذى يرمز إلى الروح القدس، فيثبتهم فى الحياة مع الله، ثم يأخذهم إلى ملكوت السموات.

إن مردخاى اسمه "الإنسان المتواضع" وكذلك سلوكه، فقد ظل منزوياً فى باب الملك، ولم ينل كرامة فترة طويلة. وبعد ذلك بدأ تكريمه. كما عاش يوسف المحب لله ثلاثة عشر عاماً فى الآلام، فى بيت فوطيفار والسجن، وبعد ذلك تم تكريمه وإقامته على عرش مصر. وكذلك داود الذى لم ينل عظمة الملك بعد مسحه ملكاً، وظل فترة طويلة مطارداً من شاول، وبعد موته صار ملكاً.

لقد تم تكريم مردخاى على مراحل هى :

1- عندما ركب فرس الملك وطاف أمامه هامان فى شوارع المدينة شوشن القصر (ص6: 11).

2- عندما اعترفت به أستير الملكة أنه ابن عمها، والذى اعتنى بتربيتها ورعايتها، فارتفع جداً فى نظر الملك (ع1).

3- عندما أعطاه الملك خاتمه، وبالتالى جعله الرجل الثانى فى المملكة وله كل السلطان (ع2).

4- عندما أقامته أستير على بيت هامان (ع2).

5- عندما لبس اللباس الملكى والتاج (ع39(15)).

من الجدير بالملاحظة أن مردخاى لم يكرم إكراماً كافياً عند إنقاذه حياة الملك بفضح مؤامرة الخصيان، حتى أن الملك نفسه تعجب عندما قرأ ذلك فى سفر أخبار الملوك. وهذا غالباً كان بإيعاز من هامان بطريقة غير مباشرة، قد تكون عن طريق أحد أعوانه من مشيرى الملك والله سمح بهذا ليظهر اتضاع مردخاى واحتماله ولكن فى النهاية الله سيكرمه إكراماً يفوق كل توقع.

لا تتعلق بماديات العالم ومراكزه فكلها ستتركها قهراً عندما تموت، كما ترك هامان كل ممتلكاته وسلطانه. بل كن متضعاً مثل مردخاى، وأعمل الخير مثله لكل من حولك، كما فعل الخير لشعبه، فتنال تكريماً عظيماً عند الله. احتمل ما يمر بك من آلام، فهذا غالى جداً عند الله ولابد أن يكافئك بأمجادٍ عظيمة.

(2) طلبة أستير لإنقاذ شعبها (ع3-8) :

3- ثم عادت أستير و تكلمت أمام الملك و سقطت عند رجليه و بكت و تضرعت إليه أن يزيل شر هامان الاجاجي و تدبيره الذي دبره على اليهود. 4- فمد الملك لأستير قضيب الذهب فقامت أستير و وقفت أمام الملك. 5- و قالت إذا حسن عند الملك و إن كنت قد وجدت نعمة أمامه واستقام الأمر أمام الملك و حسنت أنا لديه فليكتب لكي ترد كتابات تدبير هامان بن همداثا الاجاجي التي كتبها لإبادة اليهود الذين في كل بلاد الملك. 6- لأنني كيف استطيع أن أرى الشر الذي يصيب شعبي و كيف أستطيع أن أرى هلاك جنسي. 7- فقال الملك أحشويروش لأستير الملكة و مردخاي اليهودي هوذا قد أعطيت بيت هامان لأستير أما هو فقد صلبوه على خشبة من أجل أنه مد يده الى اليهود. 8- فاكتبا أنتما إلى اليهود ما يحسن في أعينكما بإسم الملك و أختماه بخاتم الملك لأن الكتابة التي تكتب بإسم الملك و تختم بخاتمه لا ترد.

ع3، 4: لم تكتف أستير بنجاتها هى ومردخاى من الموت وبالتخلص من هامان عدوها لكن كان قلبها منشغلاً بإنقاذ شعبها؛ لأن الأمر الملكى الذى أصدره هامان بإبادة اليهود كان قائماً وسينفذ بعد تسعة أشهر من هذا الوقت؛ لذا أرادت إزالة هذا الأمر، وهو شئ فى غاية الصعوبة؛ لأن ملوك فارس لا يتراجعون عن أوامرهم. ولكنها رفعت صلوات إلى الله كما نتخيل وتقدمت لتدخل إلى الملك دون أن يستدعيها معرضة حياتها للموت للمرة الثانية؛ لتطلب من الملك إلغاء الأمر بإبادة اليهود. وهذا يبين أمرين :

1- إيمان أستير القوى بالله، الذى لن يتركها، بل سيستخدمها لإنقاذ شعبه.
2- استعدادها لبذل حياتها من أجل الله وإنقاذ شعبها.

تقدمت أستير بإتضاع شديد وتأثر قلبى، إذ سجدت أمام الملك وكانت تبكى؛ لأجل إنقاذ شعبها المحكوم عليه بالموت. وهى ترمز للكنيسة التى تلتجئ إلى الله فى ضيقاتها بالسجود والدموع والتضرع إلى الله لينقذها. بالإضافة إلى اتضاع أستير، ظهر أيضاً تأثر قلبها ومحبتها لشعبها.

وكذلك أيضاً ظهرت حكمتها؛ عندما قالت للملك أن يزيل شر هامان فى الأمر الذى أصدره بإبادة اليهود ولم تقل له أن يزيل الأمر الذى أصدره هو – أى الملك – فنسبت الشر إلى هامان، ولذا قبل الملك طلبتها، بل ونسب الخطأ لنفسه باستغلال هامان لثقة الملك فيه. وقدم اعتذاراً فى الخطاب الذى أرسله لإلغاء الأمر الأول (ع14-37).

نرى أن أستير لم تبكِ عندما دخلت فى المرة الأولى لمقابلة الملك وذلك لفضح مؤامرة هامان وإنقاذ نفسها. أما الآن ففى دخولها للمرة الثانية إلى الملك، نجد أنها بكت وسقطت عند رجليه وتضرعت، فهى ترمز للكنيسة التى تبكى وتتضرع بلجاجة أمام الله فى اتضاع شديد لإنقاذ أولادها من حروب الشياطين، وذلك فى صلواتها المختلفة. وأستير هنا أظهرت اتضاعها فى سقوطها على الأرض وتضرعها رغم أنها كانت فى أمان وغير معرضة للهلاك.

نلاحظ هنا استجابة الملك السريعة لأستير، فمد لها قضيب الذهب. وهذا يثبت محبته وثقته فيها، فيستثنيها عن كل مملكته ويستقبلها فى أى وقت. والملك هنا يرمز لله الذى يرحب بكنيسته فى أى وقت، وقضيب الذهب يرمز للصليب، فبصليب المسيح تجد الكنيسة لها مكاناً وقدوماً أمام الآب، فتصلى وتستجاب طلبتها وتنال خلاصها.

ع5: تكلمت أستير بلطف وحكمة فقدمت طلباتها مشفوعة بثلاثة وسائل جميلة هى :

1- **إذا حسن عند الملك** : أى رأى الملك أن هذا الأمر صالح وحسن وأعجب به.
2- **وجدت نعمة أمامك** : إن كان لى دالة عند الملك ونعمة فى عينيه حتى يقبل طلبتى.
3- **استقام الأمر أمام الملك** : أى رآه الملك مستقيماً وسليماً.

نرى أن أستير قد نسبت الكتابة إلى هامان وليس للملك، فهامان الشرير أراد إهلاك اليهود، ولم تشر إلى أن هذا أمر الملك كحسن مجاملة وعدم تقديم لوم له. فهى لبقة وحكيمة، وتعلمنا كيف لا نلوم الآخرين عندما نطلب منهم شيئاً.

إن أستير أيضاً ترمز للمسيح فى تعريض حياتها للخطر والموت فى مقابلتها للملك بدون أن يستدعيها – كل هذا – لتنقذ شعبها من الهلاك، كما مات المسيح على الصليب ليوفى الدين عن كنيسته وينقذها من الهلاك.

✍ *إن هامان قد مات ولكن آثار شروره مازالت باقية وتحتاج أن تزال، وهى كتاباته لإهلاك اليهود، فاحرص ألا تكون لك تصرفات تؤذى الآخرين بسبب أعمال سابقة لك، أو بعدما تموت تترك آثاراً مؤذية تتعب الباقين بعدك.*

ع6: أضافت أستير أمراً هاماً وهو إثارة عاطفة الملك نحو طلبها، وأظهرت له كيف ترى شعبها يهلك وتصمت ! لتجتذب الملك ويضع نفسه مكانها ويشعر بخطورة هلاك شعبها، فينقذ الشعب لأجلها. وهذا يؤكد حكمتها، بالإضافة لمحبتها لشعبها.

كانت أستير متضعة، فلم تشعر أنه من العار، أو إنقاص لها أن تنتسب لهذا الشعب الفقير المعرض للهلاك. وهى هنا أيضاً ترمز للمسيح الذى تنازل بتجسده؛ ليصير إنساناً مثلنا حتى يرفعنا إليه ويخلصنا من خطايانا.

إن أستير مثال لنا فى إحساسها بشعبها حتى نشعر بمن حولنا وبمشاكلهم ونسعى إلى رفعها عنهم.

ع7: برر الملك نفسه فى عينى زوجته أستير ووزيره مردخاى من جهة محبته ورعايته لليهود؛ بقوله أنه عندما علم بمؤامرة هامان أمر بصلبه وأعطى بيته لأستير، فهو جاد فى استبعاد من يهدد حياة اليهود.

لكن المشكلة مازالت قائمة؛ لأن الأمر الملكى قد صدر ووصل إلى كل الأقاليم بإهلاك اليهود، فالملك فى حيرة، كيف يخلص اليهود، الذين منهم زوجته ووزيره مردخاى ؟!

أعطى الملك السلطان لمردخاى وأستير أن يكتبا ما يشاءا؛ لإنقاذ اليهود، ويختمانه بخاتم الملك ويرسلا هذا الأمر إلى كل الأقاليم. وطمأنهما بأن أوامر ملوك فارس لا ترد؛ أى أن إنقاذ اليهود أمر حتمى ومؤكد. وهذا يبين ثقة الملك ومحبته لمردخاى وأستير.

إن فكرة أوامر ملوك فارس لا تُرد تحمل معنى الكبرياء؛ لأنه ليس هناك إنسان معصوم من الخطأ، فلماذا لا ترد أوامر هؤلاء الملوك ؟ ومن أجل هذا الكبرياء حدثت هذه المشكلة، ولكن الله تدخل وأعطى حكمة لمردخاى وأستير، فكتب أمراً لا يسئ إلى الملك، وفى نفس الوقت ينقذ شعب الله، كما سنرى فى الآيات التالية.

✍ *إن شعرت أن كلامك غير سليم لا تتكبر وتعاند، بل اعتذر عنه وتنازل عن قرارك الخاطئ، بهذا تكون إنساناً قوياً، وخاضعاً لله، فيحترمك الناس وتحيا فى سلام.*

(3) إبطال مؤامرة هامان (ع9-38) :

9- فدعى كتاب الملك فى ذلك الوقت فى الشهر الثالث أى شهر سيوان فى الثالث والعشرين منه وكتب حسب كل ما أمر به مردخاى إلى اليهود وإلى المرازبة والولاة ورؤساء البلدان من الهند إلى كوش مئة وسبع وعشرين كورة إلى كل كورة بكتابتها وكل شعب بلسانه وإلى اليهود بكتابتهم ولسانهم. 10- فكتب باسم الملك أحشويروش وختم بخاتم الملك وأرسل رسائل بأيدى بريد الخيل ركاب الجياد والبغال بنى الرمك. 11- التى بها أعطى الملك اليهود فى مدينة فمدينة أن يجتمعوا ويقفوا لأجل أنفسهم ويهلكوا ويقتلوا ويبيدوا قوة كل شعب وكورة تضادهم حتى الأطفال والنساء وأن يسلبوا غنيمتهم. 12- فى يوم واحد فى كل كور الملك أحشويروش فى الثالث عشر من الشهر الثانى أى شهر آذار. 13- صورة الكتابة المعطاة سنة فى كل البلدان أشهرت على جميع الشعوب أن يكون اليهود مستعدين لهذا اليوم لينتقموا من أعدائهم. 14- أرتحشستا العظيم المالك من الهند إلى الحبشة إلى القواد والرؤساء فى المئة والسبعة والعشرين إقليماً التى فى طاعتنا سلام. 15- إن كثيرين يسيئون اتخاذ المجد الممنوح لهم فيتكبرون. 16- ويجتهدون لا أن يظلموا رعية الملوك فقط ولكن إذ لا يحسنون تحمل المجد الممنوح لهم يتآمرون على الذين منحوه لهم. 17- ولا يكتفون بأن لا يشكروا على الأنعام وأن ينابذوا الحقوق الإنسانية بل يتوهمون أنهم يستطيعون أن يفروا من قضاء الله المطلع على كل شئ.

18– وقد بلغ من حماقتهم أنهم يحاولون بمكايد أكاذيبهم أن يسقطوا الذين سلمت إليهم المناصب وهم يجرونها بالتحرى ويفعلون كل ما يستأهلون به شكر الجميع. 19– ويخدعوا باحتيال مكرهم مسامع الرؤساء السليمة الذين يقيسون طباع غيرهم على طباعهم. 20– وهذا أمر مختبر من التواريخ القديمة ومما يحدث كل يوم أن دسائس البعض تفسد خواطر الملوك الصالحة. 21– فلذلك ينبغى أن ينظر فى سلم جميع الأقاليم. 22– فلا ينبغى أن يظن أننا نأمر بأشياء متباينة عن خفة عقل بل ذلك ناشئ عن اختلاف الأزمنة وضروراتها التى حملتنا على إبراز الحكم بحسب مقتضى نفع الجميع. 23– ولكى تفهموا كلامنا بأوضح بيان فإن هامان بن همداثا الذى هو مكدونى جنساً ومشرباً وهو غريب عن دم الفرس وقد فضح رحمتنا بقساوته بعد أن آويناه غريباً. 24– وبعدما أحسنا إليه حتى كان يدعى أباً لنا وكان الجميع يسجدون له سجودهم لثنيان الملك. 25– قد بلغ من شدة عتوه أنه أجتهد أن يسلبنا الملك والحياة. 26– لأنه سعى بدسائس جديدة لم تسمع بإهلاك مردخاى الذى انما نحن فى الحياة من أمانته وإحسانه وبإهلاك قرينة ملكنا أستير وسائر شعبها. 27– وكان فى نفسه أنه بعد قتلهم يترصد لنا فى خلوتنا ويحول مملكة الفرس إلى المكدونيين. 28– ونحن لم نجد قط ذنباً فى اليهود المقضى عليهم بالموت بقضاء أخبث البشر بل بعكس ذلك وجدنا أن لهم سنناً عادلة. 29– وهم بنو الله العلى العظيم الحى إلى الأبد الذى بإحسانه سلم الملك إلى آبائنا وإلينا وما برح محفوظاً إلى اليوم. 30– وحيث ذلك فاعلموا أن الرسائل التى وجهها باسمنا هى باطلة. 31– وبسبب تلك الجريمة قد علق أمام أبواب هذه المدينة شوشن هو صاحب تلك المؤامرة وجميع أنسبائه على خشبات فنال بذلك جزاء ما استحق من قبل الله لا من قبلنا. 32– فليعلن هذا الأمر الذى نحن منفذوه الآن فى جميع المدن ليباح لليهود أن يعملوا بسننهم. 33– وينبغى لكم أن تعضدوهم حتى يستمكنوا من قتل الذين كانوا متأهبين لقتلهم فى اليوم الثالث عشر من الشهر الثانى الذى يدعى آذار. 34– فإن ذلك اليوم الذى كان لهم يوم حزن ونحيب قد حوله لهم الله القدير إلى فرح. 35– وأنتم أيضاً فانظموا هذا اليوم بين سائر أيام الأعياد الأخرى وعيدوه بكل فرح حتى يعلم فيما بعد. 36– إن كل من يطيع الفرس بأمانة يثاب على أمانته ثواباً وافياً ومن يرصد لملكهم يهلك بجنايته. 37– وكل إقليم أو مدينة يأبى أن يشترك فى هذا العيد فليهلك بالسيف والنار لا الناس فقط،

بل البهائم أيضاً ليكون إلى الأبد عبرة للاستخفاف والعصيان. 38(14) فخرج البريد ركاب الجياد والبغال وأمر الملك يحثهم ويعجلهم وأعطى الأمر فى شوشن القصر.

ع9، 10: سيوان : هو الشهر الثالث فى السنة العبرية الدينية ويقابل النصف الثانى من شهر مايو والنصف الأول من شهر يونيو.

المرازبة : جمع مرزبان وهو أمير أو حاكم كبير على مقاطعة أيام الفرس.

الرمك : الخيل الأصيلة الجيدة.

بعدما أعد مردخاى صيغة الأمر الملكى لإنقاذ اليهود وختمه بخاتم الملك، دعا الكتبة العاملين عند الملك وهم متميزين ليس فقط بحسن الكتابة، بل بالقدرة أيضاً على الترجمة باللغات المختلفة فكتبوا هذا الأمر الملكى الجديد، ثم أرسل هذا الأمر إلى اليهود وإلى جميع المسئولين فى الإمبراطورية الفارسية، سواء المرازبة، أو الولاة، أو رؤساء البلدان. وكان ذلك فى اليوم الثالث والعشرين من الشهر الثالث وهو شهر سيوان، أى أن الأمر الملكى الجديد صدر بعد شهرين ونصف تقريباً من الأمر الملكى الذى كتبه هامان. وصدر الأمر الجديد قبل ثمانية أشهر ونصف من ميعاد إهلاك اليهود، الذى تحول – كما سنرى – إلى يوم لإكرام وتمجيد اليهود. بهذا أرسلت الأوامر إلى جميع بلدان الإمبراطورية الفارسية وعددها مئة وسبعة وعشرين بلداً، تمتد من الهند شرقاً إلى كوش، أى الحبشة غرباً. وحمل هذه الرسائل موظفو البريد التابعون للملك، الذين يركبون على الخيل والبغال التى تسرع فى جريها لتصل إلى أقصى البلاد التابعة للمملكة.

ع11، 12: آذار : الشهر الثانى عشر من السنة العبرية الدينية وهو يقابل النصف الثانى من شهر فبراير والنصف الأول من شهر مارس.

احتوى الأمر الملكى الجديد خلاصاً لليهود وإنقاذاً لحياتهم، بل أعطاهم قوة أكبر وبركات، فهو يشمل :

1- اجتماع اليهود فى كل مدينة واستعدادهم للدفاع عن أنفسهم ضد أعدائهم وذلك بمساندة الدولة لهم.

2- أعطى اليهود الحق فى إهلاك وإبادة أعدائهم فى كل أرجاء المملكة هم ونسائهم وأطفالهم.

3- سمح لليهود أيضاً بالاستيلاء على غنائم وممتلكات هؤلاء الأعداء بعد إبادتهم.

نلاحظ أن نص الأمر الملكى الجديد يساند اليهود ضد أعدائهم، وجاء عكس الأمر الأول وبنفس صيغته، الذى كان ينص على إبادة اليهود هم ونسائهم وأطفالهم وسلب غنائمهم، أى أن الأمر كان قاسياً مثل الأمر الأول ولكن لصالح اليهود ضد أعدائهم، وإن كان اليهود تصرفوا برحمة، فلم يبيدوا النساء والأطفال الذين لأعدائهم، ولم ينهبوا بيوتهم، بل تركوها للنساء والأطفال (ص9: 10، 15، 16).

ونص الأمر الملكى أن يتم تنفيذ هذا الأمر فى اليوم الثالث عشر من شهر آذار وكان مازال باقياً على هذا الميعاد أكثر من ثمانية أشهر، أى أنها فرصة كافية ليستعد اليهود لذلك، بالإضافة إلى فرصة الأعداء أن يتراجعوا عن موقفهم ويتصالحوا معهم؛ حتى لا يهلكوا. وكذلك كانت فرصة كافية لاستعداد حكام كل بلاد المملكة لهذا اليوم العظيم لإكرام اليهود، بدلاً من إهلاكهم، فالأمر كان يحتاج إلى ضبط الأمن بشدة، وإلا تعرضت المملكة لحرب داخلية يكون لها آثار مدمرة للمملكة. وبالطبع تدخل الله لصالح شعبه، فأفنوا أعداءهم الذين أصروا على عداوتهم لليهود، وخلص شعبه واستقر الأمن فى بلاد الإمبراطورية كلها.

ع13: يعطينا الكتاب المقدس هنا صورة من الأمر الملكى الجديد الذى كتبه مردخاى وختمه بختم الملك. ومحتوى هذا الأمر المذكور فى الآيات التالية موجود فى تتمة أستير فى الأسفار القانونية الثانية إصحاح "16" وهو يحمل معانى كثيرة هامة، سنراها فى الآيات التالية.

ع14: فى بداية الرسالة يكتب مرسل هـذه الرسـالة وهـو الملـك أرتحشسـتا، أى أحشويروش، والمرسل إليهم وهم القادة والرؤساء المتولون علـى شـعوب الإمبراطوريـة الفارسية، ثم فاتحة الرسالة وهى إهداؤهم السلام، الذى هو أفضل عطية تعطى للبشر.

ع15، 16: يصف الأمر الملكى هامان الشرير بأنه متكبر وهذا الكبرياء أسقطه فى خطأين هما :

1- ظلم رعية الملوك، أى اليهود التابعين للملك أحشويروش، دون أى خطأ من اليهود. فاليهود هنا يرمزون للمسيح الذى ظلمه اليهود دون خطأ منه وصلبوه، ولكنـه قـام بقوة لاهوته من الأموات، كما استعاد اليهود حياتهم بالأمر الملكى الجديد.
2- تمادى هامان فى الشر لدرجة أنه تآمر على الملك أحشويروش الذى منحه السلطان. إذ أن هامان بمؤامرته ضد اليهود شمل قتل الملكة زوجة أحشويروش، ومردخـاى الذى أنقذ حياة الملك. بالإضافة إلى أن أصابع الاتهام تتجه نحو هامان، الذى كـان غالباً وراء مؤامرة الخصيان التى دبرت لاغتيـال الملـك أحشـويروش وكشـفها مردخاى.

ع17: ينابذوا : يرفضوا بشدة ويعادوا.

وجه الأمر الملكى أخطاء أخرى إلى هامان هى :

1- عدم شكر الملك أحشويروش على عطاياه وسلطانه الذى منحه له، حتى أنه جعله أباً له وأعطاه خاتمه وجعله الرجل الثانى بعد الملك.
2- معارضة الحقوق الإنسانية الممنوحة للبشر بظلمه لليهود الأبرياء.
3- إهمال العدل الإلهى وتوهم إمكانية الهروب من عقاب الله للأشرار.

ع18، 19: أضاف الأمر الملكى إلى الخمسة أخطاء السابقة لهامان ثلاثـة أخطـاء جديدة هى :

1- غباء هامان الذى حاول قتل مردخاى بصلبه على خشبة، مع أن مردخاى هذا كان بمثابة وزير عند الملك أحشويروش وأميناً فى عمله، بالإضافة إلى جهده الزائد فى التحرى والبحث عن الأشرار الذين يحاولون قتل الملك. وقد نجح فى هذا وأبلغ الملك وأنقذ حياته، فقتل الخصيين، وهو على كل هذا يستحق الشكر وليس الموت.
2- استخدام الخداع والمكر والكذب لإقناع الملك بأن اليهود أشرار ومردخاى يستحق الموت. وهذا يخالف الحقيقة.
3- سلوك هامان بالشر جعله يظن أن كل الناس طبيعتهم شريرة مثله، فأساء الحكم على مردخاى المخلص للملك وظنه حسوداً ومتكبراً ومتآمراً ضد هامان.

ع20-22: بعد أن شرح الأمر الملكى شرور هامان بطريقة مستترة، أى لم يذكر إسمه، ويظهر هنا معنى هام وهو حكمة الملك وعدم خطأه. وكانت هذه حكمة من مردخاى وأستير، اللذان لم ينسبا خطأ للملك فى أمره الأول بيد هامان لإبادة اليهود، بل على العكس قدما له أعذاراً كافية وتبريرات تظهر فيما يلى :

1- أنه من المعروف تاريخياً وجود أشرار يفسدون أفكار الملوك ويخدعونهم.
2- أن الملك أحشويروش يهتم بسلام المملكة، ولذا ظن صدق هامان الذى خدعه بأن اليهود يقلقون المملكة.
3- حكمة الملك أحشويروش، فعندما يصدر أمراً ملكياً جديداً عكس الأمر الأول، فهذا لإظهار خداع هامان الذى كان الوزير الأول وبمثابة أب للملك واستغل مركزه لخداع الملك، ولكن بعد أن تبين الملك الحقيقة وهى براءة اليهود أصدر أمره بعدم إهلاكهم، بل بتكريمهم وقتل أعدائهم.

ع23، 24: مشرباً : ميولاً وطباعاً.

فى هذا الجزء من الأمر الملكى أوضح كلامه السابق أنه عن هامان بن همداثا، فتكلم عنه باحتقار، إذ وصفه بأنه مكدونى؛ لأن المكدونيين الساكنين نواحى اليونان كانوا يتميزون

بالصراعات الدائمة بعضهم مع بعض ومع من حولهم، مما جعلهم ضعفاء ومحتقرين من الفرس. فرغم أن هامان من نسل أجاج العماليقى الذين كانوا يسكنون فى برية سيناء ونواحى شبه جزيرة العرب، إلا أن الأمر الملكى يتكلم عنه باحتقار، فيصفه بأنه مثل المكدونيين، ويقول عنه أنه مكدونى الجنس والطباع، أى غريب عن طباع الفرس المتميزة. وقد أكرمه الملك إذ قبله فى مملكته، بل وكرمه فى قصره وجعله فى سلطان عظيم تحت يد الملك مباشرة، حتى أن كل المملكة كانت تسجد له وتكرمه باعتباره الرجل الثانى بعد الملك.

رغم كل هذا الإكرام من الملك ظهر شر هامان، الذى سبق ذكره وسيؤكده فى الآيات التالية.

ع25-27: عتوه : جبروته.

أضاف الملك أن هامان من شدة جبروته أراد أن يخلع الملك عن عرشه، بل ويقتله أيضاً؛ لأنه فهم أنه كان وراء مؤامرة الخصيان التى كان هدفها اغتيال الملك.

كذلك دبر هامان مؤامرات شنيعة لم يسمع بمثلها، إذ أنه حاول إهلاك مردخاى الذى أنقذ حياة الملك، أى أن الملك مدين بحياته لمردخاى. ويتطاول هامان أيضاً فأراد أن يقتل استير الملكة شريكة الملك وزوجته، بالإضافة إلى إبادة كل شعبها.

ثم أظهر الملك فى النهاية مدى شر هامان، الذى نوى التخلص من أستير ومردخاى المخلصين للملك، وذلك بأنه كان ينتهز فرصة يكون فيها الملك وحده ويقتله ويتملك بدلاً منه، فيحول مملكة الفرس إلى اليونانيين، أى المكدونيين.

بهذا أظهر الملك شرور هامان وخداعه الذى أدى إلى صدور الأمر الملكى بإبادة اليهود، وبالتالى تطلب الأمر إصدار أمر ملكى جديد لإزالة شرور هامان؛ لينجى اليهود من الموت، ويحفظ للمملكة قوتها، ويبيد أعداء اليهود، فيستقر الأمن فى المملكة. أى أن استعراض شرور هامان كان مقدمة لصدور قرارات جديدة.

الملك هنا يرمز لله فى كونه اعتبر إساءات هامان لأستير ومردخاى ولليهود إساءة لـــه شخصياً، وكذلك الله يعتبر إساءات الشيطان نحونا إساءة له، فيتحرك ويدافع عنا إذا التجأنـــا إليه.

ع28، 29: سنناً : شرائع.

أعلن الملك أنه قد فحص فى أمر اليهود، فلم يجدهم أشراراً وخبثاء كما أدعى هامـــان، بل على العكس وجد لهم شرائع دينية عادلة، وأن إلههم هو الله العظيم الحى إلى الأبد.

ثم نسب الملك الفضل فى تملكه هو وآبائه على مملكة الفرس إلى الله إله اليهود، ومازال يحفظ له الملك ويكشف مؤامرات أعدائه مثل هامان. وهذا الاعتراف ساعد فى أن كثيرين من الأمم تهودوا بعدما رأوا قوة الله وحمايته لشعبه المظلوم (ع41).

ع30، 31: أعلن الملك أن الأمر الملكى الذى كتبه هامان باطل، وهو الذى يقضـــى بهلاك اليهود. وأكد بطلان هذا الأمر بأن هامان الذى كتبه قد تم صلبه على خشبة، بل وأيضاً لانتشار شره وتأثيره على عائلته قد تم صلب أنسبائه؛ للتخلص من كل ما له علاقة بالشر، إذ أن قلوبهم كانت غالباً قد امتلأت بالشر على اليهود، مثل هامان. ويذكر لنـــا (ص9: 14) أن أبناءه العشرة قد تم صلبهم أيضاً.

يوضح الملك أن صلبه لهامان وأسرته هو قضاء الله عليه وليس فقط عقاب الملك لـــه؛ لأنه قد أخطأ فى حق البشر الأبرياء، أى اليهود الذين حاول إهلاكهم بلا ذنب منهم.

ع32: شمل هذا الأمر الملكى إعلان القرار فى كل بلدان المملكة ببطلان الأمر الملكى الأول، الذى كتبه هامان لإهلاك اليهود.

وشمل هذا القرار أيضاً السماح لليهود بممارسة شريعتهم بحرية كما يريدون.

وهكذا نرى التسلسل المنطقى داخل الأمر الملكى فشمل ما يلى :

1- إظهار شر هامان واستخدامه السئ لثقة الملك فيه، فأراد إبادة شعب برئ هم اليهود (ع15-19).

2- توضيح براءة اليهود مما نُسب إليهم من تهم وإخلاصهم وبيان أنهم أهل للثقة، بل وأصحاب فضل على الملك؛ إذ أنقذوا حياته وذلك عن طريق مردخاى (ع28، 29).

3- نوال هامان عقابه بصلبه هو وكل عائلته التى شاركته هذا الشر (ع31).

4- إبطال أمر إبادة اليهود والسماح لهم بالحياة الكريمة داخل المملكة الفارسية (ع30).

5- السماح لليهود بممارسة شعائرهم الدينية (ع32).

ع33: شمل الأمر الملكى أيضاً توصية الولاة والمسئولين فى كل بلدان المملكة أن يساندوا اليهود للقضاء على كل من كان يريد الإساءة إليهم فى هذا اليوم، أى تعضيدهم فى إبادة أعدائهم.

وهكذا بمعونة الله وبالصلاة والصوم انقلبت الأوضاع تماماً، فبدلاً من إبادة اليهود وتسلط الأعداء عليهم، يهلك الأعداء، ويعيش اليهود حياة كريمة.

هذا الانقلاب فى الأوضاع يرمز لما حدث بالصليب، فتم تقييد الشيطان وتحرير أولاد الله من عبوديته عكس ما كان قبلاً، إذ كان الشيطان يتسلط على أولاد الله ويأخذهم للجحيم.

إن الولاة والمسئولين فى بلدان المملكة يرمزون للقديسين الذين يعضدون المؤمنين فى حربهم ضد الشيطان بصلواتهم أمام الله، فيتسلطوا على الشياطين، بدلاً من تسلط الشياطين عليهم.

ع34-36: قرر الملك أن يكون اليوم الذى صدر فيه الأمر السابق المكتوب بيد هامان لإهلاك اليهود – وتحول بعد الأمر الملكى الجديد – هو يوم لإكرام اليهود، أى تحول من يوم حزن لليهود إلى يوم فرح. وأمر الملك الولاة التابعين له فى المملكة باعتبار هذا اليوم عيداً ضمن الأعياد الرسمية المعروفة فى المملكة.

وإعلان هذا العيد يعنى ليس فقط فرح لليهود، بل أيضاً إعلان أن كل من يطيع الفرس يكافأ من أجل أمانته مكافأة عظيمة.

من العجيب أن ينسب الملك هذا الخلاص لله القدير إله اليهود الذى خلصهم من الموت. ولكن يبطل التعجب إذا عرفنا أن كاتب صيغة الأمر هو مردخاى ولكن أيضاً من العجيب أن يوافق الملك على هذه الصياغة.

فى النهاية صار عيد خلاص اليهود عيداً رسمياً فى المملكة يعيد به اليهود والأمم. وهذا يرمز للخلاص الذى تم فى أورشليم بالمسيح الفادى والقائم من الأموات؛ ليعطى خلاصاً وفرحاً للمؤمنين به من اليهود والأمم.

ع37: شمل الأمر الملكى أيضاً أن كل بلد أو إقليم لا يخضع لهذا الأمر الملكى يعرض نفسه للهلاك، ويشمل هذا الهلاك الناس والبهائم، أى إبادة كاملة. وبالطبع من يقاوم الأمر هم الأمم الذين يعادون اليهود، فيعرضون أنفسهم للهلاك.

نلاحظ أن الإبادة تشمل البهائم أيضاً، أى إبادة للناس وممتلكاتهم، فتصير أرضهم قفراً لشرهم. كما أن الملك يعتبرونه متسلطاً على الناس والبهائم، لأنه بمثابة إله عندهم.

هذا الهلاك الذى يحل بأعداء اليهود يرمز للهلاك الذى سيلحق بالشياطين الذين هم أعداء المؤمنين، وذلك بإلقائهم فى العذاب الأبدى.

ع38(14): تمت كتابة الأمر الملكى الجديد باللغات المختلفة التى تتكلم بها البلدان التابعة للمملكة الفارسية، وخرج موظفوا البريد راكبوا الخيل والبغال مسرعين لتوصيل الأوامر إلى كل الولاة والمسئولين فى المملكة.

وكان الأمر الملكى يدفع هؤلاء الموظفين للإسراع؛ حتى يستطيع الولاة أن يوقفوا العداء ضد اليهود، بل ويستميلوا الناس لإكرام اليهود؛ حتى لا تحدث مشاحنات وشغب داخل بعض البلاد بين اليهود وأعدائهم، أو تتصاعد الأمور، فتحدث حرب داخلية فى المملكة. أى كانت

الشهور المقبلة فرصة لسيطرة الولاة على بلادهم واستعدادهم لليوم الثالث عشر من آذار؛ لإكرام اليهود وإهلاك أعدائهم إن بقى منهم عدد قليل لم يخف أمر الملك.

✍ *عجيب هو الله القادر أن يحول الشر إلى خير، فلا تقلق من أى أمور معاكسة، فالله قادر أن يحميك من هذه الأحداث، بل يحولها إلى خيرك. تفرغ أنت للصلاة وللأمانة فى عملك واطمئن؛ لأن الله يحميك.*

(4) فرح ومجد اليهود (ع39(15) – 41(17)) :

39(15)– وخرج مردخاى من أمام الملك بلباس ملكى أسمانجونى وأبيض وتاج عظيم من ذهب وحلة من بز وأرجوان وكانت مدينة شوشن متهللة وفرحة. 40(16)– وكان لليهود نور وفرح وبهجة وكرامة. 41(17)– وفى كل بلاد ومدينة كل مكان وصل إليه كلام الملك وأمره كان فرح وبهجة عند اليهود وولائم ويوم طيب وكثيرون من شعوب الأرض تهودوا لأن رعب اليهود وقع عليهم.

ع39(15): بعد إصدار الأمر الملكى بإكرام اليهود، وبعد التخلص من هامان الشرير، أعلن الملك قراره بتولى مردخاى السلطة فى المملكة، أى يكون الرجل الثانى بعد الملك، وذلك فى عدة مظاهر تظهر سلطانه وهى :

1- خرج مردخاى بلبس ملكى أسمانجونى وهو اللون الأزرق الذى يرمز للسماء، فهو عظيم من قبل الله السماوى.
2- كان أيضاً لباس مردخاى أبيضاً رمزاً للبهاء والنقاوة.
3- كان على رأسه تاج عظيم من الذهب يرمز لكرامة أولاد الله وتملكهم على أنفسهم، بل يعطيهم الله نعمة ومهابة فى أعين من حولهم.
4- وأيضاً كان مردخاى يلبس ملابس من البز وهو نوع من الثياب الفاخرة تظهر عظمته ومجده.
5- كانت ملابسه أيضاً من الأرجوان وهو اللون الأحمر وهى ملابس الملوك. ويرمز اللون الأحمر إلى دم المسيح الفادى.

كل هذه المظاهر التى ظهر بها مردخاى تؤكد محبة الملك له وتعظيمه فى كل المملكة وهذا يرمز لرضا الله الآب عن الابن المتجسد، الذى يرمز إليه مردخاى.

كان مظهر مردخاى كله يرمز للمسيح القائم من الأموات فى مجد عظيم منتصراً على الشيطان وشوكة الموت.

تهللت العاصمة الفارسية مدينة شوشن، عندما خرج إليها مردخاى بمجده، وعلموا بالأمر الملكى الذى يقضى بإكرام اليهود. وهكذا نرى فرح وتهليل المدينة بسبب مجد مردخاى، كما أن المسيح المنتصر على الشيطان هو سبب تهليل وبهجة المؤمنين به. والكنيسة تتمجد مع المسيح الممجد، فبقيامته وصعوده أعد مكاناً للكنيسة فى الملكوت لتتمجد معه.

ع40(16): انتشر الخبر بصدور الأمر الملكى الجديد، المنقذ لليهود من الموت، بل وتسلطهم على أعدائهم وتعضيد الولاة لهم، بالإضافة إلى نوال مردخاى عظمة وسلطان لا يصل إليها أحد فى المملكة، إذ صار الرجل الثانى بعد الملك. كل هذا كان تأثيره قوياً فى اليهود فيما يلى :

1- **نور** : إذ نالوا حياة جديدة من بعد الموت الذى كان محكوماً عليهم به، فاستضاءت حياتهم بالرب الذى أنقذهم.
2- **فرح وبهجة** : بهذا التغير العجيب، إذ تمتعوا بلذة الحياة الجديدة، الممنوحة لهم من الله.
3- **كرامة** : كبيرة بسبب مساندة الدولة لهم ومجد مردخاى أحد أبناء جنسهم.

ع41(17): بوصول الأمر الملكى إلى بلدان المملكة الفارسية حدثت عدة أمور :

1- تأثير قوى داخل نفوس اليهود بالفرح والبهجة.

2- أقام اليهود ولائم للفرح؛ دعوا إليها أهل جنسهم، وأيضاً الأمم المحيطين بهم. وهـذه الولائم ترمز لوليمة التناول من جسد الرب ودمه، التى فيها كمال الفرح لكـل مـن يؤمن به.

3- إذ رأت الأمم مجد اليهود وقوة إلههم المساندة لهم، التى أنقذتهم، ثم أكـرمتهم، بـل صار لهم سلطان لإبادة كل من يعاديهم، خافوا جداً وعظموا اليهود.

4- رأى الكثير من الأمميين أن فى الالتصاق باليهود مجد ونعمة كبيرة، والتعبد لإلههم يعطى قوة، فتقدموا وانضموا لليهود، أى اختتنوا وصاروا يهوداً. وهذا يرمز لمجـد الكنيسة فى نهاية الأيام، عندما ينتشر الإيمان، ويشعر أهل العالم أنه مجد عظيم لهم إذا انضموا للكنيسة.

✍ *إن كل ما تصبر عليه من الألم يتحول إلى بركة وفرح فى حياتك. وهذا الفرح يظهر عليك ويؤثر فيمن حولك، فيشتاقوا أن يحيوا مثلك ويحبوا إلهك.*

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ

انتصار اليهود وعيد الفوريم

(1) انتقام اليهود من أعدائهم (ع1-19):

1– و في الشهر الثاني عشر أي شهر آذار في اليوم الثالث عشر منه حين قرب كلام الملك وأمره من الإجراء في اليوم الذي أنتظر فيه أعداء اليهود أن يتسلطوا عليهم فتحول ذلك حتى إن اليهود تسلطوا على مبغضيهم. **2**– أجتمع اليهود في مدنهم في كل بلاد الملك أحشويروش ليمدوا أيديهم إلى طالبي أذيتهم فلم يقف أحد قدامهم لأن رعبهم سقط على جميع الشعوب. **3**– و كل رؤساء البلدان و المرازبة و الولاة و عمال الملك ساعدوا اليهود لأن رعب مردخاي سقط عليهم. **4**– لأن مردخاي كان عظيما في بيت الملك و سار خبره في كل البلدان لأن الرجل مردخاي كان يتزايد عظمة. **5**– فضرب اليهود جميع اعدائهم ضربة سيف و قتل و هلاك و عملوا بمبغضيهم ما أرادوا. **6**– و قتل اليهود في شوشن القصر و أهلكوا خمس مئة رجل.**7**– و فرشنداثا و دلفون واسفاثا. **8**– و فوراثا و ادليا و اريداثا. **9**– و فرمشتا و اريساي و اريداي و يزاثا. **10**– عشرة بني هامان بن همداثا عدو اليهود قتلوهم و لكنهم لم يمدوا ايديهم إلى النهب. **11**– في ذلك اليوم أتي بعدد القتلى في شوشن القصر إلى بين يدي الملك. **12**– فقال الملك لأستير الملكة في شوشن القصر قد قتل اليهود و أهلكوا خمس مئة رجل و بني هامان العشرة فماذا عملوا في باقي بلدان الملك فما هو سؤلك فيعطى لك و ما هي طلبتك بعد فتقضى. **13**– فقالت أستير إن حسن عند الملك فليعط غدا أيضا لليهود الذين في شوشن أن يعملوا كما في هذا اليوم و يصلبوا بني هامان العشرة على الخشبة. **14**– فأمر الملك أن يعملوا هكذا و أعطي الأمر في شوشن فصلبوا بني هامان العشرة. **15**– ثم أجتمع اليهود الذين في شوشن في اليوم الرابع عشر أيضا من شهر آذار و قتلوا في شوشن ثلاث مئة رجل و لكنهم لم يمدوا أيديهم إلى النهب. **16**– و باقي اليهود الذين في بلدان الملك اجتمعوا و وقفوا لأجل أنفسهم و أستراحوا من أعدائهم و قتلوا من مبغضيهم خمسة و سبعين الفا و لكنهم لم يمدوا أيديهم إلى النهب. **17**– في اليوم الثالث عشر من شهر آذار و أستراحوا في اليوم الرابع عشر منه وجعلوه يوم شرب و فرح. **18**– و اليهود الذين في شوشن أجتمعوا في الثالث عشر و الرابع عشر منه و أستراحوا في الخامس عشر و جعلوه يوم شرب و فرح. **19**– لذلك يهود الأعراء الساكنون

في مدن الأعراء جعلوا اليوم الرابع عشر من شهر آذار للفرح و الشرب و يوما طيبا و لإرسال أنصبة من كل واحد إلى صاحبه.

ع1: الإجراء : التنفيذ.

كان قد صدر أمر ملكى بيد هامان فى الثالث عشر من الشهر الأول بإبادة اليهود، وبعد قتل هامان وتسلط مردخاى، صدر أمر ملكى ثانى فى الثالث والعشرين من الشهر الثالث من نفس السنة بإبطال الأمر الأول وتكريم اليهود وإبادتهم لأعدائهم. ففرح اليهود بالأمر الثانى وخاف أعداء اليهود منهم ومن إلههم القوى، الذى غير الأوامر الملكية، وارتعبوا أيضاً من مردخاى اليهودى الذى صار الرجل الثانى فى المملكة.

ولكن يذكر لنا التقليد اليهودى أن العمالقة الذين منهم هامان اغتاظوا جداً لقتله، ولم يخضعوا للأمر الملكى الثانى، بل استعدوا لينتقموا من اليهود فى اليوم الثالث عشر من الشهر الثانى عشر. وفى نفس الوقت استعد اليهود فى اليوم الثالث عشر من الشهر الثانى عشر أن ينتقموا من أعدائهم بحسب الأمر الملكى الثانى. وبمعونة الله استطاع اليهود أن يتسلطوا على أعدائهم ويقتلوهم.

ع2: وتفصيل ما حدث هو أن اليهود فى كل مدينة تجمعوا وهذا الاتحاد أعطاهم قوة فى حربهم ضد أعدائهم، خاصة وأن الله عضدهم بأن جعل رعبهم وخوفهم فى قلوب أعدائهم، فاستطاعوا أن يهلكوهم.

إن اتحاد اليهود فى حربهم ضد أعدائهم يرمز لاتحاد المؤمنين فى الصلاة والصوم، فيعطيهم قوة فى التغلب على أعدائهم الشياطين. وكذلك يرمز إلى اتحاد النفس والجسد والروح فى الإنسان فى الجهاد ضد حروب إبليس.

إن الله ألقى رعباً فى قلوب أعداء اليهود، فخافوا منهم. وهذا يرمز للنعمة والمهابة التى يعطيها الله لأولاده فى قلوب من حولهم، فيخافوهم إذ يشعرون بقوة الله التى فيهم.

ع3، 4: أمر ثالث ساعد على انتصار اليهود هو أن الولاة والمتسلطين على بلدان المملكة الفارسية، الخاضعين للملك ساعدوا اليهود فى إبادة أعدائهم. وذلك لشعورهم بعظمة وقوة مردخاى اليهودى المتسلط على المملكة، والذى كان يزداد تسلطه وقوته كل يوم لحكمته التى وهبها الله له.

إن الولاة والعاملين تحت سلطان الملك، الذين ساعدوا اليهود فى الانتصار على أعدائهم، يرمزون للملائكة والقديسين الذين يساعدون المؤمنين فى جهادهم الروحى بشفاعتهم وصلواتهم أمام الله.

ع5: استطاع اليهود أن يهلكوا جميع أعدائهم فى أنحاء المملكة. وهكذا ظهرت قوة اليهود وضعف أعدائهم، فلم ينج أحد من أعدائهم.

ع6: فى العاصمة الفارسية شوشن القصر استطاع اليهود قتل خمس مئة رجل من أعدائهم، وغالباً كانوا من أحباء هامان، وقد تولوا مناصب هامة. وكانت قلوبهم شريرة وضد اليهود، واغتاظوا لقتل هامان، وكانوا يودون الانتقام لدمه. ولذا يذكر الكتاب المقدس بالتحديد إهلاكهم فى مدينة شوشن، والذى احتاج إلى يوم تالى كما سنرى فى الآيات التالية. وهكذا نرى أن شر الإنسان يأتى على رأسه، فلو كانوا قد خافوا الله وشعبه اليهود، لنجوا من الهلاك. ولكن للأسف فإن الشر يعمى عينى الإنسان.

ع7-10: وأهم من قتلوهم من أعداء اليهود عشرة أبناء لهامان، الذين بالطبع كانوا يحملون عداوة شديدة لليهود لقتل أبيهم؛ ولأنهم تعلموا منه الشر، فهلكوا جميعاً فى وقت واحد.

نلاحظ أن اليهود لم ينهبوا غنائم وممتلكات هؤلاء الأعداء لما يلى :

1- لم يقتلوا النساء والأطفال فتركوا لهم أمتعتهم وهذا يبين رحمة اليهود؛ حتى على أعدائهم، مع أن الأمر الملكى كان يبيح لهم إبادة الكل ونهب الأمتعة (ص8: 11).
2- لم يكن هدف اليهود من حربهم أن تزداد ممتلكاتهم، بل أن يجدوا حقهم فى الحياة، فتخلصوا من الأعداء الذين يريدون قتلهم.
3- هذا يظهر تعفف اليهود مثل جدهم إبراهيم، الذى رفض أن يأخذ أية غنائم بعد انتصاره على الملوك بقيادة كدر لعومر (تك14: 23).

ع11، 12: بعد إبادة أعداء اليهود قدموا تقريراً للملك بعدد من تم إبادته فى شوشن القصر، وهو خمسمائة رجل، بالإضافة إلى أبناء هامان العشرة. فطلب الملك أستير وأعلمها بما تم وأنه قد أبيد بالطبع أعدادٌ أكبر من أعداء اليهود فى باقى بلدان المملكة. ثم سأل الملك أستير "هل لك طلبات أخرى ؟" وهذا يؤكد محبة الملك وثقته فى أستير، ومحاولته الحفاظ عليها هى وكل جنسها.

ع13-15: طلبت أستير من الملك أمرين هما :
1- السماح بيوم آخر للتخلص من باقى أعداء اليهود فى شوشن القصر، حيث يوجد رؤساء الشر، تابعو هامان، وذلك للتخلص من أية مؤامرات جديدة يمكن أن يدبروها ضد اليهود انتقاماً لدم هامان وأبنائه وتابعيه. وهذا يرمز لأهمية التخلص من كل ما يتعلق بالخطية حتى لا يعود إبليس يستخدمها ويسقط الإنسان التائب.
2- صلب جثث أبناء هامان العشرة على خشبات فى شوشن القصر، حتى يكونوا عبرة لمن يقوم ضد الملك وضد اليهود، وبهذا يزداد خوف الساكنين فى العاصمة واحترامهم لليهود.

فوافق الملك وتم صلب الأبناء العشرة لهامان وإبادة ثلاث مئة رجل آخرين من أعداء اليهود فى شوشن القصر، وراعى اليهود أيضاً أن لا ينهبوا شيئاً من ممتلكاتهم للأسباب السابق ذكرها فى ع(7-10).

ع16: أما فى باقى بلدان المملكة الفارسية، فاستطاع اليهود الدفاع عن أنفسهم، وأن يهلكوا خمس وسبعين ألفاً من أعدائهم ولم يمدوا أيديهم للنهب، فاستراحوا وعادت الطمأنينة إلى المملكة الفارسية.

ع17-19: بعد انتهاء اليهود من إبادة أعدائهم فى اليوم الثالث عشر من شهر آذار، أى الشهر الثانى عشر، فرح اليهود الساكنون فى المدن ذات الأسوار، بالإضافة إلى المدن الأعراء، أى التى بلا أسوار وهى تعتبر مثل القرى فى اليوم الرابع عشر وأقاموا ولائم وأرسلوا أنصبة من الطعام لأحبائهم وكذلك للفقراء، كما يذكر فى (ع22). وهكذا صار فرح عظيم فى أرجاء المملكة الفارسية.

أما فى العاصمة شوشن القصر، فبعد الانتهاء من إبادة اليهود فى يومى الثالث عشر والرابع عشر من الشهر الثانى عشر، عيدوا فى اليوم الخامس عشر من نفس الشهر وعملوا ولائم فرح عظيمة.

وهكذا نرى أنه بعد الجهاد والنصرة يفرح الإنسان ويقيم ولائم شكر لله، كما يفرح المسيحيون بوليمة الشكر، أى الأفخارستيا ويتناولون من جسد الرب ودمه ويفرحون كل يوم بنصرتهم على الشيطان.

✍ *كن مدققاً فى رفض الشر وكل ما يربطك به وابتعد عن كل شئ يذكرك بالخطية، فتكون توبتك توبة جادة وتتمتع بفرح عظيم، وتمسك بالتناول من الأسرار المقدسة على الدوام، فتثبت فى الفرح الدائم.*

(2) عيد الفوريم (ع20-32):

20– و كتب مردخاي هذه الأمور و أرسل رسائل إلى جميع اليهود الذين في كل بلدان الملك أحشويروش القريبين و البعيدين. **21**– ليوجب عليهم أن يعيدوا في اليوم الرابع عشر من شهر آذار واليوم الخامس عشر منه في كل سنة. **22**– حسب الأيام التي أستراح فيها اليهود من أعدائهم والشهر الذي تحول عندهم من حزن إلى فرح و من نوح إلى يوم طيب ليجعلوها أيام شرب و فرح وإرسال أنصبة من كل واحد إلى صاحبه و عطايا للفقراء. **23**– فقبل اليهود ما أبتداوا يعملونه و ما كتبه مردخاي إليهم. **24**– و لأن هامان بن همداثا الاجاجي عدو اليهود جميعا تفكر على اليهود ليبيدهم و ألقى فورا أي قرعة لإفنائهم و إبادتهم. **25**– و عند دخولها إلى امام الملك أمر بكتابة أن يرد تدبيره الرديء الذي دبره ضد اليهود على رأسه و أن يصلبوه هو و بنيه على الخشبة. **26**– لذلك دعوا تلك الأيام فوريم على أسم الفور لذلك من أجل جميع كلمات هذه الرسالة و ما رأوه من ذلك و ما أصابهم. **27**– أوجب اليهود و قبلوا على أنفسهم و على نسلهم و على جميع الذين يلتصقون بهم حتى لا يزول أن يعيدوا هذين اليومين حسب كتابتهما و حسب أوقاتهما كل سنة. **28**– و أن يذكر هذان اليومان و يحفظا في دور فدور و عشيرة فعشيرة و بلاد فبلاد و مدينة فمدينة و يوما الفور هذان لا يزولان من وسط اليهود و ذكرهما لا يفني من نسلهم.**29**– و كتبت أستير الملكة بنت أبيحائل و مردخاي اليهودي بكل سلطان بإيجاب رسالة الفوريم هذه ثانية. **30**– و أرسل الكتابات إلى جميع اليهود إلى كور مملكة أحشويروش المئة و السبع و العشرين بكلام سلام و أمانة. **31**– لإيجاب يومي الفوريم هذين في أوقاتهما كما أوجب عليهم مردخاي اليهودي و أستير الملكة وكما أوجبوا على أنفسهم و على نسلهم أمور الأصوام و صراخهم. **32**– و أمر أستير أوجب أمور الفوريم هذه فكتبت في السفر.

ع20-23: بعد الاحتفال وشكر الله على إنقاذه اليهود فى شوشن القصر وفى كل بلاد المملكة الفارسية، أرسل مردخاى والملكة أستير كما يظهر من (ع29).

خطابات لليهود فى كل بلدان المملكة الفارسية القريبة والبعيدة، ليعيدوا كل سنة فى يومى 14، 15 من الشهر الثانى عشر ويشكروا الله الذى خلصهم من أعدائهم، ويقيموا ولائم

ويرسلوا أنصبة منها لأحبائهم وللفقراء. أى أن هذا العيد أسسه اليهود "ما ابتـدأوا يعملونـه" (ع23)، ثم أكده وأوجبه مردخاى أن يعيد سنوياً.

نلاحظ أنهم عيدوا يومى 14، 15 وليس يوم 13 الذى حاربوا فيه وأبـادوا أعـداءهم، ويوم 13 يرمز لحرب الصليب الذى انتصر فيه المسيح على الشيطان وقيده، أما يـومى 14، 15 فيرمزا لقيامة المسيح الذى ينبغى أن يعيد كل سنة وتقدم وليمته كل يوم على المذبح ذبيحة شكر؛ ليتناول منها كل المؤمنين.

نرى أيضاً اهتمام مردخاى بتسجيل يوم الخلاص الذى أتمه الله لشعبه، فحول يوم الحزن إلى فرح وبدلاً من إبادة اليهود تم تكريمهم وأبادوا أعداءهم. كـل هـذه التفاصـيل دونهـا مردخاى، وأرسلها فى خطابات إلى كل اليهود؛ ليعيدوا سنوياً، فيتذكروا كل يوم خلاص الله، الذى أنقذهم من الموت وأعطاهم حياة جديدة.

نجد أيضاً أن هذا العيد كان فى الشهر الثانى عشر، أى قبل عيد الفصح بحوالى شـهر، وكلها أعياد تؤكد الخلاص الإلهى لشعب الله، وكلها ترمز للمسيح الفادى.

لقد دعى مردخاى هذا العيد يوماً طيباً وليس يوماً مقدساً، لأنه لم تنص الشريعة عليـه، بل هو إضافة أضيفت لأعياد اليهود شكراً لله المخلص لشعبه.

ع24-28: قرر مردخاى وأستير أن يعيد اليهود فى كل بلدان المملكة الفارسية بعيد الفوريم، وهو جمع الكلمة الفارسية فور بمعنى قرعة، وهى التى كان قد عملها هامان الشرير؛ لاختيار أكثر الأيام شؤماً لإبادة اليهود، وكان هذا بعد افتضاح شر هامان وقتله هـو وبنيـه وكتابة أمر ملكى جديد بإبطال الأمر الملكى الأول الخاص بإبادة اليهود، ثم الأمـر بـإكرام اليهود وإبادتهم لأعدائهم. وتم هذا فى يومى 14، 15 من الشهر الثانى عشر فى كل المملكة، وقرر مردخاى أن يعيد بعيد الفوريم كل سنة ويسبقهما يوم صوم فى الثالث عشر من الشـهر الثانى عشر (ع31) وكان يصاحب الصوم صلوات وصراخ إلى الله، الذى أنقذ شعبه؛ ليظـل يحفظه على مر السنين. أما يوما 14، 15 فكان طقسهما فى كل سنة هو قراءة سفر أسـتير

واثناء القراءة عند ذكر اسم هامان يقولون "ليمحو الله شره" وعند ذكر اسم مردخاى يهللـــون. وكانت تقدم أيضاً ثلاث صلوات تسبيح وشكر لله، الذى حفظ شعبه حتى هذا اليوم وأنقذهم من أعدائهم وأعطاهم نعمة أن يقفوا ويسبحوه.

ويسمى عيد الفوريم أحياناً بيوم مردخاى أو مردكاى (المكـــابيين الثـــانى15: 37) لأن مردخاى كان الشخصية المؤثرة والقائدة لانتصارات اليهود وإنقاذهم ومعه أستير الملكة. وإذا تصادف وأتى يوم 13 من الشهر الثانى عشر يوم سبت، فكانوا يصومون يوماً قبله؛ لأن يوم السبت يوم فرح عند اليهود ولا يصام فيه.

وكان يعيد فى هذا العيد بعمل ولائم وترسل أنصبة للأصدقاء والأحباء، بالإضافة إلـــى إرسال أنصبة للفقراء، فكان يوم لتدعيم روابط المحبة، بالإضافة إلى أنه كان يوم إحسان على المحتاجين (ع22).

وكان يحتفل بهذا العيد جميع اليهود وأيضاً كل من التصق بهم وعاشرهم (ع27).

والخلاصة أنه كان يتم فى هذا العيد ذكر مجموعة أمور :

1- تمجيد وتسبيح الله الذى أنقذ شعبه من أعدائهم.

2- إكرام أستير التى ضحت بحياتها عند دخولها للملك لإنقاذ شعبها وكانـــت معرضـــة للموت.

3- إكرام مردخاى الحكيم المخلص لشعبه والأمين فى عمله والقائد لموكـــب النصـــرة لليهود.

4- تذكر شر هامان وكيف فضحه الله وعاقبه هووكل من شاركوه الشر بالهلاك.

ع29-32: أرسل مردخاى وأستير رسائل إلى اليهود فى كل بلاد المملكة الفارسية المئة والسبع والعشرين؛ ليوصوهم بالالتزام بالتعييد عيد الفوريم يومى 14، 15 من الشـــهر

الثانى عشر بكل تفاصيل العيد المذكورة فى الآيات السابقة، بالإضافة إلى صوم الثالث عشر من الشهر الثانى عشر، أى اليوم السابق لعيد الفوريم، ورفع الصلوات إلى الله فيه.

ونلاحظ أن هذا الأمر كان بسلطان (ع29) وفى نفس الوقت بكل سلام وأمانـــة (ع30) أى كان القرار هادئاً وقوياً ومشجعاً لليهود حتى يفرحوا بهذا العيد.

✍ *ما أجمل أن تستخدم سلطانك وإمكانياتك لخدمة الله وتشجيع الآخرين ومساعدة كل ضعيف ومحتاج، فتمجد الله وتفرح قلبه، بالإضافة إلى فرحك أنت وكل من حولك.*

الأصْحَاحُ العَاشِرُ

تحقق حلم مردخاى العظيم

(1) عظمة مردخاى (ع1-3):

1- و وضع الملك أحشويروش جزية على الأرض و جزائر البحر. 2- و كل عمل سلطانه وجبروته و إذاعة عظمة مردخاي الذي عظمه الملك أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك مادي وفارس. 3- لأن مردخاي اليهودي كان ثاني الملك أحشويروش و عظيما بين اليهود و مقبولا عند كثرة إخوته طالبا الخير لشعبه و متكلما بالسلام لكل نسله.

ع1: جزية : ضريبة.

قرر الملك أحشويروش ضريبة على جميع البلدان التابعة لمملكته. وتم تنفيذ هذا الأمر، وغالباً هذه الضريبة كانت إضافية غير الضرائب المعتادة فى المملكة الفارسية، المذكورة فى (عز4: 13)، وهذا يدل على تسلط أحشويروش واستقرار المملكة وخضوعها له، وذلك بمعونة مردخاى وزيره الحكيم، وانتهاء المؤامرات التى كانت تدبر ضد الملك.

ع2: فى نهاية سفر أستير تقرر لنا هذه الآية أن سلطان وقوة أحشويروش الذى ملك على كل مملكة مادى وفارس لم يذكر فى سفر أستير إلا القليل منها؛ لأن السفر يهتم بخلاص شعب الله. ولكن تفاصيل جبروت أحشويروش تم تدوينه فى سفر أخبار ملوك مادى وفارس، وهو سفر تاريخى خاص بالمملكة الفارسية، ليس له علاقة بالكتاب المقدس، ولكن نفهم من هذا أن أحشويروش كان ملكاً قوياً له سلطات عديدة، ولكن الله استخدمه كأداة صغيرة لإنقاذ شعبه من الهلاك.

أيضاً ذكر سلطان مردخاى على المملكة الفارسية؛ لأنه كان الرجل الثانى فى المملكة بعد أحشويروش. وتفاصيل هذا السلطان لم تذكر هنا فى هذا السفر؛ لأن غرض السفر هو

إنقاذ شعب الله واستقرارهم فى حياتهم الدينية والاجتماعية. وانتشار عظمة وسلطان مردخاى تم تدوينه أيضاً فى سفر أخبار ملوك مادى وفارس، لأنه جزء من عظمة الملك أحشويروش.

ع3: تتكلم هذه الآية عن أسباب عظمة مردخاى الذى احتل أكبر مركز فى المملكة الفارسية يمكن أن يحتله إنسان غير فارسى الأصل، إذ كان الرجل الثانى بعد الملك أحشويروش، وبالتالى فهو المتصرف الحقيقى فى شئون المملكة؛ لانشغال الملك برفاهيته. ومن المهم أن نتذكر حالة مردخاى قبل هذا، إذ كان محتقراً من هامان ومحكوماً عليه بالموت بسبب بره وعدم سجوده إلا لله. ولكن من أجل إيمانه وصبره رفعه الله إلى هذا المركز العظيم. وأسباب عظمة مردخاى هى :

1- **عظيماً بين اليهود** : كان فخوراً بانتسابه لليهود، فكان يدعى مردخاى اليهودى، أى لم يكن مترفعاً عنهم، أو متناسياً أصله اليهودى وناسباً نفسه للفرس أصحاب المملكة، فهو يشعر بالولاء لجنسه.
2- **مقبولاً عند كثرة أخوته** : من أجل صفاته الحميدة ومحبته لشعبه واتضاعه كان مقبولاً ومحبوباً من معظم شعبه. وكان مقبولاً من جميع فئات اليهود لاتساع قلبه ومحبته للكل.
3- **طالباً الخير لشعبه** : انشغل مردخاى بعمل الخير لشعبه وليس اكتناز الأموال لنفسه، أو لأسرته، أى كان هدفه من مركزه العظيم عمل الخير لشعبه وليس لنفسه، إذ كان باذلاً ومضحياً.
4- **متكلماً بالسلام لكل نسله** : كان قلبه غفوراً للمخطئين، يصنع سلاماً مع الكل قدر طاقته، فكسب أكبر عدد منهم وكان قدوة لشعبه وكل من يعرفه. بهذه الصفات جميعاً كان مردخاى رمزاً للمسيح الذى اجتمعت فيه كل الفضائل.

✍ *إن كنت تعانى من بعض الضيقات، فاصبر عليها واثبت فى إيمانك، عالماً أن الله قريب منك ويقدر كل أتعابك وسيباركك بعد هذا ببركات عظيمة تفوق عقلك، ليس فقط فى السماء، بل وعلى الأرض أيضاً.*

(2) تفسير حلم مردخاى (ع4-13):

4– و قال مردكاي أن هذا كله إنما كان من قبل الله. 5– و قد ذكرت حلما رأيته يشير إلى ذلك فلم يسقط منه شيء. 6– ينبوع صغير ازداد فصار نهرا ثم انقلب فصار نورا و شمسا و فاض بمياه كثيرة فهذا هو أستير التي اتخذها الملك زوجة و شاء أن تكون ملكة. 7– و التنينان أنا و هامان. 8– و الأمم المجتمعون هم الذين طلبوا أن يمحوا اسم اليهود. 9– و شعبي هو إسرائيل الذي صرخ إلى الرب فأنقذ الرب شعبه و خلصنا من جميع الشرور و صنع آيات عظيمة و معجزات في الأمم. 10– و أمر أن يكون سهمان احدهما لشعب الله و الآخر لجميع الأمم. 11– فبرز السهمان أمام الله في اليوم المسمى منذ ذلك الزمان لجميع الأمم. 12– و ذكر الرب شعبه و رحم ميراثه. 13– لذلك يحفظ هذان اليومان من شهر آذار اليوم الرابع عشر و الخامس عشر من هذا الشهر بكل غيرة و فرح فيجتمع الشعب جماعة واحدة في كل أجيال شعب إسرائيل فيما بعد

ع4، 5: عندما نال مردخاى كل هذه العظمة أرجع مصدرها إلى الله وليس لقوته، أو تقواه، فهو يعرف حياة الشكر جيداً.

وتذكر حلماً كان قد حلمه منذ مدة طويلة، عندما كان مجرد بواباً عند الملك، ولم يفهم معنى الحلم وقتذاك (ص1: 4–11) ولكن بعد تحققه أدرك أن الحلم كان إعلاناً إلهياً حيث تحقق كله. وسيشرح لنا فى الآيات التالية تفسير هذا الحلم.

ع6: الشخصية الهامة فى أحداث هذا السفر هى أستير التى ظهرت فى الحلم رمزياً فى شكل عين ماء، فاضت منها المياه حتى صارت نهراً كبيراً، وفاضت منه مياه كثيرة، ثم تحول هذا النهر إلى نور وشمس أضاءا المكان كله. فأستير كانت فتاة صغيرة يتيمة رباها مردخاى بعد موت والديها، ولكن الله أعطاها جمالاً وجذب قلب أحشويروش الملك إليها من بين جميع فتيات مملكته، فاتخذها زوجة وأصبحت الملكة على مملكة فارس. واستخدمها الله فى الوقت المناسب عندما صامت وصلت هى ومردخاى وشعبها اليهود، فسمع الله لكلامها وفضحت مؤامرة هامان لإهلاكها هى وجنس اليهود كله، فأمر أحشويروش بقتل هامان وإنقاذ شعب اليهود من الموت، بل وقتل كل من يعاديهم.

وأستير هنا ترمز للكنيسة التى تبدو ينبوعاً صغيراً، ولكن بفعل الروح القدس فيها تصير نهراً عظيماً، وتروى أولادها المؤمنين، وتهبهم الاستنارة الروحية برأسها المسيح الذى هو شمس البر.

ع7-9: أما التنينان اللذان ظهرا فى الحلم فى الأصحاح الأول، فهما رمزان لهامان ومردخاى والأمم هم جميع الشعوب الذين أثارهم هامان ضد اليهود فى محاولة لإبادة شعب الله. وشعب الأبرار هم اليهود الذين كان محكوماً عليهم بالموت عن طريق هامان، ولكن الله بتدخله أنقذ شعبه مستخدماً أستير ومردخاى، وصنع آيات ومعجزات عظيمة، بتسلط اليهود مساندين من السلطة المدنية، وإبادة أعداء اليهود، وقتل هامان وأبنائه وأسرته.

ع10-12: وقف أمام الله مجموعتان، هما شعب اليهود يقابلهم جميع شعوب العالم، التى حاولت إهلاك اليهود بقيادة هامان، وذلك فى يوم 13 آذار، حيث كان مقرراً إهلاك اليهود. ولكن لأجل صوم وصلوات وصراخ شعب الله إليه مد يده وأنقذهم برحمته.

ويظهر هذا الحلم قيمة شعب الله المؤمنين به، إذ يمثلون نصيباً، وباقى الأمم كلها تمثل نصيباً آخر، ولأجل صلوات الشعب جعل النصيب الصغير – وهو اليهود – يتسلط على النصيب الكبير وهم الأمم. وهذا ما سيحدث فى نهاية الأيام عندما يدين أولاد الله باقى العالم؛ لأنهم آمنوا بالمسيح الذى رفضه العالم.

ويرمز السهمان أيضاً إلى اليهود والأمم اللذين كانا متعارضين فى العهد القديم فى الإيمان، ولكن فى اليوم المسمى، أى يوم فداء المسيح للبشرية، اتحد اليهود مع الأمم فى الإيمان، فكان هناك مسيحيون من أصل يهودى وأممى، وسوف يظلان متحدين فى ملكوت السموات ومجتمعين حول المسيح.

ع13: يقرر كاتب السفر وهو مردخاى فى نهاية السفر، بعد تفسيره للحلم العظيم، بأن عيد الفوريم – وهو يومى الرابع عشر والخامس عشر من شهر آذار – صار عيداً سنوياً لليهود على مدى أجيالهم، يشكرون فيه فضل الله ورحمته، الذى أنقذهم من الهلاك.

وعلى مدى الأجيال أنقذ الله شعبه اليهود مرات كثيرة، فأضافوا تذكار هذه الأحداث. فهم مازالوا يعيدون هذا العيد إلى يومنا هذا. ومن ضمن الأيام التى أنقذ فيها الله شعبه بعد أيام أحشويروش، إنقاذه لهم أيام المكابيين، كما نلاحظ ذلك، إذ عيدوا فى اليوم السابق للفوريم عند انتصارهم على نيكانور أحد أعداء اليهود (المكابيين الثانى 15: 37).

✍ *ثق أن لك قيمة كبيرة عند الله مهما بدا ضعفك، أو قوة المحيطين بك. لأنك أنت ابنه وهو يحبك وقد مات لأجلك، ويقدم لك وحدك أغلى شئ فى الوجود كل يوم على المذبح، وهو جسده ودمه الأقدسين.*